تقارير إثراء

إثراء
مبادرة أرامكو

رسم تحول القطاع الثقافي والإبداعي السعودي

تقرير شامل حول مخطط المشهد العام

إثراء الفكر وإلهام الخيال

المحتويات

01. الملخص التنفيذي 7

02. مقدمة 13

تحديد القطاعات الفرعية المرتبطة بالقطاع الثقافي والإبداعي 14

ما السبب الذي يدفعنا إلى التركيز على القطاع الثقافي والإبداعي؟ 15

ما سبب وضع المؤشر؟ 15

3. المنهجية والنهج المتّبع 19

4. نتائج وتصنيف القطاع الثقافي والإبداعي في المملكة العربية السعودية وفق المؤشر 25

نتائج المؤشر 26

تقييم الوضع الأساسي المرجعي للقطاع الثقافي والإبداعي في المملكة العربية السعودية 28

المحور الأول - تطوير وتثقيف المواهب والكفاءات 28

المحور الثاني - الانفتاح والتنوع والتسامح 32

المحور الثالث - السياسات واللوائح التنظيمية العامة 34

المحور الرابع - سهولة الوصول والبنية التحتية وتشكيل التجمعات 36

المحور الخامس - رأس المال البشري والتوظيف 39

المحور السادس - العروض والأنشطة الثقافية 41

المحور السابع - المشاركة الثقافية 44

المحور الثامن - الإنتاج الإبداعي 48

المحور التاسع - التأثير الثقافي في الخارج 50

5. دراسات تفصيلية حول قطاعات فرعية مختارة مرتبطة بالقطاع الثقافي والإبداعي 55

نظرة عامة على القطاعات الفرعية 56

ألعاب الفيديو 58

البث عبر شبكة الإنترنت 62

الأزياء 67

اللغة والأدب 71

الفنون البصرية 77

الأفلام 79

الانتقال إلى مستقبل القطاع الثقافي والإبداعي 83

التطلع إلى المستقبل: تمكين تطور القطاع الثقافي والإبداعي في المملكة العربية السعودية 84

الملاحق

الملحق (1): التعريف المفصّل للمؤشرات 86

الملحق (2): المنهجية المفضّلة 90

الملحق (3): المراجع 92

التقارير والمنشورات العامة 92

التقارير والأوراق الأكاديمية المتعلقة بالمؤشرات المعيارية 92

المراجع الخاصة بالمملكة العربية السعودية وبالقطاع 92

الملحق (4): بطاقات تقييم الأداء في كل قطاع 94

شكر وتقدير 105

مقدمة

يعد القطاع الثقافيّ والإبداعيّ أحد المحركات الرئيسيّة للاقتصاد في الدول المتقدمة والنامية؛ إذ يحقق هذا القطاع عائدات بقيمة 2,250 مليار دولار أمريكي كل عام ويوفر نحو 30 مليون فرصة عمل في جميع أنحاء العالم.[1]

وتُدرك معظم الدول أهمية هذا القطاع الرئيسيّ للاقتصاد، ومنها المملكة العربيّة السعوديّة.

حيث تشهد المملكة الآن وأكثر من أي وقت مضى تحولًا واسعًا في المشهد الثقافيّ والإبداعيّ على المستوى الوطنيّ ونظرًا لتزايد أهمية هذا القطاع على الصعيدين الاجتماعي والاقتصاديّ فإننا نرى ضرورة توثيق هذا التطور، فذلك يمنحنا القدرة على بلورة فهم أفضل لهذا القطاع والعوامل التي تحركه والإمكانات التي يحظى بها.

وفي هذا السياق، يفخر مركز الملك عبدالعزيز الثقافيّ العالمي (إثراء)، بالتعاون مع وزارة الثقافة وشركاء محليين آخرين، بتسخير قدراته وإمكاناته البحثية لخدمة هذه الجهود المبذولة، فقد تضافرت جهودنا معًا في سبيل جمع البيانات حول هذا الموضوع ودمجها بغية تزويد الجهات المعنية بما يلزمها من أدوات ومنهجيات مناسبة، حتى تتمكن من دعم الإستراتيجية واتخاذ القرارات التي تصب في صالح هذا القطاع.

كما يهدف هذا التقرير البحثي إلى وصف الوضع الراهن للقطاع الثقافيّ والإبداعيّ بأكمله في المملكة العربيّة السعوديّة، ويطرح أبرز الأفكار والرؤى في هذا المجال.

ويقدم معلومات وحقائق وتحليلات تتناول جوانب الإنتاج والاستهلاك والتمكين.

وهذا التقرير يأتي استكمالًا للتقرير الذي نشرته وزارة الثقافة السعوديّة في عام 2020م، حول الوضع الراهن للقطاع في البلاد.[2] كما يمكن اعتباره مكملًا للتقرير الذي نشره مركز إثراء حول المخطط الثقافيّ في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا،[3] الذي يتناول الوضع الراهن للعروض الثقافيّة والاستهلاك الثقافيّ في 10 مدن رئيسيّة في هذه المنطقة.

ويحتوي هذا التقرير، الذي يركز على المملكة، على مناقشات أجراها مركز إثراء مع أبرز الخبراء المتخصصين في السوق والجهات المعنية، وقد حملت هذه المناقشات رسالة تبعث على الأمل مفادها أن القطاع الثقافيّ والإبداعيّ في المملكة سيشهد نموًّا كبيرًا في السنوات القادمة، وبذلك فإن هذا التقرير يتيح الفرصة لتوثيق نقطة الانطلاق وتسليط الضوء على سير العمل المستقبلي وتشجيع العمل نحو مزيد من التطوير.

علاوة على ما سبق، يهدف هذا التقرير إلى جمع البيانات والأفكار والرؤى من مصادر مختلفة لإنشاء دراسة تكمل الجهود التي تبذلها وزارة الثقافة. وننشر اليوم هذا التقرير في إصداره الأول، والذي سيخضع للتحديث والتعديل المنتظم في الوقت المناسب. ونأمل أن تجد جميع الجهات المعنية والأطراف المهتمة في هذا المنشور استعراضًا واضحًا ووافيًا للقطاع الثقافيّ والإبداعي؛ ممّا يساعدهم على تكوين فهم أفضل لمدى إسهام هذا القطاع في الاقتصاد والتوظيف والمجتمع ككل، وكذلك تحديد أفضل السبل المتاحة التي يمكنهم من خلالها خدمة هذا القطاع في المستقبل.

1. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، 2018. «الاستثمار في الإبداع».
2. وزارة الثقافة السعوديّة، 2021. «تقرير الحالة الثقافيّة في المملكة العربيّة السعوديّة: التحوّل الرقمي للقطاع الثقافي»
3 وحدة البحوث الاقتصاديّة التابعة لمجلة ذي ايكونوميست، 2021. «الثقافة في القرن الحادي والعشرين».

الملخص

01

يمثل القطاع الثقافيّ والإبداعيّ جزءًا مهمًا لاقتصاد الدول ونموّها الاقتصاديّ الحديث حول العالم.
يقدر حجم العائدات الإجمالية للقطاع الثقافيّ والإبداعيّ في المملكة بنحو 15 مليار دولار أمريكي سنويًا.[4] وتنمو مساهمة القطاع في الناتج المحلي الإجمالي بأكثر من 10٪ كل عام في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا،[5] وتصل النسبة إلى 13٪ في المملكة على وجه التحديد.[6]

حيث أن تأثير القطاع لا يقتصر على التنمية الاقتصاديّة فحسب، بل المتَّفَق عليه أن الثقافة يمكن أن تُحدث أيضًا آثارًا غير ملموسة على المجتمع وجودة حياته ومدى اعتزازه وفخره بالدولة التي يعيش فيها.

وقد بدأت المملكة مؤخرًا في خوض تجربة تحول كبيرة في قطاعها الثقافيّ والإبداعيّ وفيما أن هذا القطاع كان حاضرًا على الدوام في المشهد السعودي، إلا أنه يُتوقع من التطورات الأخيرة أن تُطلق العنان لنموٍّ كبير وتحول مجتمعي عميق.

وبهذا التصوُّر، يهدف هذا التقرير إلى تقييم الوضع الراهن وتحديد خط الأساس الراهن لمرحلة التحول. ويمكن لهذه المعلومات أن تزوّد المؤسّسات الفاعلة في القطاع بأداةٍ فعّالة لتقييم التقدم المحرَز في القطاعات الثقافيّة والإبداعية؛ لضمان تكوين رؤية دقيقة وفهم أفضل حول كيفية دعم تلك القطاعات وتحفيز نموّها وتحديد الفرص المتاحة فيها.

يعرض هذا التقرير نتائج دليل القطاع الثقافيّ والإبداعيّ في المملكة، والذي تم إعداده لتحقيق هذا الغرض، إذ يتضمن الدليل على 9 محاور و34 مؤشرًا: يقيّم كل منها جوانب الإنتاج والاستهلاك والتمكين الرئيسيّة للقطاع الثقافيّ والإبداعيّ في المملكة. ويستعرض المؤشر أيضًا إلى النتيجة الإجمالية التي حصل عليها القطاع الثقافيّ والإبداعيّ في المملكة لعام 2020م، وعليه فهو يشكل خط الأساس المرجعي للمقارنة في إصدارات المستقبل من التقرير.

النتائج الرئيسيّة:

- يركز المؤشر على **إمكانية إحداث المزيد من التطور**. بالنظر إلى الطبيعة الناشئة للقطاع الثقافيّ والإبداعيّ في المملكة، فإن أبعاد تقييم عوامل التمكين (تطوير المواهب وتثقيفها، والانفتاح، والتنوع والتسامح، والسياسات واللوائح التنظيمية العامّة، وسهولة الوصول والبنية التحتية وتشكيل التجمعات) تفوق درجاتها تلك الأبعاد التي تقيّم مخرجات القطاع (رأس المال البشري والتوظيف، والعروض الثقافيّة، والمشاركة الثقافيّة، والإنتاج الإبداعيّ والتأثير الثقافيّ في الخارج)، ويوحي هذا بأن الجهود الأخيرة الرامية إلى دعم تطوير القطاع قد تستغرق بضع سنوات أخرى حتى تُرى على أرض الواقع.

- يمثل **إنشاء وزارة الثقافة** أحد أبرز المظاهر التطبيقية لجهود دعم القطاع. وتهدف الوزارة، ضمن مهامها الموكلة إليها (2018)، إلى تنفيذ الإستراتيجية الثقافيّة الوطنيّة وإنشاء 11 هيئة تتولى قيادة تطوير القطاعات المختلفة وتنظيمها. ومع ذلك، لا تزال هنالك فجوة قائمة بين تطوير عوامل التمكين وتطوير القطاع نفسه.

- يتخرج نحو 38,000 طالب – أي نحو 16٪ من إجمالي عدد الطلبة - كل عام بتخصصات في **حقول دراسة متصلة بالثقافة**. لكن عدد الذين يقولون إنهم يعملون بدوام كامل في المجالات الثقافيّة والإبداعيّة في القطاع الخاص لا يتجاوز إجمالًا 36,000.[7] وهذا أقل من 0,5٪ من مجموع القوى العاملة في الدولة.[8] إلى جانب ذلك، تركز المسارات الجامعية المتاحة في القطاع بشكل أساسيّ على اللغات والأدب والمكتبات.

4. أكسفورد إكونوميكس، 2018.
5. البنك الدولي، 2017. «توجيه القطاعات الإبداعيّة في الكويت».
6. يوروموتور إنترناشيونال، 2018. «تقرير الدولة: التسلية والترفيه والفنون في المملكة العربيّة السعوديّة».
7. احصاءات المؤسّسة العامّة للتأمينات الاجتماعية، 2019.
8. نظرًا للمقاربة الحالية في جمع البيانات، فإن عدد الموظفين في القطاع الثقافيّ والإبداعيّ لا يشمل موظفي القطاع الحكومي أو موظفي الجمعيات الأهلية أو المهنيّين الزائرين في الوقت الحالي.

Photo: Shutterstock

يمثل هذا 62٪ من عدد الطلبة، بينما تقل نسبة من يتخصصون في الموسيقى والأزياء والطهي والفنون الأدائية عن 0,2٪ من جميع الخريجين في الدولة.

- يُبدي السكان السعوديين انفتاحًا على **الثقافة من المملكة وخارجها**. وقد وجدنا أن 84٪ من السعوديين يتفقون على أن الوافدين يسهمون في إثراء الحياة الثقافيّة في المملكة[9]. ورغم ذلك، يُخصص أقل من 1٪ من إجمالي الواردات السعوديّة للسلع والخدمات الثقافيّة.[10]

- تضم المملكة **أقل من 10 منشآت ومرافق ثقافيّة لكل مليون نسمة**، مثل دور السينما والمتاحف. ويقل هذا المعدل عنه في دول مثل فرنسا (40) أو المملكة المتحدة (99) أو أسبانيا (123). وبالرغم من أن معظم السعوديين يقولون إنهم شاركوا في أنشطة خارجية وأخرى منزلية (لا سيّما مشاهدة الأفلام أو الاستماع إلى الموسيقى)،[11] فإن هذا يشير إلى ضرورة سد الفجوة القائمة بين العرض والطلب على محتويات وأنشطة ثقافيّة معينة.

- رغم أن القطاع الثقافيّ والإبداعيّ في المملكة لا يزال في مرحلة مبكرة من التطور، فقد **نموًا ملحوظًا** في العقد الماضي، لا سيّما منذ عام 2016م، عندما بدأت الحكومة بتمويل العديد من القطاعات المرتبطة بالثقافة والإبداع ودعمها. **إذ أن المزيد من الاستثمارات قد ينتج مزيدًا من النمو في القطاع**. وقد شرعت المملكة في العمل على ترسيخ نفسها طرفًا فاعلًا في مستقبل القطاع الثقافيّ والإبداعيّ حيث تسعى رؤية 2030، والتي تعد إطارًا إستراتيجيًا طموحًا يرمي إلى تقليل اعتماد المملكة على النفط، والاعتماد على تنوّع الاقتصاد والاستثمار في الفنون والثقافة، كما أنها هدفًا طموحًا للقطاع الثقافيّ الإبداعي، وهو الوصول بمساهمة القطاع في الناتج المحلي الإجمالي إلى 3٪ في العقد الآتي، مقابل 2,38٪ في الوقت الراهن. ولذا ينطلق العديد من المبادرات الساعية إلى لفت انتباه الجمهور العام والمتخصصين إلى التطورات التي تحدث في المملكة.

أبرز المستفاد في القطاع

يضم الدليل 21 قطاعًا فرعيًا، كل منها يُعَدّ أحد العناصر المكونة للقطاع الثقافيّ والإبداعيّ في المملكة، إلا أن ستةً منها اختيرت أدناه، لإلقاء نظرة أكثر تفصيلًا، وذلك تبعًا لإمكاناتها الاقتصاديّة أو آخر توجهات التطور فيها أو أهميتها الإستراتيجية للمملكة.

تتفاوت القطاعات بإسهامها في الاقتصاد ومستوى إمكاناتها الاقتصاديّة، ولكن معظمها يملك بوادر تطور في مختلف المؤشرات والأرقام الرئيسيّة.

- تجاوزت عائدات **ألعاب الفيديو** في المملكة مليار دولار أمريكي في عام 2019م، بزيادة نسبتها 41٪ منذ عام 2017م.[12]

- تشتهر تقنية **البث عبر الإنترنت (البودكاست)** في المملكة وتحظى بشعبية كبيرة بين السعوديين، وخاصة بودكاست الفيديو، فالسعوديون هم أكثر الشعوب مشاهدةً لموقع يوتيوب في العالم، بالنسبة إلى عدد سكانها.

- نما **قطاع الأزياء** في المملكة مع بدء تنظيم فعاليات العرض، وظهرت علامات تجارية محلية باتت تحظى بشهرة على الصعيدين المحلي والدولي.

- ترتبط **اللغة العربية** ارتباطًا وثيقًا بالهويّة السعوديّة. ويُبذل حاليًا العديد من الجهود الرامية إلى الحفاظ على اللغة العربية والارتقاء بها والترويج لها دوليًا. أما في الأدب، فقد برزت الروايات السعوديّة على الساحة ليزيد الإقبال عليها ويتبعها زيادة في نسبة الإنتاج المحلي، كما اكتسبت بعض الروايات السعوديّة شهرة عالمية.

- تتبع **الفنون البصرية** في المملكة توجهات التطور على مستوى المناطق؛ إذ افتُتحت فضاءات تجارية متعددة مخصصة لهذا الغرض في جميع أنحاء البلاد. وترافق حركة التطور هذه مبادرات متعددة أطلقها القطاعان غير الربحي والخاص وأخرى أطلقتها الحكومة.

- ينمو **قطاع الأفلام** في المملكة نموًا سريعًا من الصفر بعدما كان قطاعًا مهجورًا في السابق وبعد رفع الحظر عن دور السينما، ضمن مبادرات أخرى، أصبح السعوديون يتابعون الأفلام بشغف على الشاشات الكبيرة. ويمضي الإنتاج السينمائي المحلي في خط مواز مع إصدار 23 فيلمًا روائيًا بين 2017م ومارس 2020م[13].

الانطلاق نحو النجاح

بناءً على نتائج الدليل، نعتقد أنه لا يتعيّن على المملكة، من وجهة نظرنا، أن تمضي في رحلة تحولها الثقافيّ والإبداعيّ باتباع الطرق التقليدية، منها في المقام الأول الاستثمار في البنية التحتية الثقافيّة التي تميز الاقتصادات الثقافيّة التاريخية أو المتطورة أو الغربية. وأمام المملكة فرصة متاحة لتخطي مراحل التطوير المعتادة وتحديد نموذج أكثر ابتكارًا وتعتمد هذه الخطوة على توجهات الاستهلاك الحديثة التي تميل أكثر فأكثر نحو القنوات الرقميّة والمحتوى الرقمي.

أدت جائحة كوفيد-19 إلى الدفع بالاستهلاك الحديث للوصول إلى أبعد من ذلك. ونعتقد أن المملكة في وضع ملائم لتمضي في تملك بنية تحتية متعددة الأغراض ومتقدمة رقميًا. وبمقدور المنظومة الثقافيّة في المملكة أن تؤسس مراكز ثقافية ورقمية وواقعية تركز على الأشكال الجديدة للإنتاج الثقافيّ والاستهلاك، بالإضافة إلى التجارب الثقافيّة الحية. وسيخضع دليل القطاع الثقافيّ والإبداعيّ في المملكة وهذا التقرير للتحديث والتعديل على نحو منتظم بغية تتبع التقدم المحرز في سير مرحلة التطور التي يمر بها القطاع الثقافيّ والإبداعيّ في المملكة. ونأمل أن تساعد عمليات المراقبة وجمع البيانات في المستقبل على النحو المحدد في هذا التقرير الجهات المعنية المستقبلية على إيجاد أفضل السبل لتقديم الدعم والمساندة إلى القطاع وإطلاق العنان لإمكاناته.

خط الانطلاق قبل جائحة كوفيد-19

يستند هذا التقرير إلى المعلومات التي جُمعت قبل تفشي جائحة كوفيد-19 في العالم. لذا، فإن هذا التقرير يقيّم الوضع الثقافي والإبداعي في المملكة ويستعرض خط الانطلاق للقطاع بغية بلورة فهم أفضل وتحليل أدق للآثار التي خلفتها الجائحة في الإنتاج الثقافي وتوجهات الاستهلاك الثقافي في البلاد.

«شرعت المملكة في العمل على ترسيخ مكانتها بصفتها طرفًا أساسيًا فاعلًا في مستقبل القطاع الثقافيّ والإبداعيّ»

9. استطلاع آراء المستهلكين (شملت 2400 شخص)، المملكة العربيّة السعوديّة، مارس 2020.
10. معهد اليونسكو للإحصاء 2016.
11. استطلاع آراء المستهلكين (شملت 2400 شخص)، المملكة العربيّة السعوديّة، مارس 2020.
12. تحليلات ألعاب الفيديو التي أجرتها شركة أوفوم، 2019.
13. الهيئة العامة للإحصاء (GASTAT)، 2019-2020. الكتاب الإحصائي السنوي.

مقدمة

02

يدرك القادة الوطنيّون والإقليميون في العالم أهمية دور الثقافة والإبداع في المجتمع، إذ بات تحقيق الإمكانات الكاملة لهذا القطاع وتمكينه يتصدر سلم الأولويات. ويتبنى العديد من صانعي السياسات، على سبيل المثال، مجموعة جديدة متطورة من فرص الاستثمار، منها إقامة شراكة مع مؤسّسات الأعمال والمستثمرين والمدارس والجامعات في سبيل الإسهام في تطوير القطاع.

وقد ثبت أن الاستثمار في القطاع الثقافيّ والإبداعيّ يدفع عجلة النمو الاقتصادي: فعلى سبيل المثال، حقق القطاع الثقافيّ والإبداعيّ في المملكة المتحدة 122 مليون دولار أمريكي في عام 2016م، بنمو سنوي نسبته 7,6٪ بالمقارنة مع 3,5٪ حققها اقتصاد المملكة المتحدة ككل.[14] ويسهم القطاع إسهامًا كبيرًا في هويّة المملكة المتحدة الثقافيّة والترابط الاجتماعي فيها.

لكن في المملكة العربيّة السعوديّة، ليس من إبرازٍ وافٍ لما يحققه القطاع الثقافيّ والإبداعيّ من آثار اقتصادية واجتماعية، وأحيانًا يُساء فهمه ويُستهان بقيمته. ولهذا قرر مركز إثراء، بالتعاون مع وزارة الثقافة وشركاء آخرين، الإسهام في الجهود المحلية بما يعطي القطاع التقدير الذي يستحق، بنشر تقرير المخطط الوطنيّ الذي يتناول أداء القطاع الثقافيّ والإبداعيّ في المملكة على الصعيدين الاقتصاديّ والاجتماعي.

يتوخى التقرير تحقيق الأهداف التالية:

- توضيح الدور الذي يؤديه القطاع الثقافيّ والإبداعيّ اقتصاديًا واجتماعيًا على المستوى الوطنيّ والعالمي وحسب القطاعات الرئيسيّة.
- توفير أداة تُستخدم في تحليل القطاع الثقافيّ والإبداعيّ في المملكة كمًا ونوعًا ومقارنة أدائه لتتبع مدى تطوره بمرور الوقت.
- دعم تطوير القطاع الثقافيّ والإبداعيّ في المملكة وتوجيهه من خلال توفير بيانات ورؤى يستعين بها واضعو السياسات والجهات الفاعلة في القطاع.

تحديد قطاعات الصناعة الثقافيّة والإبداعيّة

تتناول هذه الدراسة مجموعة واسعة من الأنشطة الثقافيّة والإبداعيّة، ويشمل ذلك ابتكار المنتجات والخدمات والتجارب الثقافيّة والإبداعيّة، وإنتاجها وتوزيعها.

يختلف تعريف القطاع الثقافيّ والإبداعيّ بين دولة وأخرى. أما هذا التقرير فيستند فيه تعريف هذه الصناعة وقائمة قطاعاته إلى تصنيف اليونسكو. وقد طُوِّع ليتواءم مع تصنيف وزارة الثقافة وتنظيمها لتسهيل الرجوع إليه وإعداده وتكييفه مع السياق السعودي.

تُدرج اليونسكو في إطارها للإحصاءات الثقافيّة[15] قائمة تعريفات تشمل 30 قطاعًا فرعيًا تغطي نطاق القطاع الثقافيّ والإبداعيّ بأكمله، من بينها 24 قطاعًا يقع ضمن مهام حقيبة وزارة الثقافة السعوديّة. أدخلنا تعديلات طفيفة على هذه القطاعات وأعدنا تشكيلها، فدمجنا بعض القطاعات وأعدنا تسمية أخرى حتى نصل في النهاية إلى 16 قطاعًا فرعيًا مرتبطًا بالثقافة تشكل تكون أساسًا للإستراتيجية. علاوة على ذلك، أضيفت في هذا التقرير خمسة قطاعات أخرى لا تقع ضمن مهام وزارة الثقافة، بل مهام جهات أخرى.[16]

لا يشمل هذا التقرير قطاع الشعائر والمناسك الدينيّة المدرج في قائمة اليونسكو، فهذا القطاع يَدرُج في إطار التراث الثقافيّ غير المادي الذي يركز على التقاليد والطقوس المرتبطة بالممارسات الدينية وعليه، يغطي هذا التقرير في النهاية 21 قطاعًا فرعيًا على النحو الذي يبينه الشكل (1).

لماذا التركيز على القطاع الثقافيّ والإبداعيّ؟

مع أن الصناعة الثقافيّة والإبداعيّة كانت حاضرة على الدوام في المشهد السعودي، يُتوقَّع أن تطلق التطورات الأخيرة العنان لنموًا كبير في المجالات الثقافيّة والإبداعيّة، الأمر الذي سيكون له أثر اقتصادي قوي في المملكة. وفي الواقع، شهدت الأعوام من 2017 إلى 2019م نموًا في حجم عائدات القطاع الثقافيّ والإبداعيّ في المملكة بنسبة 13٪[17].

مع ذلك، فإن تأثير القطاع لا يقتصر على التنمية الاقتصاديّة فحسب، بل يمكن للثقافة أيضًا أن تحدث آثارًا غير ملموسة على المجتمع بأكمله كما يُلحظ في عدد متزايد من الدول: فعلى سبيل المثال، تحقق المبادرات الثقافيّة والإبداعيّة نتائج متقدمة منها التعليم الجيد، وتوفير فرص العمل، والنمو الاقتصاديّ المنصف، والاستدامة البيئية، وتعزيز التفاهم والتسامح.

للثقافة أيضًا دور في ترسيخ الشعور بالفخر والهويّة، وبالتالي تعزيز القوة الناعمة داخل البلاد وخارجها. وفي هذا الصدد، تُستخدم إجراءات الصحة والرفاهية وجودة الحياة والترابط الاجتماعي بصورة متزايدة بصفتها مؤشرات أداء رئيسيّة للثقافة على المستويات المحلية. ويُتوقَّع أن يسهم المشهد الثقافيّ والإبداعيّ المزدهر بالمملكة في إعادة صياغة الهويّة الوطنيّة وتأكيدها من جديد، فضلًا عن تشكيل تصورات ومفاهيم جديدة عن المملكة تتفق مع قيمها الراسخة. ويمكن أيضًا النظر إلى هذه التطورات على أنها فرصة متاحة لتعزيز التواصل الثقافيّ والعلاقات الدبلوماسية داخل المملكة وخارجها.

وبذلك تبدو أهمية إيلاء تركيز رئيسيّ على فهم الأداء الحالي للقطاع الثقافيّ والإبداعيّ في المملكة وكيفية تطويره على أفضل وجه. ويرمي هذا البحث إلى إطلاق العنان لأحد أهم مكونات الاقتصاد، الذي يمكن رؤية آثاره غير المباشرة في جوانب مختلفة من المجتمع.

ما الحاجة إلى الدليل؟

وقع الاختيار على وضع دليل لكونه أفضل وسيلة لتبيان نتائج تقييم أداء القطاع الثقافيّ والإبداعيّ في المملكة. وفي الواقع، يُعرّف الدليل على أنه إحدى الوسائل التي يمكن من خلالها استخلاص نتائج كمية أو نوعية من مجموعة متنوعة من الأسئلة أو المحاور وتجميعها في صعيد واحد. وبهذا التعريف، يمكن القول إن الدليل يوفر أداة تحليلٍ لتقييم الآثار الاقتصاديّة والاجتماعية وقياس فعالية السياسات العامّة.

بالإضافة إلى ذلك، يوفر الدليل، بما ينطوي عليه من درجات تقييم إجمالية، وسيلة مستقرة ومتسقة نسبيًا لتقييم أداء القطاع الثقافيّ والإبداعيّ في المملكة وإمكاناته عبر السنين.

الثقافة مثبتة في جداول أعمال السياسات العالمية

تَدرُج الثقافة على جدول أعمال 2030 للتنمية المستدامة، الذي اعتمدته الأمم المتحدة في سبتمبر 2015، بوصفها عنصرًا مهمًا من عناصر أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر.

وتقول الأمم المتحدة في إطار رسم جدول أعمالها الجديد: «نعترف بالتنوع الطبيعي والثقافي للعالم ونقر بأن جميع الثقافات والحضارات يمكنها أن تسهم في تحقيق التنمية المستدامة، وهي من عناصرها التمكينية الأساسية.»

14. وزارة الشؤون الرقميّة والإعلام والثقافة والرياضة. 2017. «التقديرات الاقتصاديّة للقطاعات».
15. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو). 2009. «إطار اليونيسكو للإحصاءات الثقافيّة لعام 2009».
16. تحديدًا، «التلفاز والإذاعة» و«البث الرقمي» و«ألعاب الفيديو» و«تصميم الرسوميات» و«خدمات الإعلانات».
17. يوروموينيتور إنترناشيونال. 2019. «تقرير الدولة: نشاطات التسلية والترفيه والفنون في المملكة العربيّة السعوديّة».

Photo: Shutterstock

الشكل 1: قائمة القطاعات الفرعية وتصنيفها

أ التراث الثقافي والطبيعي
- المتاحف (بما يشمل الافتراضية منها)
- المواقع الثقافية والأثرية
- التراث الطبيعي

ب عروض الأداء والاحتفالات
- الفنون الأدائية
- الموسيقى
- المهرجانات والفعاليات الثقافية

ج الفنون البصرية والحرف اليدوية
- الفنون البصرية
- التراث

د الكتب والصحافة والأدب
- الكتب والمنشورات
- المكتبات (بما يشمل الافتراضية منها)

ه الوسائط السمعية والبصرية التفاعلية
- الأفلام والفيديو
- البث عبر شبكة الإنترنت
- التلفاز والإذاعة
- ألعاب الفيديو (عبر شبكة الإنترنت)

و التصميم والخدمات الإبداعية
- تصميم الأزياء
- الهندسة المعمارية والتصميم
- التصميم الجرافيكي
- خدمات الإعلانات

ز التراث الثقافي غير المادي
- اللغات والترجمة
- الطعام وفنون الطهي
- الأدب

Photo: Shutterstock

المقاربة والمنهجيّة

03

أُنشئ دليل القطاع الثقافيّ والإبداعيّ السعودي لهذا التقرير من أجل قياس أداء القطاع الثقافيّ والإبداعيّ في المملكة العربيّة السعوديّة. ويغطي المؤشر 21 قطاعًا صناعيًا ذا صلة ويسهم في تقييم البيئة المؤاتية التي تمكن القطاع من تحقيق النمو.

تخطيط المؤشر

أُنشئ هذا الدليل من خلال إجراء بحوث مكثفة ومقارنات معيارية للمؤشرات الحالية. وطُوِّر العديد من المؤشرات وتحديدًا ما يتعلق بالقطاع الثقافيّ والإبداعيّ في مناطق مختلفة من العالم. وخلال عملية تصميم هذا الدليل، حُلِّلت مؤشرات دولية وأكاديمية للاستفادة من نجاحها وفهم القيمة المضافة المحتملة لدليل جديد بشكل أفضل. وتجدر الإشارة إلى أن نسبة كبيرة من الأدلة الدوليّة تقدَّر على مستوى المدن لا الدول. يمكن الاطلاع على قائمة المؤشرات التي خضعت للمقارنة المعيارية في الملحق.

علاوة على ذلك، استند تصميم الدليل إلى آراء قدمتها مجموعة من الخبراء الدوليين. وفي مارس 2020، نُظِّمَت ورشة عمل لممثلين محليين عن القطاعات الحكومية والخاصة وغير الربحية في الدمام، المملكة العربيّة السعوديّة، بهدف جمع مدخلاتهم.

استنادًا إلى توصيات خبراء القطاع المحليين وعلى ضوء الأدلة الحالية، صُمِّم دليل القطاع الثقافيّ والإبداعيّ في المملكة وفق 9 محاور، يركز كل منها على جانب رئيسيّ من تطوير القطاع. وتنقسم المحاور إلى فئتين. وصُنِّفَت أربعة منها أبعادًا "تمكينية"، ما يعني أنها تقيّم الجوانب المرتبطة بعوامل تمكين هذا القطاع؛ فيما صُنفت الخمسة الباقية أبعادًا أساسيّة"، وهي تُعنى بتقييم نشاطات القطاع، وتغطي جوانب الإنتاج والاستهلاك على السواء.

الترجيح

إن المعرفة الحالية بالقطاع في المملكة لا تمكننا من منح الأولوية لأي فئة من فئتي الأبعاد. لذلك يُرَجَّح كل من الأبعاد «التمكينية» والأبعاد «الأساسيّة» بالتساوي لتجنب التحيز عند وضع مخطط القطاع. قد يُعاد النظر في هذا الترجيح في إصدارات المستقبل إذا ظهرت بعض الأبعاد المهمة في السياق المحلي.

«يُتوقع أن يسهم المشهد الثقافيّ والإبداعيّ المزدهر بالمملكة في إعادة صياغة الهويّة الوطنيّة وتأكيدها من جديد»

تعريفات أبعاد دليل القطاع الثقافيّ والإبداعيّ في المملكة

المحاور "التمكينية"	
تطوير المواهب وتثقيفها	مستوى خدمات التعليم والتدريب المقدمة وحجم الطلب عليهما في المجالات الرسميّة وغير الرسميّة المتعلقة بالقطاع الثقافيّ والإبداعيّ منها، وعلى جميع المستويات من المدرسة الابتدائية إلى مرحلة التدريب المهنيّ داخل المملكة وخارجها، مع تقييم مستوى تنوع العروض والخدمات المقدمة وجودتها، عندما تكون البيانات متاحة. ويتعيّن أن يتضمن ذلك أيضًا مطابقة عروض التعليم مع حاجات التوظيف في القطاع من خلال تقييم مستوى توظيف الخريجين ذوي الصلة بمجالات القطاع الثقافيّ والإبداعيّ في مناصب ذات صلة بهذا القطاع.
الانفتاح والتنوع والتسامح	مستوى الانفتاح والتنوع والتسامح في المجتمع عمومًا والقطاع الثقافيّ والإبداعيّ خصوصًا، على نحو يتيح الابتكار وتدفق الأفكار، ويُقاس من خلال مجموعة من المؤشرات الذاتية التي تحددها الاستطلاعات (مثل: الثقة والهويّة) والبيانات القابلة للقياس الكمي (مثل: تنوع الجنس والجنسية لدى القوى العاملة في القطاع). ويشمل ذلك الجوانب المتعلقة بالهويّة والثقافة، والانفتاح على الآخرين والأجانب والثقة بهم، وحرية التعبير والتنوع.
السياسات واللوائح الحكومية	مستوى الدعم العام والإسهام في القطاع الثقافيّ والإبداعيّ من خلال التمويل، لكن أيضاً مع إعداد وتنفيذ الإستراتيجيات والمبادرات ذات الصلة. ويشمل هذا البُعد تقييم الإطار التنظيمي لتحديد التوازن الصحيح بين الحماية والحوافز المقدمة للقطاع والنهج المتحرّر لتشجيع الابتكار.
سهولة الوصول، والبنية التحتية وتشكيل التجمعات	مستوى الترابط وإمكان الوصول إلى مواقع القطاع الثقافيّ والإبداعيّ و/ أو النشاطات ذات الصلة بالسكان من خلال البنية التحتية والتنظيم المكاني للقطاع في تجمعات. ويتضمن هذا البُعد أيضًا نماذج أخرى لإمكان الوصول، بخلاف الوصول المكاني، لقياس ما إذا كانت المواقع/ النشاطات متاحة للعملاء المعاقين جسديًا أو عقليًا ومتوافرة لجميع الطبقات الاجتماعية والاقتصاديّة (مثلًا: من خلال مبادرات الدخول المجاني أو المخفّض التكلفة).
المحاور "الأساسيّة"	
رأس المال البشري والتوظيف	القوى العاملة في القطاع الثقافيّ والإبداعيّ ('الفئة الإبداعيّة')، بما يشمل كلاً من العمالة المباشرة/ الأساسيّة والعمالة غير المباشرة التي استُحدِثَت في أقسام الدعم؛ وقياس نسب الوظائف بدوام كامل وبدوام جزئي والعمل الحر، من إجمالي العمالة، لتقييم مستوى الاحتراف في القطاع. ويقيّم هذا البُعد أيضًا مستوى ريادة الأعمال في القطاع من خلال عدد مؤسّسات القطاع الثقافيّ والإبداعيّ وتوجه النمو.
العروض والنشاطات الثقافيّة	عدد المواقع والأنشطة والفعاليات الثقافيّة والإبداعيّة المطروحة للاستهلاك العام. ويتضمن هذا البعد تقييم مدى جودة العروض الثقافيّة المقدمة من خلال المؤشرات بشكل موضوعي قدر الإمكان.
المشاركة الثقافيّة	مستوى استهلاك الأسرة للسلع والخدمات والأنشطة الثقافيّة، سواء من خلال الزيارات الخارجية أو الأنشطة المنزلية، مع مراعاة أنماط المشاركة الفعلية والرقميّة، والتي يتم قياسها من حيث الوقت المستغرق والمال الذي يتم إنفاقه ويشمل هذا البعد أيضًا مستوى وعي ورضا السكان فيما يتعلق بالعروض الثقافيّة، من خلال المؤشرات الذاتية التي يتم تحديدها بالاستطلاعات، من أجل فصل هذا البُعد عن بُعد العروض الثقافيّة.
الإنتاج الإبداعيّ	مستوى الإنتاج والقيمة المضافة الإجمالية لجميع السلع والخدمات التي ينتجها القطاع الثقافيّ والإبداعيّ للاستهلاك على الصعيدين المحلي والدولي. تتضمن هذه العملية كل شيء بدءًا من وضع الأفكار وتجميع فرق العمل من خلال توظيف المواهب والكفاءات المناسبة والأفراد ذوي المهارات المناسبة إلى رؤية المشروع وصولًا إلى المراحل النهائية للإنتاج والتوزيع.
التأثير الثقافيّ في الخارج	قياس الأثر الإيجابي والسلبي المترتب على القطاع الثقافيّ والإبداعيّ من خلال تقييم تأثير وجاذبية الثقافة السعوديّة لدى الثقافات والشعوب الأخرى في الخارج. ويشمل هذا البُعد كلًا من المؤشرات الذاتية التي تحدد الانطباعات (من خلال الاستطلاعات) والمؤشرات الكمية (مثل: عدد السياح القادمين من أجل السياحة الثقافيّة).

المؤشرات

يتألف كل بُعد من ثلاثة إلى خمسة مؤشرات، والذي يبلغ عددها 34 مؤشرًا (انظر الملحق للاطلاع على القائمة الكاملة والتعريفات). تم اختيار المؤشرات اللازمة لمنح تمثيل شامل للقطاع ولتحديد الجوانب المختلفة لعملية تقييمه.

للتوصل إلى الاختيار النهائي للمؤشرات الـ 34، تم وضع قائمة أولية بالمؤشرات المحتملة استنادًا إلى مؤشرات معيارية ومدخلات من الجهات المعنية والخبراء الدوليين والمحليين. ومن تلك القائمة، تم تقييم كل مؤشر باستخدام مجموعة من ثلاثة معايير: مدى الصلة بالمحاور التي تم تقييمها، وقابلية القياس، وتوافر البيانات وإمكانية الوصول إليها.

تحدد المؤشرات النهائية مختلف المدخلات والمخرجات والنتائج وتمزج البيانات الكمية مع معلومات أكثر نوعية وموضوعية تم جمعها من خلال الاستطلاعات. علاوة على ذلك، تحدد بعض المؤشرات جوانب غالبًا ما تكون ممثلة تمثيلًا ضعيفًا في مؤشرات القطاع الثقافيّ والإبداعيّ الحالية، مثل الأنماط غير الرسميّة للنشاطات الثقافيّة والإبداعيّة. على سبيل المثال، يعمل أحد المؤشرات على تقييم نسبة السكان الذين شاركوا في أنماط تدريب غير رسميّة متعلقة بالقطاع الثقافيّ والإبداعيّ. تحدد المؤشرات الأخرى مستوى القوة الناعمة والأثر الاجتماعي غير الملموس للقطاع الثقافيّ والإبداعيّ داخل الدولة وخارجها. على سبيل المثال، يشير أحد المؤشرات إلى مستوى الهويّة والاعتزاز المرتبطين بالثقافة السعوديّة.

معدل نقاط التقييم

للوصول إلى معدل نقاط التقييم الإجمالية، تم تقييم كل مؤشر ومنح معدل نقاط من 1 - أدنى مستوى - إلى 10 - أعلى مستوى للتطور أو الأداء.

الشكل 2: هيكل المؤشر من جميع المؤشرات

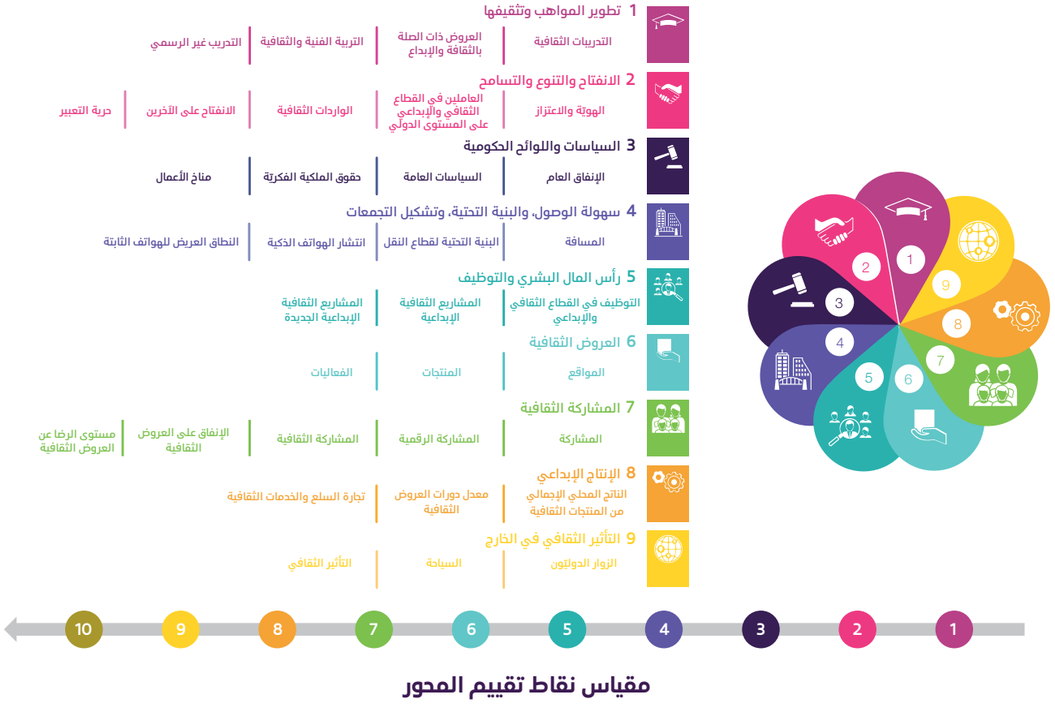

يعتمد مقياس نقاط التقييم على المقارنة الدوليّة، في معظم الحالات، والمستويات النظرية الدنيا والقصوى للتطوير بالنسبة للمؤشرات الباقية. والمستوى الأكثر تقدمًا للتطوير أو الأداء - سواء كان ذلك نظريًا أو قائمًا على القيم النظرية القصوى - يتوافق مع معدل النقاط 10.

تم تجميع معدل نقاط تقييم المؤشرات تلك على مستوى البعد لمنح كل بعد من الأبعاد التسعة معدل نقاط تتراوح أيضًا من 1 إلى 10، ويتم تجميع معدل النقاط ذاتها مرة أخرى لوضع معدل نقاط التقييم الإجمالية للقطاع.

وتجدر الإشارة إلى أنه في الإصدار الأول من التقرير والمؤشر، لم يتم تقييم سوى معدل نقاط القطاع الثقافيّ والإبداعيّ في المملكة العربيّة السعوديّة. تم استخدام الدول المعيارية فقط لمعايرة مقياس نقاط التقييم لبعض المؤشرات ولم يتم تقييم أي دولة بخلاف المملكة العربيّة السعوديّة تجاه المجموعة الكاملة للمؤشرات. لا يهدف معدل نقاط التقييم الإجمالية للقطاع الثقافيّ والإبداعيّ السعودي في عام 2020م إلى مقارنته بشكل شامل مع الدول الأخرى، بل لتحديد نقطة البداية التي سيتم على أساسها تتبع التقدم المستقبلي.

مصادر البيانات وجمعها

تم استخدام عدة مصادر للمؤشرات. تستخدم الغالبية البيانات العامّة المنشورة من خلال مصادر مفتوحة محلية أو دولية، مثل الهيئة العامّة للإحصاء السعوديّة أو معهد اليونسكو للإحصاء.

يستند حوالي ثلث المؤشرات إلى استطلاعات الرأي التي أجريت في مارس 2020. ركز استطلاع واحد شمل 2400 مشارك على مؤشرات الاستهلاك والانطباعات. كما تم إجراء استطلاع قصير آخر لمجموعة تمثيلية من 14 جهة ثقافيّة وإبداعيّة في الدولة لجمع بيانات إضافية. تعتمد بعض المؤشرات على بيانات خاصة لا يتم نشرها عبر الإنترنت.

«سيستمر الفريق الذي يتولى دعم تطوير الدليل في سد الفجوات المتعلقة بالبيانات»

توضح القائمة الكاملة للمؤشرات الواردة في الملحق مصدر البيانات المستخدم لكل منها. وتجدر الإشارة إلى أنه من بين 34 مؤشرًا، لم يتم ملء اثنين منها ببيانات في هذا الإصدار الأول بسبب نقص المعلومات المتاحة.

في الواقع، لا يزال هناك تحدٍ رئيسيّ واحد: الافتقار إلى البيانات المتاحة للجمهور والتي تم التعامل معها في عدد من الأبعاد الرئيسيّة. في الغالب، لا تتوافر بيانات شاملة وقابلة للمقارنة حول النشاطات الثقافيّة والإبداعيّة نظرًا لصعوبة تتبعها، مثل الاستماع إلى الموسيقى في المنزل. وهذا تحدٍ شهدته العديد من الدول التي أمضت سنوات في إنشاء منهجية جمع البيانات والمحاسبة ذات الصلة. وتعد هذه الجهود في مرحلتها الأولية في المملكة العربيّة السعوديّة. سيستمر الفريق الذي يتولى دعم تطوير الدليل في سد الفجوات في البيانات بحيث تكون البيانات متاحة للجمهور في السنوات القادمة في الواقع، يتمثل أحد أهداف هذا الدليل ونموذج الحوكمة المصمم وفقًا له في تعزيز مستوى الشفافية وتوافر البيانات.

معدل نقاط تقييم القطاع الثقافي والإبداعي في المملكة العربيّة السعوديّة على الدليل

04

Photo: Shutterstock

نتائج الدليل

يُغطّي كل بُعد من الأبعاد التسعة التي يتم تقييمها عبر دليل القطاع الثقافيّ والإبداعيّ في المملكة أحد الجوانب الأساسيّة من القطاع الثقافيّ والإبداعيّ. ويُتيح تقييم كل منها لنا إمكانية تقديم رؤية شاملة بشأن الحالة الراهنة للقطاع في المملكة العربيّة السعوديّة.

وبما أن هذا هو الإصدار الأول من التقرير، ونظرًا لأن القطاع لا يزال ناشئًا في المملكة، فإن هذا التقييم يُعد بمثابة خط الأساس المرجعي لأداء القطاع. وفي ضوء نقطة الانطلاق هذه سيتم تقييم التقدم المستقبلي المحرز ومشاريع التطوير المستقبلية.

ولقد أفضت المعايرة الدقيقة وتحليل البيانات التي يتم جمعها ضمن مختلف المحاور والمؤشرات إلى تحقيق معدل نقاط تقييم إجمالية تبلغ 4 من أصل 10 نقاط للقطاع الثقافيّ والإبداعيّ في المملكة العربيّة السعوديّة في عام 2020. وتُحقّق الأبعاد التي تقيس الجوانب التمكينية (الأبعاد من 1 إلى 4) نقاط تقييم أعلى من الجوانب الأساسيّة التي تقيس النتائج والمخرجات (الأبعاد من 5 إلى 9). وعمومًا، يُظهر الدليل هامشًا واضحًا للتحسين، يُمكن تفسيره عبر مرحلة التطوير المبكّرة للقطاع في المملكة.

الجوانب التمكينية

وفقًا لما يُظهره الدليل، فلقد شهد القطاع في السنوات الأخيرة جهودًا كبيرةً تهدف إلى تقديم التمويل والسياسات العامّة الرئيسيّة التي تدعم تطوير القطاع. وهذا يظهر في البُعد الثالث، وهو تقييم السياسات واللوائح التنظيمية العامّة، الذي يُحقّق أعلى نقاط التقييم.

وتعكف الحكومة أيضًا على تطوير البنية التحتية التي تُساهم في تمكين الاستهلاك المادي والرقمي للمحتوى الثقافيّ. وهذا يُساعد في تفسير معدل نقاط التقييم المرتفع للبُعد الرابع (إمكانية الوصول، والبنية التحتية، وتشكيل التجمعات الثقافيّة). ويُصنّف البُعد الأول، الذي ينطوي على تطوير المواهب والكفاءات وتثقيفها، ضمن درجة مرتفعة أيضًا. ويُعزى هذا بشكل كبير إلى أحدث الجهود وإلى الإرادة السياسية القوية لدعم تطوير القطاع.

الجوانب الأساسيّة

لا تُظهر الدرجات المتدنية التي يُحرزها البعدان (5) و(6) الصورة بأكملها. ويُتوقّع أنها تعكس في السنوات القليلة القادمة التقدم المحرز بفضل الجهود المستمرة.

الشكل 3: مؤشر القطاع الثقافي والإبداعي في المملكة يحقق معدل نقاط تقييم إجمالية تبلغ 4 من 10

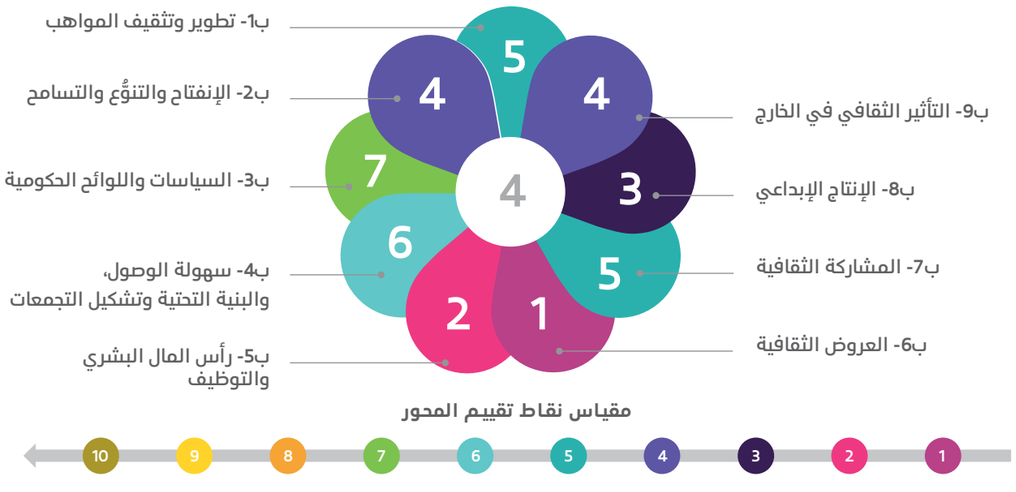

على سبيل المثال، تُحقّق البرامج الثقافيّة في المملكة العربيّة السعوديّة (البُعد 6) حاليًا درجات لا ترتقي للمعايير الدوليّة. ويتم التحقق من ذلك عبر عدد المواقع الثقافيّة (مثل المتاحف) والمنتجات الثقافيّة (مثل الكتب والأفلام)، فضلًا عن الفعاليات الثقافيّة (مثل المهرجانات) على المستوى الوطنيّ. وتؤثر هذه البرامج المحدودة على المشاركة الثقافيّة. وتجدر الإشارة إلى أن فئة كبيرة من السكان تستهلك المحتوى الثقافيّ سواء في المنزل أو في مكان مخصص. علاوة على ذلك، لا يزال الإنتاج الإبداعيّ في المملكة العربيّة السعوديّة في مرحلة مبكرة، مع محدودية الإنتاج المحلي واعتماد كبير على واردات السلع والخدمات الثقافيّة. مع ذلك، يُظهر التأثير الثقافيّ في الخارج (البُعد 9) بعض الإشارات الإيجابية، إلى جانب تصوّرات إيجابية عامة بشأن الثقافة السعوديّة على الصعيد الدولي.

«تحقيق معدل نقاط إجمالية تبلغ 4 من أصل 10 درجات للقطاع الثقافيّ والإبداعيّ في المملكة العربيّة السعوديّة في عام 2020»

تقييم الوضع الراهن للقطاع الثقافيّ والإبداعيّ في المملكة العربيّة السعوديّة

البُعد 1 - تطوير المواهب وتثقيفها

معدل نقاط التقييم

5/10

على الرغم من ارتفاع مستوى برامج التطوير، تتمتع المملكة العربيّة السعوديّة بعدد قليل من البرامج الثقافيّة والإبداعيّة الرسميّة

يُعد تطوير المواهب والكفاءات وتثقيفها أحد عوامل التمكين الرئيسيّة لأي قطاع ثقافيّ وإبداعيّ. وتُعد المواهب والكفاءات الإبداعيّة ضرورية لتطوير اقتصاد إبداعيّ فضلًا عن القدرة على التوسّع. في واقع الأمر، يُعرّف القطاع الإبداعيّ والثقافيّ إلى حد كبير بكفاءات أفراده ومهاراتهم الإبداعيّة.

المرئيات الرئيسية

تطوير المواهب والكفاءات وتثقيفها في المملكة العربيّة السعوديّة

نقاط القوة:

- **نسبة الطلاب الذين يتخرّجون من مجالات ذات صلة بالثقافة على قدم المساواة مع المعايير الدولية (16٪)**
- **تُساعد المبادرات من القطاعين الخاص وغير الربحي في تعويض النقص في البرامج الرسمية**

التحديات القائمة:

- **لا تُقدّم سوى 37 من أصل 64 جامعة ومدرسة مهنية برامج ذات صلة بالقطاعين الثقافي والإبداعي، باستثناء اللغة والأدب**

لا يزال تطوير المواهب والكفاءات في المملكة العربيّة السعوديّة حاليًا غير متقدّم بما فيه الكفاية نظرًا لمحدودية البرامج التدريبيّة، لا سيما ضمن النطاق الرسميّ. ولا تُقدّم سوى 75٪ من الجامعات والمدارس المهنيّة برامج ذات صلة بالمجال الثقافيّ والإبداعيّ. وإذا استثنينا مساري اللغة والأدب، تبلغ النسبة 58٪ فقط. وترتبط البرامج الباقية ارتباطًا كبيرًا بالإعلان والهندسة المعمارية والتصميم.

مع ذلك، تم تحقيق زيادة مطردة بالبرامج الثقافيّة والإبداعيّة، باستثناء اللغة والأدب: من 350 مساق إلى 580 مساق تدريبيّ بين عامي 2014 و 2018.[18] مع ذلك، لا يزال هنالك عدد محدود من البرامج ذات الصلة بإنتاج الأفلام وبالمهن ذات الصلة بالموسيقى أو الأزياء.

إن عدد الطلاب المنخرطين في هذه المجالات أو المتخرّجين منها يعكس انخفاض عدد الدورات والمساقات المقدّمة. وفي عام 2018، تخرّج بالمجمل 38,000 طالب من مجالات دراسية ذات صلة بالثقافة في المملكة العربيّة السعوديّة، ما مثّل 16٪ من إجمالي عدد الطلاب على المستوى الوطنيّ.[19] النسبة على قدم المساواة مع الجهات المعيارية الدوليّة. ومع ذلك، فلقد انحرفت نظرًا لهيمنة الطلاب في مسارات اللغات والأدب والمكتبات، التي تُمثّل 62٪ من الطلاب الذين يدرسون في مجالات ذات صلة بالقطاع الثقافيّ والإبداعيّ ويتخصّص أقل من 0,2٪ من جميع الخرّيجين في الدولة في مجالات الموسيقى أو الأزياء أو الفنون الأدائية أو فنون الطهي.

يُتوقَّع أن يشهد هذا الاتجاه تغيرًا في السنوات المقبلة، وذلك بفضل الجهود الأخيرة التي بذلتها وزارة الثقافة ووزارة التعليم لتنويع المنهج التعليمي الثقافيّ في المملكة العربيّة السعوديّة. على سبيل المثال، طرحت كلية التصميم والفنون في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن برنامجين جديدين لنيل درجة البكالوريوس في مجال صناعة الأفلام والرسوم المتحركة في عام 2020.[20]

مع ذلك، فإن البيانات الدقيقة والموثوقة غير متاحة حاليًا لتقييم عدد الطلاب العاملين في القطاع بعد التخرّج. ويُشير تقييم نوعي أولي إلى أن العديد من الطلاب الذين يلتحقون ببرامج العلوم الإنسانية (مثل

الأدب واللغات) لا يعملون - ولا يُخطّطون للعمل - في القطاع الثقافيّ والإبداعيّ.
ولا بد من الاعتراف بأنه في حين أن عدد الخرّيجين من المجالات الثقافيّة منخفض، فإن التدريب الرسميّ لا يُعد مؤشرًا مطلقًا. وتعتمد الكثير من الدول على الفنانين ذاتيي التعليم والحاصلين على تدريب احترافي متخصص. مع ذلك، يُمكننا استخدام نسبة الخريجين بصفتها مؤشرًا لمستوى الاحترافية داخل القطاع.

السلوكيات الإيجابية حيال الثقافة

يُمكن تفسير هذه النسبة المنخفضة للطلاب في المجالين الثقافيّ والإبداعيّ وفي المساقات الرسميّة من خلال الطبيعة الناشئة للقطاع في المملكة العربيّة السعوديّة. ولم تُقدّم الدولة حتى وقت قريب العديد من الفرص الوظيفية بعد التخرّج. وتُشير التوقعات إلى أن نمو الفرص في القطاع وتطوير المواهب والكفاءات والمشهد التعليمي سيشهد تغيرًا في السنوات القادمة. وبالتالي، فإننا نتوقّع التوسّع في كل من توفّر المساقات الثقافيّة والإبداعيّة ومدى الالتحاق بها.
ومع ذلك، فإنه من المثير للاهتمام الإشارة إلى أن التصوّرات الحالية حيال المجالات الثقافيّة والإبداعيّة إيجابية للغاية. وإننا نرى أن 62٪ من السكان يوافقون على أن «المجتمع ينظر بإيجابية إلى مواصلة العمل بمهنة في مجال ثقافيّ أو إبداعيّ في المملكة العربيّة السعوديّة».[21]

التعزيز الدولي

في ظل محدودية البرامج المتاحة في المملكة العربيّة السعوديّة، يتبع بعض الطلبة شغفهم ويختصّون في هذا المجال على المستوى الدولي. وفي عام 2018، التحق 269 طالبًا سعوديًا في مجالات ثقافيّة وإبداعيّة في جامعات دولية ومدارس في الخارج.[22]

Photo: Ahmed Al Thani

18. الهيئة العامّة للإحصاء، 2018.
19. الهيئة العامّة للإحصاء، 2018.
20. وزارة الثقافة السعوديّة، 2021. «تقرير الحالة الثقافيّة في المملكة العربيّة السعوديّة: التحوّل الرقمي للقطاع الثقافي». 21. استطلاع ثقة المستهلك (شمل 2400 شخص)، المملكة العربيّة السعوديّة، مارس 2020.
22. وزارة التعليم بشأن الطلاب الذين يحظون بدعم الحكومة، بما لا يشمل الطلاب الذين يتابعون تحصيلهم الدراسي على نفقتهم الخاصة، 2018.

يحظى بعضهم بدعم من وزارة الثقافة التي تُقدّم منحًا دراسيةً للطلاب الذين يتابعون دراستهم في المجالات الثقافيّة والفنية في معاهد دولية ضمن إطار المبادرة المعلَنة في ديسمبر 2019.[23] علاوة على ذلك، أطلقت وزارة التعليم «منحة طريق التميّز» في أكتوبر من عام 2020، وهي تشتمل على اختصاصات ثقافيّة مثل فنون الطهي وعلم الآثار بصفتها فئات مؤهلة.[24]

بالنظر إلى المستوى الحالي للبرامج المطروحة، فإن تطوير الجيل القادم من المواهب والكفاءات السعوديّة للقطاع سيتطلّب بضع سنوات أخرى على أقل تقدير. مع ذلك، يتم تعويض ذلك جزئيًا من خلال المواهب والكفاءات الواردة من الخارج: حوالي 30٪ من العينة التمثيلية للقوى العاملة الثقافيّة والإبداعيّة غير سعوديّة.[25] يُتوقَّع أن يشهد جذب المواهب والكفاءات زيادةً بمرور الوقت في ظل تحسّن إمكانية العيش في المملكة العربيّة السعوديّة.

«نتوقّع التوسّع في كل من توفّر المساقات الثقافيّة والإبداعيّة ومدى الالتحاق بها»

Photo: Shutterstock

تقدّم مستوى التعليم غير الرسميّ

تُقدّم المبادرات التي أطلقتها المؤسّسات الفاعلة في القطاعين الخاص وغير الربحي برامج في المجال غير الرسميّ ومنها معهد مسك للفنون الذي أسسته مؤسّسة «مسك» الخيرية في عام 2017 لتشجيع الإنتاج الفني الشعبي في المملكة العربيّة السعوديّة. ولقد ساهمت هذه المؤسّسة الثقافيّة التي تُركّز على الفنون في تطوير مجموعة واسعة من المبادرات، ويتمحور تركيز العديد منها على التعليم والتدريب عبر البرامج المدرسية للأطفال ومبادرات التعليم التكميلي، فضلًا عن فرص التطوير المهنيّ للسعوديين اليافعين. وهي تُركّز أيضًا على البرامج التدريبيّة بالتعاون مع شركاء محليين وعالميين.

أعلنت مؤسّسة فن جميل، وهي منظمة مستقلة أخرى تدعم مجالات الفنون والتعليم والتراث في الشرق الأوسط، في عام 2018 افتتاح أول إقامة لبرنامج الكتابة الفنية والبحث الفني في منطقة الشرق الأوسط. وباستهدافه للكتّاب والنقّاد والمؤرخين الفنيين والفنانين والقيّمين من تركيا وشمال إفريقيا والشرق الأوسط أو ممّن يتخذون منها مقرًا رئيسيًا لهم، أُتيحت للحاصلين على المنح فرصة الانضمام إلى برنامج إقامة مدّته ثلاثة أشهر في مركز جميل للفنون، والوصول إلى شبكة المركز الواسعة التي تضم مجموعة من الأكاديميين والفنانين والمنظمات الثقافيّة.

المقارنات المعيارية: التدريب لعيش الحياة كفنان - في المجال الثقافيّ وما بعده

عندما يتعلّق الأمر بالتدريب، يجب أن تتخطّى البرامج في بعض الأحيان نطاق بناء المهارات الفنية من أجل إعداد الفنانين وتمكينهم من الاستمرار من الناحية المالية. وكمثال أساسيّ يُمكن للمملكة استنباط

«يُتوقَّع أن يشهد جذب المواهب والكفاءات زيادةً بمرور الوقت في ظل تحسّن إمكانية العيش في المملكة العربيّة السعوديّة»

الدروس والعبر من برنامج «حاضنة الأعمال الموسيقية في كندا» الذي يُعد أحد البرامج الرائدة للفنانين، فهو يجمع بين الجهات المعنية من القطاع (بدعم حكومي) لتقديم تعليم مدعوم بشأن موضوعات مثل حقوق الطبع والنشر للموسيقى، والتسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والتوقيع مع شركات التسجيل.

وبالمثل، يعكف مكتب العمدة للإعلام والترفيه في مدينة نيويورك على بناء المهارات محليًا عبر التعاون مع القطاع لتنفيذ البرامج التدريبيّة الرّامية لصقل مهارات العاملين في القطاع ولتشجيع الأفراد اليافعين على الانخراط فيها. وتتضمن المبادرات برنامجًا للمساعدة في الإنتاج يمنح المقيمين العاطلين عن العمل في المدينة دورات وبرامج تدريبيّة من المستوى المبتدئ في مجال إنتاج الأفلام، وبرنامجًا لموظفي شركة إعلامية يغطّي ما يصل إلى 70٪ من تكلفة التدريب الرامي لصقل المهارات الفنية والإبداعيّة والمهارات المتخصصة في مجال الأعمال.

23. الموقع الإلكتروني: Arabnews.com في عام 2019، «منح دراسية ثقافيّة معروضة على الطلاب السعوديين لأول مرة».
24. وزارة الثقافة السعوديّة، 2021، «تقرير الحالة الثقافيّة في المملكة العربيّة السعوديّة: التحوّل الرقمي للقطاع الثقافيّ».
25. استطلاع يضم 14 جهة ثقافيّة وإبداعيّة في المملكة العربيّة السعوديّة، مارس 2020.

البُعد الثاني - الانفتاح والتنوع والتسامح

معدل نقاط التقييم

4/10

تشهد المملكة تطورًا سريعًا لتُصبح دولة منفتحة ومتسامحة. ويفخر السعوديون كثيرًا بتنوّعهم، وهم يزدادون ترحيبًا بالتأثيرات من الخارج.

يُعد التسامح والتنوع والانفتاح أحد العوامل المهمة لتوليد الأفكار الإبداعيّة. ومن المرجح أن تشهد مجالات الفنون والإبداع ازدهارًا في المجتمعات المنفتحة على العديد من وجهات النظر.[26] دولة منفتحة الفكر قادرة أيضًا على جذب المواهب والكفاءات من مجالات مختلفة، والترحيب بالأفراد من مختلف الثقافات - بما يشمل المهاجرين والوافدين - وتمكين التبادل الثقافيّ وتنفيذ المشاريع الإبداعيّة.

المرئيات الرئيسية

الانفتاح والتنوع والتسامح في المملكة العربيّة السعوديّة

نقاط القوة:

- **تنوّع الثقافة تاريخيًا استنادًا إلى الاندماج مع الأفراد الأجانب، لا سيما حول المنافذ**
- **ارتفاع مستوى الثقافة بين السكان (83٪)**

التحديات القائمة:

- **محدودية مستوى حرية التعبير استنادًا إلى المعايير الدولية**
- **تدنّي مستوى واردات السلع والخدمات الثقافية على الرغم من النمو المتحقق مؤخرًا**

عمومًا، يبدو أن المملكة العربيّة السعوديّة دولة تتّسم بحفاوة الترحيب، إذ يوافق 83٪ من السكان على إمكانية الثقة بالناس من حولهم. بالإضافة إلى ذلك، يوافق سكان المملكة على أن الوافدين يُساهمون إلى حد كبير في تطور الدولة (بنسبة 90٪) وأن الوافدين يُثرون الحياة الثقافيّة السعوديّة (بنسبة 84٪).[27]

يُقاس مدى الانفتاح على الثقافات الأخرى أيضًا عبر قياس نسبة واردات السلع والخدمات الثقافيّة من الخارج. وفي الوقت الحالي، فإن هذه النسبة لا تزال منخفضة. «يُخصص أقل من 1٪ من إجمالي الواردات السعوديّة للسلع والخدمات الثقافيّة»[28] مع ذلك، فلقد شهدت القيمة المطلقة للواردات الثقافيّة زيادةً كبيرةً على مدار السنوات السابقة، إذ نمت من 2,3 مليار دولار أمريكي في عام 2010 وصولًا إلى 3,9 مليار دولار أمريكي في عام 2017.[29]

علاوةً على ذلك، تستهلك الجماهير السعوديّة الكثير من المحتوى الثقافيّ أو الإعلامي من الخارج، وذلك عبر البث التلفزيوني والقنوات الرقميّة. وتُعد الولايات المتحدة وتركيا ودولة الإمارات العربية المتحدة ومصر ولبنان من بين أبرز الدول المصدّرة للسلع الثقافيّة إلى المملكة العربيّة السعوديّة.

ومن حيث حرية التعبير، وفي حين أن التصورات الدوليّة والتقييم لا يزال يُظهر هامش تحسين كبير،[30] فإنه يُشار محليًا إلى ما يلي: يوافق 82٪ من السكان على أن حرية التعبير مضمونة للفنانين داخل المملكة. مع ذلك، لا يوجد استطلاع حاليًا لتحديد تصوّرات الفنانين وأعضاء المجتمع الإبداعيّ وبالتالي فإنه من الصعب تقييم مستويات الرقابة الذاتية.

تتمتع المملكة بتنوّعها الزاخر الذاتي

يُشار أيضًا إلى أن الثقافة لها أثر إيجابي على المجتمع، لا سيما من حيث الاندماج الاجتماعي والشعور بالفخر. ومن المثير للاهتمام أنه على الرغم من أن القطاع الثقافيّ والإبداعيّ لا يزال ناشئًا في المملكة العربيّة السعوديّة، لا يزال الأفراد ينتابهم شعور قوي بالفخر والهويّة. يوافق أكثر من 94٪ من الأفراد على أنهم

Photo: Shutterstock

«يوافق المواطنون السعوديون على أن الوافدين يُساهمون إلى حد كبير في تطور الدولة (بنسبة 90٪) وأنهم يُثرون الحياة الثقافيّة السعوديّة (بنسبة 84٪)»

فخورون بالثقافة وبالهويّة السعوديّة. علاوة على ذلك، فإن 30٪ من السعوديين يُدرجون اللغة و22٪ يُدرجون الثقافة ضمن أبرز ثلاثة أشياء تُثير الشعور بالانتماء للمجتمع لدى المواطنين والمقيمين، تمامًا بعد الدين (61٪) والقيم (34٪) والتاريخ (25٪).

تتّسم الثقافة السعوديّة بأنها متنوعة ومركّبة، وتجمع بين الثقافات المحلية المختلفة وأكثر من 40 لهجة. وهي أيضًا أرض تقليدية تُرحّب بالأفراد بمختلف أطيافهم، لا سيما حول المنافذ الرئيسيّة في الدولة. ولقد ساهم قدوم الوافدين من شبه جزيرة الأناضول وآسيا الوسطى وجنوب آسيا وشرق إفريقيا واندماجهم في المجتمع السعودي على مر القرون في إكساب المنطقة الغربية ومكة المكرمة والمدينة المنورة على وجه الخصوص ثقافة غنية ومتنوعة لا مثيل لها في أي مكان آخر في المملكة العربيّة السعوديّة. ولقد تم دمج اللغات والهويات والممارسات الثقافيّة للوصول إلى ثقافة حجازية فريدة من نوعها في المملكة.

المستقبل مشرق

في حين أن التنوع والتسامح والانفتاح لطالما كان أحد العراقيل الماثلة أمام نوع القطاع الثقافيّ والإبداعيّ يشهد هذا المحور اليوم تحسُّنًا يُساهم في تمكين الإنتاج الثقافيّ والإبداعيّ وسيُتيح التحسين المستمر وإعادة النظر ببعض القيود التنظيمية التي فُرضت في الماضي، والتطور في التعاون الدولي والفرص الدوليّة المتاحة المجال أمام تحقيق درجة أفضل في هذا المحور في السنوات القادمة.

26. فلوريدا «المدن والفئات الإبداعيّة»، 2005؛ لاندري وبيانتشيني ف، «المدينة الإبداعيّة»، 1995.
27. استطلاع ثقة المستهلك (شمل 2400 شخص)، المملكة العربيّة السعوديّة، مارس 2020، 28 معهد اليونسكو للإحصاء، 2016.
29. مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، 2019. «نظرة عامة على الاقتصاد الإبداعيّ: الاتجاهات السائدة في التجارة الدوليّة في القطاعات الإبداعيّة».
30. مراسلون بلا حدود، 2020. مؤشر حرية الصحافة العالمية.

البُعد الثالث - السياسات واللوائح التنظيمية العامّة

معدل نقاط التقييم

7/10

يظهر التزام المملكة جليًا تجاه تنمية القطاع الثقافيّ والإبداعيّ في استثماراته العامّة وتأسيس هيئات مخصصة. وستُساعد الزيادة في الاستثمارات الخاصة في تحقيق توازن أكثر استدامةً في التمويل.

يُساهم مزيج من الاستثمارات الحكومية والخاصة دائمًا في دفع عجلة الاقتصادات الثقافيّة الوطنيّة. وينطبق هذا الأمر على المملكة العربيّة السعوديّة، إذ تنطوي الثقافة في المملكة على المنظمات التي تنتمي بالكامل إلى القطاع الخاص، فضلًا عن مجموعة من الجمعيات الخيرية والمنظمات غير الربحية والمؤسّسات من القطاع الحكومي. ولا يزال القطاع الحكومي في المملكة يُمثّل جهة معنية رئيسيّة في القطاع الثقافيّ والإبداعيّ.

المرئيات الرئيسية

السياسات واللوائح الحكومية في المملكة العربيّة السعوديّة

نقاط القوة:

- **إدارة سياسية قوية لدعم القطاع الثقافي والإبداعي**
- **تمويل حكومي كبير للمبادرات**

التحديات القائمة:

- **لا يزال هنالك تداخل بين نطاق عمل واختصاص بعض الجهات الحكومية نظرًا للقيام مؤخرًا بإعادة توزيع الأدوار والمسؤوليات**

تأسيس المهارات القيادية

ضمن إطار الجهود الرامية لتحقيق أهداف رؤية 2030 (انظر الشكل (4))، وضعت الحكومة السعوديّة أولويات واضحة للارتقاء بالقطاع الثقافيّ والإبداعيّ. ولقد انطوى هذا على تأسيس جهات ناظمة للقطاع تُنظّم بدورها القطاع ككل، وتُقدّم التمويلات التحفيزية الضرورية للتطوير. وفي عام 2018، أُسندت إلى وزارة الثقافة مهمّة جديدة لتنفيذ الإستراتيجية الوطنيّة للثقافة. ولقد أصبحت الوزارة هي الجهة الرئيسيّة المعنية بوضع السياسات والجهة المنظّمة للقطاع، فضلًا عن أنها الجهة المعنية بتيسير سُبل دعم الشركات التشغيلية في هذا المجال. وسرعان ما أعلنت تأسيس 11 هيئة لقيادة جهود تطوير القطاعات المختلفة وتنظيمها ويتم تأسيس تلك الهيئات بالتدريج.

تتولى كل هيئة مسؤولية تحديد توجه القطاع (أي: تنفيذ إستراتيجيات القطاع من خلال مراجعة الأنظمة واللوائح التنظيمية)، ومنح التراخيص، والمراقبة، وتطوير القطاع (تشجيع الاستثمارات والتمويل على مستوى القطاعات؛ وتنظيم المؤتمرات والمعارض؛ والتعاون مع المنظمات الثقافيّة على المستوى الإقليمي والدولي؛ وتطوير برامج تعليمية وتقديم المنح الدراسية؛ وتشجيع الاستثمارات والتمويل على مستوى القطاعات، وما شابه ذلك).

لكن وزارة الثقافة ليست الجهة الوحيدة التي تؤدي دورًا في تطوير القطاع، بل هنالك جهات أخرى، وهي الهيئة العامّة للإعلام المرئي والمسموع المكلّفة بتنظيم قطاعات المرئي والمسموع وتطويرها. بالإضافة إلى ذلك، تؤدي الهيئة العامّة للترفيه دورًا تنظيميًا في قطاع الترفيه الوطنيّ إذ تُنسّق الجداول الزمنية لمواعيد انعقاد جميع المهرجانات والولائم في مختلف أرجاء المملكة العربيّة السعوديّة. ومن جهة أخرى، تتولى وزارة السياحة الإشراف على بعض جوانب قطاع المناظر الطبيعية الأثرية والثقافيّة.

شهدت الجهات العاملة في القطاع الثقافيّ تطورًا في السنوات الأخيرة، وهي مُعرّضة في بعض الأحيان لخطر التداخل دون وضوح المسؤوليات. ومن المأمول أن يؤدي قيام وزارة الثقافة بتأسيس 11 هيئة في تعزيز الوضوح والمواءمة مع الإستراتيجية الوطنيّة.

الشكل (4): رؤية 2030

تُعد رؤية 2030 بمثابة إطار إستراتيجي طموح يرمي إلى تقليل اعتماد المملكة على النفط وتنويع اقتصادها وتحسين جودة حياة مواطنيها.

«تعزيز الثقافة والترفيه» هو أحد أهدافها الرئيسية. ينقسم الطموح الثقافي إلى هدفين فرعيين:

• توفير وتنويع فرص الترفيه لتلبية احتياجات السكان

• تنمية المساهمة السعودية في الفنون والثقافة

يتناول برنامج جودة الحياة هذه الأهداف الثقافية على وجه الخصوص. ولقد أتاح وضع إستراتيجية وطنية أيضًا إمكانية تقديم تمويل مخصص في هذا المجال.

قيام وزارة الثقافة بتأسيس هيئات جديدة

- **هيئة المتاحف**
- **هيئة الفنون البصرية**
- **هيئة فنون الطهي**
- **هيئة فنون العمارة والتصميم**
- **هيئة المسرح والفنون الأدائية**
- **هيئة الأفلام**
- **هيئة الموسيقى**
- **هيئة الأزياء**
- **هيئة المكتبات**
- **هيئة التراث**
- **هيئة الأدب والنشر والترجمة**

الاستثمار المستهدف

بذلت الحكومة منذ عام 2016 جهودًا كبيرةً للارتقاء بمستوى القطاع الثقافيّ والإبداعيّ في المملكة العربيّة السعوديّة. وبالفعل، أقامت الحكومة السعوديّة استثمارات كبيرة في توافر المواقع والأنشطة الثقافيّة. الأنشطة الرئيسيّة. وإلى جانب المبادرات الأخرى، أسس برنامج جودة الحياة 5 صناديق وطنيّة بقيمة إجمالية تقدر بحوالي 35 مليار دولار. ولقد أطلقت هيئة السياحة والتراث أكثر من 50 مبادرة حرف يدوية بقيمة إجمالية تبلغ 17,6 مليون دولار. واستثمرت وزارة الثقافة في مختلف القطاعات في الدفعة الأولى من مشاريعها. وبالفعل، لا يزال القطاع الثقافيّ والإبداعيّ يحظى بتمويل حكومي كبير.

تُعد المشاركة القوية للقطاع الحكومي في تطور القطاع الثقافيّ والإبداعيّ في المملكة العربيّة السعوديّة بمثابة إستراتيجية رُصدت في دول أخرى ذات اقتصاد ثقافيّ وإبداعيّ ناشئ (مثل الصين قبل عقد من الزمان، ومثل كوريا الجنوبية قبل 20 عامًا). مع ذلك، وفي دول ذات قطاعات ثقافيّة أكثر تقدمًا، ينخفض دور القطاع الحكومي عادةً ويتّجه نحو الاستثمارات الأقل مباشرةً والتنظيم الأقل.

المقارنات المعيارية - تحقيق التوازن بين التمويل الحكومي والخاص

يُمكن أن تُساعد أنظمة التمويل التي يتم تنفيذها في الدول المتقدمة الأخرى في توجيه نهج المملكة.

ولدى الولايات المتحدة مثلًا مستويات منخفضة للغاية من الاستثمار الحكومي (على مستوى الحكومة والولاية) في المجال الثقافيّ وهي تعتمد على التنمية التجارية الموجّهة بالسوق، ولديها سجل كبير حافل بالمنجزات على صعيد دعم الأعمال وتنفيذ الأعمال الخيرية عبر المؤسّسات والوقف.

ومن جانب آخر، فإن الاستثمارات الحكومية في بعض الدول الأوروبية مثل المملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا مرتفعة، ولكنها لا تصل إلى مستوى استثمارات المملكة العربيّة السعوديّة. وفي هذه الدول، تتولى المجالس الفنية والحكومات المحلية والإقليمية والوكالات الثقافيّة المتخصصة دفع عجلة الاستثمارات الحكومية أساسًا. وتعمل النماذج إلى حد كبير عبر المنظمات الثقافيّة المستقلة التي تعمل عادةً بصفة شركات ومؤسّسات خيرية.

وبالنسبة للشركات التي تُعنى بالجانبين الثقافيّ والإبداعيّ في أوروبا، فإنها تستفيد أيضًا من مزيج عمليات البحث والتطوير الرقميّة، والإعفاءات الضريبية، والبرامج التدريبيّة الممولة حكوميًا، والمعاهد المتخصصة التي يتم إنشاؤها لخدمة مختلف القطاعات الفرعية.

وأما في المملكة المتحدة على وجه الخصوص، فقد شهدت زيادة في معدل الاعتماد على صناديق اليانصيب الوطنيّة لتعزيز التمويل الحكومي. ويتم توجيه ذلك من جانب الموزعين الوطنيّين للفنون والتراث والرياضة، إلى جانب المؤسّسات الخيرية التي تقدم العديد من برامج المِنَح التي تستهدف زيادة معدلات الإنتاج، والمشاركة ورأس المال.

وبطبيعة الحال، تميل بعض المؤسّسات الممولة حكوميًا إلى دمج عناصر الدخل المكتسب (مثلًا: شباك التذاكر والمبيعات) مع الاستثمارات الحكومية، مثل الدخل المُتاح من التبرعات أو الرعاية والمكتسب من الأفراد، والمؤسّسات والشركات الموثوقة. ومن الطبيعي أيضًا أن يعمل الاقتصاد المختلط في إطار القطاعات الفرعية الثقافيّة مثل الأفلام والبث الإذاعي.

وفي هذا السياق، تشهد المملكة المتحدة توجهًا نحو تنويع مصادر التمويل بنحوٍ يجعل مؤسّسات الفنون أكثر استدامة. إذ استحدثت الحكومة صناديق تحفيزية مصممة لتشجيع الشركات على رفع مساهماتها في الدخل الخيري.
فعلى سبيل المثال، يُمثّل صندوق التنمية الثقافيّ إحدى المبادرات الحكومية المصممة لتحفيز التنمية الثقافيّة والإبداعيّة في المدن والمناطق الرئيسيّة من خلال إبراز دور كل مشروع في تنمية الوضع الأساسيّ الاقتصاديّ.[31]

وبهذا الصدد، تعتمد غالبية الحكومات في الوقت الحالي نهجًا يرمي إلى تحديد المناطق التي يُمكن للاستثمار الحكومي أن يساهم في سد الفجوات القائمة فيها، إلى جانب مساهمته في تسريع وتيرة نمو القطاعات الفرعية الثقافيّة والإبداعيّة.

31. مجلس الفنون في إنجلترا، 2020. تمّ استخراج البيانات من https://www.artscoun-cil.org.uk/fund-ingfinder/ cultural-development-fund
32. بالنسبة للإصدار الأول من التقرير، لم تتح أي بيانات تُمكننا من تناول أحد المؤشرات المستخدمة في تقييم إمكانية وصول الأفراد من ذوي الحاجات الخاصة ضمن جميع المؤشرات، لذلك من المخطط أن يتم تناولها ضمن الإصدارات القادمة.

البُعد الرابع - سهولة الوصول والبنية التحتية وتشكيل التجمعات الثقافيّة

معدل نقاط التقييم

6/10

يُعتبر الوصول إلى البنية التحتية المادية والرقميّة قويًا إلى حدٍ ما بالنسبة لغالبية السكان السعوديين. ومستقبلًا، تتطلع المملكة إلى إتاحة بيئة أكثر ترحيبًا ودعمًا للابتكارات بما يتيح التعاون مع الجهات المسؤولة عنها وبما يُمكّن نموها.

إلى جانب الفعاليات الثقافيّة التقليدية والنشاطات في المعالم التاريخية، يتم حاليًا التمتع بغالبية المحتوى الثقافيّ والإبداعيّ بشكلٍ رقمي، مثل مقاطع الفيديو والألعاب الإلكترونية. ولذا، من الأهمية بمكان ضمان إمكانية وصول الجميع إلى المحتوى المادي والرقمي على حدٍ سواء. ففي بعض الأحيان، تُعتبر البنية التحتية جزءًا أساسيًا من إمكانية الوصول إلى المحتوى المادي والرقمي، إلى جانب مساهمتها بتسهيل عمليتي الاستهلاك والإنتاج الإضافي.

واستكمالًا لما تقدّم، سيتم تقييم إمكانية الوصول إلى المحتوى بالنسبة للأفراد من ذوي الحاجات الخاصة.[32]

المرئيات الرئيسية

سهولة الوصول، والبنية التحتية وتشكيل التجمعات في السعودية

نقاط القوة:

- **إمكانية وصول نسبة كبيرة من السكان إلى المواقع الثقافية في المدن الرئيسية (تبعد أقل من ساعتين عن منازلهم)**

- **تقدُّم مستوى عملية تطوير البنية التحتية لوسائل النقل والمواصلات**

التحديات القائمة:

- **محدودية الدلائل التي تشير إلى ظاهرة تشكيل التجمعات**

البنية التحتية المادية والرقميّة آخذة في الازدياد

في أغلب الأحيان، يُعتبر التقسيم الجغرافي والديموغرافي في المملكة سببًا للتفاوت المكاني. ومع ذلك، يُمكن لـ86٪ من السكان الوصول إلى المواقع الثقافيّة المادية خلال أقل من ساعتين عن منازلهم (إذ يُمكنهم الوصول إليها عبر أي وسيلة نقل، لكن يستعمل الغالبية العظمى مركباتهم).

وتبقى هذه النسبة على حالها (85٪) في حال استثناء المدن الثلاث الرئيسيّة في المملكة (الرياض، وجدّة، والدمام).[33] وبهذا الصدد، تساهم عمليات تطوير البنية التحتية للنقل بين المدن والتنقل داخلها إلى جانب عمليات تحسين جودتها في إتاحة مستوى جيد من الربط بينها ويُتوقع أن يشهد ارتفاعًا مستقبلًا.

ومن بين مشاريع النقل الرئيسيّة، هناك مشروعان يُتوقّع أن يُحدثا أثرًا بارزًا، وهما: قطار الرياض (تقرر افتتاحه في عام 2020)، وخطوط القطار الجديدة على الساحل الغربي. بالإضافة إلى ما تقدّم، تحظى عمليات تطوير البنية التحتية للاتصالات المنفذة في الوقت الحالي بأهمية كبيرة في دعم زيادة الاستهلاك الثقافيّ الرقمي. وفي الواقع، ينتشر استخدام الهواتف الذكيّة في المملكة بمعدل أعلى من المتوسط (أي بنسبة 46٪ في عام 2018 [34] مقارنةً بنسبة 39٪ على مستوى العالم خلال العام ذاته)، وفيما يتعلق بالاشتراك الثابت في شبكة الإنترنت ذات النطاق العريض، فقد أعلنت المملكة عن 20 اشتراكًا لكل 100 نسمة (مقارنةً بـ14 اشتراكًا على مستوى العالم). إلا أن هذه النسب قد تزداد مستقبلًا: إذ ينتشر استخدام الهواتف الذكيّة في بعض الدول بنسبة أعلى من 70٪، وتنتشر الاشتراكات بالشبكات ذات النطاق العريض بمعدل يزيد عن 35 اشتراكًا لكل 100 نسمة.

تشكيل التجمعات

في أغلب الأحيان، تُوصف القطاعات الفرعية الثقافيّة والإبداعيّة كمنظومة أو بيئة تضم درجة عالية من التفاعل والارتباط بين القطاعات الفرعية الإبداعيّة المدعومة حكوميًا والقطاعات الفرعية الإبداعيّة الرقميّة التجارية. كما تضم تبادلات للكفاءات والمواهب في مجالات البحث والتطوير والاستثمارات المشتركة، ويُمكن لهذه المنظومات أن تكون رقميّة ولكنها لا تزال في كثير من الأحيان تتجمع جغرافيًا ضمن تجمعات. وبهذا الصدد، لا تقتصر أهمية تشكيل التجمعات الثقافيّة والإبداعيّة على تنمية القطاعات الفرعية فحسب، وإنما تساهم اقتصاديًا في تنمية الاقتصادات على المستوى الإقليمي. إذ ستضم التجمعات منافسات بين الشركات من نواحٍ تتعلق بمدى ارتفاع درجات التعاون والتفاعل الاجتماعي ومدى القرب من سلاسل التوريد. واستكمالًا لما تقدّم، تُعتبر التجمعات الإبداعيّة الناجحة بمثابة العامل التحفيزي لدعم تحول القطاعات الفرعية ووضع الإستراتيجيات الابتكارية.

وفي الوقت الحالي، تضم المملكة عددًا محدودًا من التجمعات الإبداعيّة، لكن في ظل النمو الذي تشهده القطاعات الفرعية الإبداعيّة والثقافيّة، يُتوقع تشكيل المزيد من التجمعات. وتشتمل مشاريع التجمعات المنفذة حاليًا على بعض المراكز مثل «حي»: ملتقى الإبداع في جدّة. إذ أُطلق المشروع من جانب إحدى المؤسّسات المستقلة «مؤسّسة فن جميل»، كما يجري التخطيط إلى تنفيذ عمليات تطوير مساحتها 1,7 هكتار، الأمر الذي سيجعل من جدّة الملتقى الأول للفنون والإبداع.

«يُمكن لـ86٪ من السكان الوصول إلى المواقع الثقافيّة المادية خلال أقل من ساعتين عن منازلهم»

33. استطلاع لآراء المستهلك (شمل 2400 شخص)، المملكة العربيّة السعوديّة، مارس 2020.
34. «تقرير السوق العالمية للهواتف المحمولة» لعام 2018 من إعداد «نيوزو».

Photo: Shutterstock

المقارنات المعيارية - تشكيل التجمعات الثقافيّة مقابل رفع المستوى الاجتماعي

في بعض الدول المتقدمة مثل المملكة المتحدة، توظف نحو 95٪ من الشركات الإبداعيّة أقل من 10 أفراد، وتميل إلى التمركز والتجمع في المناطق الحضرية. ويُعزى ذلك بشكلٍ كبير إلى أن هذه المناطق تتيح إمكانية التواصل الوثيق، والبنية التحتية الملائمة، وسلاسل التوريد والقيمة المحلية والإبداعيّة، ومساحات عمل ملائمة، ومجتمعًا ثقافيًا نابضًا بالحياة.

واستكمالًا لما تقدّم، تميل التجمعات في بداية الأمر إلى الاستناد إلى الموارد الداخلية؛ إذ يتم تشكيلها في القطاعات الفرعية القديمة أو المناطق الأقل ثراءً التي تميل بشكلٍ كبير إلى تقبّل التنوع اللازم لتهيئة بيئة ملائمة لريادة الأعمال الإبداعيّة. علاوةً على ذلك، تبرز التجمعات الحيوية الثقافيّة في المناطق القريبة من الجمعيات الأهلية، والمرافق الثقافيّة التجارية والمؤسّسات التعليمية التي تستقطب الكفاءات والمواهب الإبداعيّة.

ومع ذلك، تتسم ديناميات التجمعات بالتعقيد، فبمرور الوقت تميل هذه «المراكز الإبداعيّة» إلى استقطاب الطبقة المتوسطة الأكثر ثراءً التي تبحث عن الإثارة والمرافق الثقافيّة. ونتيجةً لذلك، سترتفع تكاليف هذه المراكز على الفنانين والشركات الناشئة الذين ساهموا في تشكيل بيئتها الملائمة، والذين من المرجح أن يتجهوا إلى الانتقال إلى مناطق جديدة أو أطراف المدن.

في سبيل تجنب «رفع المستوى الاجتماعي» وإغلاق الباب في وجه المواهب والكفاءات الإبداعيّة، سنوجه أنظارنا نحو الدول التي وازنت بين الأمرين؛ ومثالنا الرئيسيّ على ذلك هو مدينة شنجن؛ إذ عملت الحكومة الصينية بمرور جيلين على تحويل مدينة الصيد الصغيرة إلى منطقة اقتصادية خاصة توجه جهودها نحو القطاعات الفرعية الإبداعيّة الرقميّة.
وكثمرة للتخطيط والاستثمار الحكومي الإستراتيجي، أصبحت شنجن أكبر منطقة تشهد تحضرًا بنحوٍ متواصل على المستوى العالمي، بمعدل نمو سنوي نسبته 27٪، كما أصبحت الآن إحدى مدن التصميم المدرجة من قبل اليونسكو.
وفي قلب مدينة شنجن، يوجد المنتزه الثقافيّ الإبداعيّ «OCT-LOFT» الذي يُعتبر مجمعًا مترامي الأطراف يضم مجموعة من معامل التصنيع الكهربائي، ومن ثمَّ بدأ في استقطاب وتجميع الفنانين والمبدعين ورواد الأعمال الرقميّة. وفي سبيل تجنب المشاكل الناجمة عن رفع المستوى الاجتماعي، خططت الحكومة لاتباع نظام اقتصادي مختلط يشمل المتاجر والمطاعم الراقية، والمباني السكنية إلى جانب المقاهي، والمباني المدعومة، ومساحات العمل المخصصة للأفراد المبدعين والشركات التي وضعت حجر الأساس في طريق تنمية التجمع. وفي هذه الآونة، يُعتبر المنتزه محور تركيز المحافل الدوليّة، إلى جانب مساهمته في استقطاب السيّاح مع بقائه كمركز يُمكن تحمل تكاليفه ويضم القطاعات الفرعية الإبداعيّة.

البُعد الخامس - رأس المال البشري والتوظيف

معدل نقاط التقييم

2/10

تضم المملكة عددًا قليلًا من الجهات الثقافيّة القائمة ومن الموظفين العاملين في القطاعات الفرعية الإبداعيّة والثقافيّة. ويُعزى ذلك بشكلٍ جزئي إلى التحديات السابقة التي واجهت عملية جمع البيانات ذات الصلة.

يُعد الأفراد الموهوبون العاملون في القطاعات الفرعية الإبداعيّة والثقافيّة بمثابة اللبنة الأساسيّة في طريق نمو هذه القطاعات، إذ لا يُمكن لها أن تعمل دون وجودهم. فوفقًا لليونيسكو، يعتمد مصدر عيش نحو 30 مليون فرد حول العالم على هذه القطاعات في جميع أشكالها وأحجامها، بدءًا من شبكة العاملين في الجمعيات التعاونية المحلية وصولًا إلى طاقم كبرى شركات الإنتاج. كما تضم هذه التجمعات مختلف الفئات العاملة بدءًا من الفنيين والمتخصصين الإداريين وصولًا إلى الفنانين والمصممين.

ومع ذلك، فإن العديد من الدول، بما فيها السعوديّة، تفتقر إلى البيانات اللازمة لوضع السياسات التي من شأنها مساعدة هذه القطاعات الفرعية لكي تصبح بمثابة محركات للنمو الاقتصاديّ المستدام.

المرئيات الرئيسية

رأس المال البشري والتوظيف في السعودية

نقاط القوة:
• ارتفاع نسبة المنشآت الصغيرة والمتوسطة (92٪) بين المؤسسات الثقافية والإبداعية

التحديات القائمة:
• محدودية نسبة التوظيف في المجالين الإبداعي والثقافي ضمن إجمالي القوى العاملة (أقل من 0,5٪)

• محدودية توافر البيانات ذات الصلة بالتوظيف وعدم شموليتها وانخفاض مستوى الاعتماد عليها

ووفقًا للمؤسّسة العامّة للتأمينات الاجتماعية، يعمل نحو 36,000 موظفًا بدوام كامل من موظفي القطاع الخاص في المجالات الثقافيّة والإبداعيّة في المملكة، ويُمثّل هذا العدد أقل من 0,5٪ من إجمالي القوى العاملة في الدولة.[35]

من هم المبدعون؟

على المستوى العالمي، تحمل القوى العاملة الإبداعيّة مؤهلات علمية عالية المستوى (بما يتضمن نسبة عالية من الأكاديميين)، ومستوى عاليًا من المرونة فضلًا عن إمكانية التنقل.

وفي هذا السياق، تُعتبر القطاعات الإبداعيّة والثقافيّة بمثابة جهة عمل مهمة جاذبة لفئة الشباب؛ ففي عام 2013، تراوحت أعمار خُمس الأفراد المبدعين العاملين في هذه القطاعات في أوروبا بين 15 و29 عامًا، إذ كانت أعلى نسبة من بين جميع القطاعات الأخرى. ومن السمات الأخرى التي تميز هذه القطاعات احتواؤها على أعلى نسبة للأفراد العاملين لحسابهم الخاص (المؤسّسات الفردية ومزاولو العمل الحر) إلى جانب المنشآت الصغيرة والمتوسطة. وفي ضوء السياق العام للسعوديّة، التي تُعتبر موطنًا لنحو 10,000 مؤسّسة إبداعيّة وابتكارية، تضم 92٪ منها أقل من 20 موظفًا بينما تضم 58٪ منها أقل من خمسة موظفين. وبنحوٍ عام، تُمثّل المؤسّسات الثقافيّة والإبداعيّة نحو 1,4٪ فقط من جميع المؤسّسات المسجلة في المملكة.

التحديات الماثلة في طريق تشكيل الجهات الثقافيّة

يُمكن أن يُعزى تدني عدد الجهات الثقافيّة في السعوديّة بشكلٍ جزئي إلى التحديات الماثلة في طريق تشكيلها وترخيصها.
فعلى سبيل المثال، يتعين على الجمعيات الأهلية والمؤسّسات غير الربحية المرور بإجراءات مدتها 60 يومًا، إلى جانب ضرورة تلبية العديد من المتطلبات التنظيمية.

35. نظرًا للنهج المتبع حاليًا في جمع البيانات، فإن عدد الموظفين في القطاع الثقافيّ والإبداعيّ لا يشمل موظفي القطاع الحكومي أو موظفي الجمعيات الأهلية أو المهنيّين الزائرين في هذا الوقت.

ومن بين هذه المتطلبات، ينبغي أن تضم الجمعيات الأهلية 10 مؤسّسين سعوديين كحدٍ أدنى (حتى في حال اعتبار غالبية المؤسّسات الثقافيّة بمثابة مؤسّسات محدودة الحجم) ووجود مركز مادي، وتوظيف محاسب قانوني، وتقديم التقارير ذات الصلة بالأداء والشؤون المالية إلى الوزارة والاتفاق معها بشأن نشاطات التعاون الدوليّ.

ولذا، تساهم هذه العقبات في عرقلة تسجيل الجمعيات الأهلية الصغيرة. وبوجهٍ عام، تساهم هذه التحديات في تصعيب عملية تحديد وتتبع معدلات التوظيف في هذه القطاعات الفرعية.

تدني مستوى الاستقرار الوظيفي

يساهم الهيكل العام للمؤسّسات الإبداعيّة والثقافيّة في التأثير على التنبؤات ذات الصلة بمعدلات التوظيف، وعلى وجه الخصوص، يساهم تدني مستوى الشركات الكبرى التي تضمها هذه القطاعات في خفض مستوى استقرار سوق الوظائف لديها. إلى جانب ذلك، يضفي غياب الحماية الاجتماعية إلى جعلها أقل جاذبية للعمال في بعض المجالات.

وهذا ما ينطبق بدرجة أقل على بعض القطاعات مثل العمارة أو القطاعات المنشأة حديثًا كالتصميم الجرافيكي، والتي تعتمد على النماذج التقليدية بشكلٍ كبير، ما يجعلها أكثر جاذبية لفرص التوظيف، الأمر الذي يوجّد بصورةٍ أكبر في المجالات الفنية عندما تكون ربحية نموذج الأعمال أقل يقينًا.

تواجه الجمعيات الأهلية صعوبات تتعلق بزيادة تبرعات القطاع الخاص

بوجهٍ عام، تُعاني الجمعيات الأهلية والمؤسسات غير الربحية في المملكة العربية السعودية من قلة التبرعات المقدمة من القطاع الخاص. وعادةً ما يربط الأفراد المتبرعون بين التبرعات والأهداف الدينية ولا سيّما في المواسم المقدسة (مثلًا: شهر رمضان المبارك، وموسم الحج، والعيد)، بدلًا من ربطها مع دعم الجهات الثقافية: الأمر الذي يساهم في زيادة خسارة الدخل ويُعرقل استقرار القطاع وقدرته على الاحتفاظ بموظفيه.

المقارنات المعيارية - منح الأولوية لدعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة الإبداعيّة والابتكارية

في سبيل الاحتفاظ باستقرارية معدلات التوظيف في القطاعات الابتكارية، يُمكن للمملكة التعلّم من أمثلة المبادرات الخارجية الرامية لتحقيق هذا الغرض. فعلى سبيل المثال، في ضوء الدعم المقدم إلى شركات ألعاب الفيديو في كندا، عملت حكومة مقاطعة كولومبيا البريطانية على تأسيس صندوق رأس مال جريء يشارك في الاستثمارات في القطاع الحكومي بوصفه شريكًا محدودًا يتولى شؤونه ثمانية مديرين. إذ تُعتبر غالية شركات الألعاب الإلكترونية في كندا بمثابة منشآت صغيرة ومتوسطة ذات ميزانية محدودة، وتحتاج إلى التمويل لتطوير محفظة كبيرة من الألعاب وتحقيق الاستدامة لها. وفي هذا السياق، قدّم الصندوق إلى الآن دعمه إلى أكثر من 30 شركة ألعاب إلكترونية محلية، إلى جانب مساهمته في استحداث أكثر من 1,000 فرصة عمل جديدة.

وأما بالنسبة لكوريا الجنوبية، فتواجه المنشآت الصغيرة والمتوسطة فيها بعض الصعوبات المتعلقة باستقطاب المواهب والكفاءات؛ إذ يُعوّل غالبية الخريجين على العمل في التكتلات العائلية الكبرى (التشايبول)، إلى جانب مواجهتها لصعوبات تتعلق بالحصول على التمويل (فمنذ عام 2012، كان التمويل في المراحل المبكرة للشركات الناشئة الكورية شبه معدوم).
ولهذا السبب، عملت الحكومة بالتعاون مع القطاع الخاص (بنسبة 60٪ للقطاع الحكومي و40٪ للقطاع الخاص) على استحداث وسائل تمويلية تصل قيمتها إلى مليار دولار أمريكي، وذلك بهدف تشجيع الشركات الناشئة ومساعدتها ومرافقتها في رحلتها الابتكارية. واستخدم جزء من هذه الأموال من أجل حقوق الملكية الفكرية بما يحقق حماية ابتكارات المنشآت الصغيرة والمتوسطة.

«يعمل نحو 36,000 موظفٍ بدوام كامل من موظفي القطاع الخاص في المجالات الثقافيّة والإبداعيّة في المملكة»

البُعد السادس - العروض والنشاطات الثقافيّة

معدل نقاط التقييم

1/10

تمتلك المملكة العربيّة السعوديّة عددًا قليلًا من العروض والنشاطات الثقافيّة؛ بيد أنها تخطو خطواتٍ كبيرة في هذا الصدد، كما رصدت مستهدفات طموحة. حاليًا، تدعم المملكة عددًا محدودًا من الفعاليات الكبيرة؛ بيد أنه يُتوقّع لعددِ العروض المُقدمة، ومع تطور القطاع، أن تزيد بصورة ملحوظة.

تتيح البنى التحتية الثقافيّة، مثل المتاحف وصالات العرض، والمهرجانات، والفعاليات، والعروض الثقافيّة الأخرى مثل المعارض والعروض الأدائية –تُتيح جميعها للجمهور الاطلاع على المحتوى الثقافيّ والإبداعيّ وللمُبدعين توجيه إنتاجاتهم الإبداعيّة ونشرها.

المرئيات الرئيسية

العروض والأنشطة الثقافية

نقاط القوة:

- **وجود العديد من المبادرات والخطط الطموحة الهادفة إلى تطوير البنى التحتية الثقافية الإضافية**
- **تحقيق التطورات والنجاحات للمهرجانات والفعاليات الثقافية الأخيرة («المواسم»)**

التحديات القائمة:

- **محدودية عدد المواقع الثقافية بالمقارنة مع الدول المعيارية**

في المملكة العربيّة السعوديّة، تُعتبر عملية تطوير العروض الثقافيّة وتنميتها عمليةً متدرّجة. وقد لاحظنا أن المملكة حقّقت تقدمًا كبيرًا في هذا الصدد، وتم رصد مستهدفات طموحة للعقد القادم. ويشار هنا إلى أن المملكة تضمّ حاليًا أقل من 10 منشآت ومرافق ثقافيّة لكل مليون نسمة.

هذا التقييم يضع المملكة في مرتبة أدنى بكثير من دول أخرى، مثل: فرنسا ([40])، والمملكة المتحدة ([99])، وإسبانيا ([123]).وعلى أية حال، فبحلول نهاية العام 2020، تُخطّط المملكة لافتتاح 11 متحفًا جديدًا: ليصل عدد المتاحف الإجمالي في المملكة إلى 106 متاحف. ومن المخطط أيضًا أن تزيد المملكة من عددِ المكتبات العامّة (مع اعتزامها افتتاح 13 مبنى جديد؛ وبما يصل بعدد المكتبات الإجمالي إلى 97 مكتبة). وتُعتبر دور السينما أيضًا نوعًا جديدًا من البنى التحتية الثقافيّة في المملكة؛ إذ أُطلِقت أول سلسلة سينما سعوديّة في العام 2020 عبر مُختلف مناطق المملكة.

النجاحات الأخيرة

نفذت المملكة عددًا من المبادرات التي هدفت من خلالها إلى تقديم العروض الثقافيّة والمنتجات الإبداعيّة عبر مُختلف القنوات البديلة. وجدير بالذكر أن تركيز الحكومة السعوديّة على العروض الرقميّة قاد إلى إنجاح عدّة مبادرات، منها مبادرة المكتبة الرقميّة السعوديّة؛ إذ تجمع هذه بين أضخم مصادر المعلومات الأكاديمية في الوطن العربي، باحتوائها على أكثر من 310,000 كتابٍ علمي، وتعاقدها مع أكثر من 300 دار نشر عالمية. وعلاوة على ذلك، يتُيح إضفاء الطابع الرقمي على العروض الثقافيّة الحفاظ على التراث الثقافيّ – فمن نتائج هذه المساعي رفع كفاءة أعمال أرشفة وتوثيق المحتويات على اختلافها، وتيسير سُبل الوصول إليها؛ هذا من خلال إعداد النُسخ الرقميّة.[36] ونُشير هنا إلى أن المملكة تعمل على إنشاء بنىً تحتية موقتة تعنى بمناسبات مُحدّدة – فتُغلق المملكة عادة العديد من الأماكن والشوارع والملاعب والحدائق العامّة، وتُجهّزها ببُنية تحتية موقتة تُتيح تقديم العديد من العروض المختلفة للمواطنين. وتُعتبر مواسم السعوديّة مثالًا جيدًا على مثل هذه الجهود؛ إذ أنشأت المملكة، تحضيرًا لهذه المواسم، عددًا من البنى التحتية الموقتة لتقديم العروض الأدائية والمهرجانات الموسيقية وعروض الأطعمة والمشروبات. وبالإضافة إلى ما تقدّم، باتت المملكة تُحوّل الأحياء التاريخية إلى مساحات ثقافيّة، كما كان الحال مع «جدة البلد»؛ إذ استفاد المشروع من جدة التاريخية في توفير مساحات مفتوحة لمؤدي العروض والفنانين لاستعراض مهاراتهم ومنتجاتهم.

36. وزارة الثقافة السعوديّة. 2021. «تقرير الحالة الثقافيّة في المملكة العربيّة السعوديّة: التحوّل الرقمي للقطاع الثقافي».

وقد أشارت وحدة المعلومات الاقتصاديّة في تقريرٍ صادرٍ عنها إلى التحسينات التي طرأت على العروض الثقافيّة القائمة، وإلى مدى تقدير المستهلكين لها – فأكثر من 40٪ من الذين لامسوا تحسّن العروض الثقافيّة في مُدنهم، كانوا قد عزوا الأمر إلى تحسّن المواقع الثقافيّة القائمة (كتحسّن المرافق الثقافيّة).[37]

فضلًا عن ذلك، فإن عدد المهرجانات التي تُقام سنويًا في المملكة العربيّة السعوديّة قد ازداد من 70 مهرجانًا في العام 2014، إلى 254 مهرجانًا في العام 2018؛ وفقًا للهيئة العامّة للترفيه.[38] ومن بين أبرز المهرجانات:

- مهرجان الجنادرية؛ الذي يُعتبر أكبر مهرجانٍ ثقافيّ يُقام في المملكة – فيُقام على مدى أسبوعين اثنين في شهر فبراير من كل عام في الجنادرية، التي تبعد قرابة الـ 30 ميلًا عن الرياض. ويضمّ المهرجان مجموعة واسعة من النشاطات والعروض الأدائية، مثل سباقات الخيل والهجن، ومعارض الكتاب، والأمسيات الشعرية.

- مواسم السعوديّة؛ التي تُعتبر إحدى المبادرات الثقافيّة التي أطلقتها مجموعة مختلفة من الجهات الحكومية. وتضمّ المواسم 11 مهرجانًا مختلفًا في مُختلف مناطق المملكة، وتضمّ هذه المهرجانات بدورها العديد من النشاطات والعروض الثقافيّة المتنوعة. وانطلق أول موسمٍ من هذه المبادرة في العام 2019، حيث سلّط الضوء على الثقافة والتراث السعوديين.

- مهرجان سوق عكاظ؛ الذي يُعتبر مهرجانًا ثقافيًا أساسيًا في المملكة العربيّة السعوديّة يجمع بين التراث العربي الأصيل والثقافة الحديثة. يُقام المهرجان على مقربة من الطائف، ويُعتبر مناسبةً لتكريم الكتّاب والمثقفين من المملكة العربيّة السعوديّة وخارجها؛ إذ يضمّ عددًا من الندوات، والمسابقات، والأمسيات الشعرية، والأعمال الفنية، ومتاجر بيع السلع.

- مهرجان تنوين؛ الذي أطلقه مركز الملك عبد العزيز الثقافيّ العالمي «إثراء» حديثًا في العام 2018. ويُقام المهرجان على مدى أسبوعين اثنين، ويجمع بين المُبدعين والمواهب الناشئة وهواة العمل الإبداعيّ من داخل وخارج المملكة، وفي مُختلف القطاعات، مثل الفنون، والتصميم، والمسرح، والعلوم، والتقنية، والطعام، والألعاب، والموضة، وبالتركيز على التبادل الثقافيّ.

صعوبة تحقيق المستهدفات الدوليّة

على الرغم من النمو المطّرد في عدد ونوعية الفعاليات، إلّا أن عدد المهرجانات والفعاليات الثقافيّة الأخرى يظلّ دون مستوى المعايير الدوليّة – ففي الدُول الأخرى، يتجاوز عددها الألوف عادة كل عام.

وعلى أي حال، فإن العديد من البلدان تمتلك قطاعات ثقافيّة وإبداعيّة أكثر نضجًا، وتُنظّم الفعاليات فيها عادة بمبادرة من الأفراد أنفسهم. ويُشار هنا إلى أن حجم مثل هذه الفعاليات يكون محدودًا في الغالب. وعلى النقيض من ذلك، فإن الفعاليات والمهرجانات الثقافيّة في المملكة العربيّة السعوديّة، حتى اللحظة، هي مهرجانات ضخمة في حجمها تُنظّمها جهات حكومية عدّة، مثل الهيئة العامّة للترفيه التي تأسست في العام 2016. وبناءً على ذلك، فإن عدد الفعاليات سيتضاعف بشكل كبير حال تمكّن القطاع الخاص والقطاع غير الربحي من المشاركة في إطلاق فعاليات أصغر حجمًا.

المقارنات المعيارية – إدنبرة والمهرجانات الأسكتلندية

تُسهم المهرجانات إسهامًا كبيرًا على عدّة صُعد، منها المؤشرات الثقافيّة والإبداعيّة (المشاركة، والأثر الاقتصاديّ، والسمعة الدوليّة، ورأس المال البشري). وعليه، فإن إسكتلندا، وهي إحدى دول المملكة المتحدة، من الأمثلة البارزة على هذا – إذ تستضيف على الرغم من عدد سكانها القليل نسبيًا (5,5 ملايين نسمة)، أكثر من 400 مهرجان سنوي، يُركّز غالبيتها على الأدب والموسيقى والسينما. ويُقام في العاصمة إدنبرة 12 مهرجانًا رئيسيًا، منها ما يركّز على العلوم، وأخرى على السينما والمسرح والفنون التشكيلية والعروض العسكرية.
وأمّا عن الوكالة الأم، «إدنبرة فيستيفالز»، فقد

37. وحدة البحوث الاقتصاديّة التابعة لمجلة ذي إيكونوميست) 2021. «الثقافة في القرن الحادي والعشرين».
38. وحدة البحوث الاقتصاديّة التابعة لمجلة ذي إيكونوميست، 2021. «الثقافة في القرن الحادي والعشرين».

أنجزت دراستين رئيسيّتين في شأن الآثار المتحققة، وتضمّنتا دراسات أخرى مُعمّقة إزاء مُختلف جوانب المهرجانات، كزيادة أعداد الحاضرين، والأممية، والآثار البيئية. وبالنسبة لما أفضت إليه هاتان الدراستان من نتائج دُعّمت بـ 30,000 مشاركة في استبيانات كانت قد وُزّعت خلال مهرجان العام 2015؛ فإنها تُؤكد أن مهرجانات إدنبرة تُسهم إسهامًا كبيرًا في تعزيز السمعة الدوليّة وتقوية اقتصاد إدنبرة وإسكتلندا.

أشارت النتائج الرئيسيّة إلى أن مهرجانات إدنبرة كانت قد استقطبت حوالي 4,5 ملايين زائر في العام 2015: الأمر الذي ولّد أثرًا اقتصاديًا ضخمًا يُقدّر بحوالي 280 مليون جنيه إسترليني (350 مليون دولار أمريكي) في إدنبرة، و313 مليون جنيه إسترليني (391 مليون دولار أمريكي) في إسكتلندا. وعلاوة على ذلك، يُظهر التقرير أن المهرجانات كانت قد أسهمت إسهامًا كبيرًا أيضًا في زيادة عدد الزوار والحضور الذين يحضرون إلى المدينة على مدار العام.

ووفقًا للاستبيان، فإن 68٪ من المشاركين به أشاروا إلى أن حضورهم للمهرجانات قد شجّعهم على حضور الفعاليات الثقافيّة الأخرى. كما ساعدت المهرجانات في تعزيز مكانة المدينة، والمنطقة ككل في واقع الأمر، كواحدة من المقاصد الرائدة دوليًا. هذا وأفاد ما نسبته 94٪ من المشاركين في الاستبيان إلى أن المهرجانات هي في الأساس ما يجعل من إدنبرة مدينة مُميّزة.

Edinburgh Fringe Festival
Photo: Shutterstock

البُعد السابع - المشاركة الثقافيّة

معدل نقاط التقييم

5/10

غالبية ما نستهلكه اليوم من المحتوى الثقافيّ هو محتوى رقمي في الأصل – تُشير التقارير إلى أن عددًا محدودًا فقط من الأفراد يزورون المواقع الفعلية الدائمة، كالمكتبات والمتاحف. ولكن، مع ازدياد عدد الفعاليات الثقافيّة الموسمية وتنوُّعها، تزداد مشاركة المواطنين السعوديين الثقافيّة.

تتضمن المشاركة الثقافيّة طائفة واسعة من الممارسات والنشاطات التي قد يصعب حصرها وتحديدها أحيانًا. ويتّضح تعقيد هذا المفهوم جليًا في الكُتيّب الذي نشرته اليونسكو تحت عنوان «قياس المشاركة الثقافيّة»، الذي يُعتبر بدوره «موردًا مهمًا للمنظمات المهتمّة بقياس المشاركة الثقافيّة، وأداةً لزيادة الوعي بين صنّاع السياسات».[39]

وبصرف النظر عن هذه التحديات، يُعتبر فهم المشاركة الثقافيّة وقياسها أمرًا ضروريًا لتوجيه أعمال تنمية الاقتصاد الثقافيّ والإبداعيّ في أيٍ من الدول.

المرئيات الرئيسية

المشاركة الثقافية في المملكة العربيّة السعوديّة:

نقاط القوة

- **ارتفاع مستوى المشاركة الثقافية عمومًا بين المواطنين (90٪)**
- **المشاركة القوية عبر القنوات الرقمية**

التحديات القائمة:

- **محدودية المشاركة فيما يتعلق بعدد زوار المتاحف وتذاكر دور السينما المبيعة مقارنة بالجهات المعيارية الدولية**

39. معهد اليونسكو للإحصاء 2012.
40. استطلاع آراء المستهلكين (شمل 2,400 شخص)، المملكة العربيّة السعوديّة، مارس 2020. وحدة المعلومات التابعة لمؤسّسة الإيكونوميست العالمية، 2021. «الثقافة في القرن الحادي والعشرين».
41
42. وحدة المعلومات التابعة لمؤسّسة الإيكونوميست العالمية، 2021. «الثقافة في القرن الحادي والعشرين».
43. الهيئة العامّة للإحصاء، 2018.

المشاركة في النشاطات الثقافيّة داخل المنزل وخارجه

عادة ما ترتبط المشاركة الثقافية – إذ تشير التقارير إلى أن الزيادة في عدد العروض الثقافيّة في المملكة العربيّة السعوديّة تلازمت مع ازدياد مستوى المشاركة الثقافيّة. وعمومًا، فإن 81٪ من المواطنين كانوا قد أشاروا إلى مشاركتهم سابقًا في إحدى الفعاليات الثقافيّة المُقامة خارج منازلهم؛ بينما 90٪ منهم كانوا قد شاركوا في أحد النشاطات الثقافيّة من منازلهم (عن طريق مشاهدة الأفلام أو الاستماع إلى الموسيقى غالبًا).[40] وبالإضافة إلى ما تقدّم، فإن 75٪ من المشاركين في الاستبيان في منطقة الشرق الأوسط ينظرون إلى مسألة المشاركة الثقافيّة على أنها أكثر أهمية من خيارات الترفيه النظيرة، كمشاهدة التلفاز أو ممارسة الرياضة.[41]

بالنسبة للنشاطات الخارجية، فإن معدلات الاستهلاك تُشير إلى أن المستهلكين السعوديين يُفضّلون الفعاليات الاجتماعية والعروض الحيّة وعروض الأفلام. فعلى سبيل المثال، في العام 2019، خلال أيام العيد الخمسة، حضر أكثر من 5 ملايين شخص قرابة 350 مهرجانًا و900 عرضٍ في 90 مدينة في المملكة العربيّة السعوديّة. في ذات العام، وكمثال من الواقع المحلي، استضافت جمعية الثقافة والفنون بالدمام 310 عروضٍ حيّة ونشاطات ثقافيّة، واستقطبت أكثر من 130,000 زائر.

وبحسب الاستطلاع الذي قامت به وحدة المعلومات الاقتصاديّة، فإن الفعاليات الأكثر زيارة، كالمهرجانات مثلًا، يحضرها في العادة الفئات العمرية كافة؛ إذ أن الناس يتطلعون في الغالب إلى حضور فعاليات تتضمن نشاطات لكل أفراد العائلة، وتتناسب مع الفئات العمرية الأكبر والأصغر سنًا.[42]

ومن ناحية أخرى، فإن بعض النشاطات الثقافيّة المقامة طوال العام تُعتبر أقل روابًا بين المواطنين السعوديين. فعلى سبيل المثال، أقل من 4٪ من المواطنين السعوديين زاروا المكتبات، وأقل من 6٪ منهم حضروا فعاليات للفنون أو الحرف أو التصوير الفوتوغرافي.[43]

الشكل 5: تفضيلات السعوديين من حيث الاستهلاك الثقافي

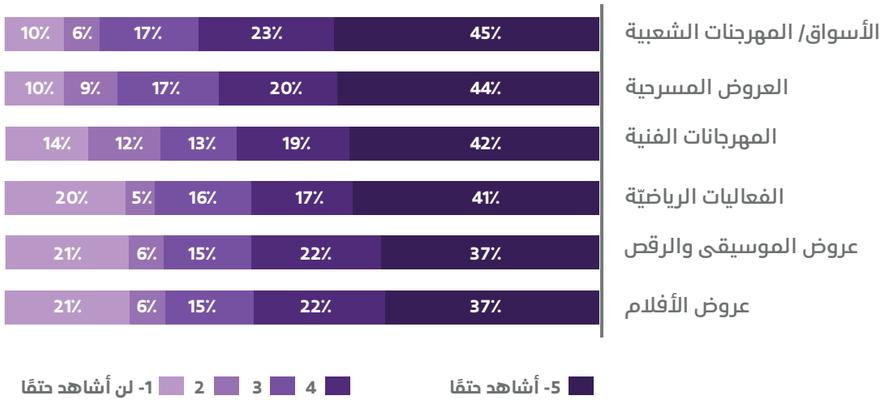

Photo: Adobe Stock

Photo: Adobe Stock

ريادة عالمية في مجال الاستهلاك الرقمي

على الرغم من أعداد السعوديين المُتزايدة العاكفة على استهلاك المحتوى الثقافيّ الحي (خارج المنزل) أو المشاركة في النشاطات الثقافيّة، فإنه لا يزال ثمة حيّز للتحسين – فقراءات المملكة على مؤشرات قياس المشاركة الثقافيّة العامّة، كعدد زوار المتاحف، وعدد تذاكر السينما المشتراة، وعدد الكُتب المبيعة، وسواها؛ تظلّ دون المستويات المشهودة في الدول المعيارية.

ومن جهة أخرى، فإن نسبة كبيرة من السعوديين يعتمدون على القنوات الرقميّة في مشاركتهم الثقافيّة: 91٪ من المواطنين استهلكوا المحتوى الثقافيّ رقميًا خلال الشهور الـ 12 الأخيرة، و85٪ منهم كانوا قد أفادوا باشتراكهم في إحدى المنصات الإلكترونية، مثل «نيتفليكس» و«سبوتيفاي».[44] بالإضافة إلى ذلك فإن المواطنين السعوديين يشاركون بدرجة كبيرة في استهلاك العروض الإلكترونية والتلفزيونية – فتُعتبر المملكة العربيّة السعوديّة من أكثر الدول استهلاكًا للمحتوى عبر منصة «يوتيوب» في العالم، مع تباين تفضيلات مستخدمي المنصة من حيث صيغة المحتوى ونوعه، كالبودكاست، وألعاب الفيديو، والموسيقى، والموضة، والتعلّم.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن مواقع التواصل الاجتماعي باتت تظهر على الساحة كأحد عوامل التمكين الرئيسيّة بالنسبة للمشاركة الرقميّة – فما يزيد على ثلث سكان منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا يستفيد من صفحات المؤسّسات الثقافيّة على مواقع التواصل الاجتماعي من أجل البقاء على اطلاع بأحدث الفعاليات والنشاطات.[45]

مجالات التحسين الإضافية بالنسبة للمشاركة

ثمة مُستهدفات أخرى يُمكن الاسترشاد بها في تحديد مجالات التحسين، فعلى سبيل المثال، تُنفق الأسر في المملكة 2.8٪ من دخلها الإجمالي في المتوسط على السلع والخدمات الثقافيّة: الأمر الذي يتوافق مع المتوسط الأوروبي البالغ 2.7٪، ولكن أقل من الدول الأخرى مثل السويد (4.6٪) والمملكة المتحدة (4.1٪).[46]

وعلى أي حال، فإن نتائج تقرير وحدة المعلومات الاقتصاديّة تُظهر أن ثمة ارتباطًا بين مستوى الدخل والمشاركة الثقافيّة. وفي حين أن هذا التوجه بات واضحًا عبر مُختلف المناطق في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (باستثناء القاهرة ودبي)، فإنه يمكن رصد هذا التوجه بصفة أكبر من المدن السعوديّة. فعلى سبيل المثال، 75٪ من المشاركين في الاستبيان من ذوي الدخل المرتفع كانوا قد أعربوا عن نيّتهم زيارة المواقع الثقافيّة في المستقبل، بالمقارنة مع ما نسبته 50٪ فقط من المشاركين في الاستبيان من ذوي الدخل المتدني. ويستدعي هذا التباين في نسب المشاركة تدخلًا من جانب الحكومة والقطاع الخاص؛ لمعالجة المشكلات المتعلقة بإمكان الوصول ويُسر التكلفة.[47]

وعلاوة على ذلك، فإن حوالي 10٪ من المواطنين كانوا قد أعربوا عن أنهم غير راضين تمامًا عن عدد العروض المتاحة على مقربة من أماكن إقامتهم، وجودتها وتنوّعها؛ الأمر الذي يُشير إلى أن معدل الطلب المحلي بدأ يأخذ بالازدياد بصورة تتجاوز حجم العرض. ونرى أن هذا يُعتبر فرصة للجهات الخاصة لتلبية هذا الطلب المتزايد.[48]

«أشارت التقارير إلى أن الزيادة في عدد العروض الثقافيّة في المملكة العربيّة السعوديّة تلازمت مع ارتفاع مستوى المشاركة الثقافيّة»

44. استطلاع آراء المستهلكين (شمل 2,400 شخص)، المملكة العربيّة السعوديّة، آذار/ مارس، 2020.
45. وحدة المعلومات التابعة لمؤسّسة الإيكونوميست العالمية، 2021. «الثقافة في القرن الحادي والعشرين».
46. مكتب الإحصاء الأوروبي «يوروستات» 2015.
47. وحدة المعلومات التابعة لمؤسّسة الإيكونوميست العالمية، 2021. «الثقافة في القرن الحادي والعشرين».
48. وحدة المعلومات التابعة لمؤسّسة الإيكونوميست العالمية، 2021. «الثقافة في القرن الحادي والعشرين».

البُعد الثامن - الإنتاج الإبداعيّ

معدل نقاط التقييم

3/10

هنالك قطاعات فرعية مختلفة من القطاع الثقافيّ والإبداعيّ تعتبر صغيرة، ومع ذلك فهي تنمو بشكل ثابت. يتطور القطاع الخاص بشكل متدرّج في هذا المجال لتعزيز الاستثمار الضخم من جانب الحكومة.

يتكون الاقتصاد الإبداعيّ من العديد من القطاعات الفرعية الثقافيّة والإبداعيّة. تولّد معًا عائدات سنوية تبلغ 2,250 مليار دولار أمريكي وصادرات عالمية تزيد عن 250 مليار دولار أمريكي سنويًا في جميع أنحاء العالم.[49] ووفقًا للتوقعات الأخيرة لليونسكو، ستمثل هذه القطاعات حوالي 10٪ من الناتج المحلي الإجمالي العالمي في السنوات القادمة، مما يدل على الدور الاقتصاديّ المهم الذي يمكن أن يلعبه هذا القطاع في أي بلد.

المرئيات الرئيسية

الإنتاج الإبداعي في المملكة العربيّة السعوديّة

نقاط القوة:

- **طموح قوي للوصول إلى 3٪ من الناتج المحلي الإجمالي السعودي في العقد المقبل**

قصص نجاح الإنتاج المحلي الأخيرة

التحديات القائمة:

- **انخفاض مستوى الإنتاج المحلي**
- **مستوى منخفض للغاية من صادرات السلع الثقافية**

يقدم القطاع الثقافيّ والإبداعيّ في الوقت الحاضر مساهمة محدودة ولكنها متزايدة في الاقتصاد السعودي، فهي تمثل 2,38٪ من الناتج المحلي الإجمالي. تحدد رؤية 2030 الهدف الطموح لذلك للوصول إلى 3٪ في العقد المقبل.

الواردات والصادرات الثقافيّة

لا يزال القطاع الثقافيّ والإبداعيّ السعودي يعتمد على استيراد السلع والخدمات الثقافيّة. تمثل هذه أكثر من ضعف صادرات نفس فئة المنتجات بناءً على أحدث البيانات المتاحة في عام 2016.[50]

تمثل السلع الثقافيّة 0,3٪ فقط من إجمالي الصادرات السعوديّة. لذلك لا يزال القطاع معتمدًا في الغالب على الاستيراد مع جزء صغير من الإنتاج المحلي.

يمكن استخدام عروض الأفلام في دور السينما مثالًا توضيحيًا للتوازن بين الاستيراد والتصدير. الغالبية العظمى من الأفلام هي عبارة عن إنتاجات أجنبية باستثناء عدد قليل من أفلام شباك التذاكر السعوديّة الناجحة مؤخرًا، مثل «مسامير»، وهو فيلم رسوم متحركة طُوّر بواسطة «استوديو ميركوت للأنميشين». لا يزال هناك فرص لتطوير شركات الإنتاج المحلية الكبيرة، مما قد يؤدي إلى زيادة الاستثمار في قطاع المساهمة الاقتصاديّة العالية المعني بإنتاج الأفلام.

حدود الإنتاج المحلي وفرصه

تفسر قدرات الإنتاج الضعيفة (مثل استوديوهات إنتاج الأفلام المحدودة) معدل نقاط التقييم المنخفض لمحور الإنتاج الإبداعيّ في المملكة العربيّة السعوديّة. ولكن تم تنفيذ مبادرات لتغيير هذا التوجه. في الصناعة السينمائية، على سبيل المثال، أعلنت وزارة الثقافة في عام 2018 خططًا لمهرجان سينمائي ومدرسة سينما وأرشيف وطنيّ للأفلام لتعزيز الصناعة السينمائية المحلية.

مع التركيز على جانب الإنتاج، تشمل المبادرات صندوق الأفلام ومشروعًا للإنتاج المشترك. جميع مبادرات الأفلام في مرحلة أولية، لكنها تشير إلى قوة دافعة جديدة. ويُعد مركز الملك عبد العزيز الثقافيّ العالمي «إثراء» واحدًا من أكبر دور إنتاج الأفلام في القطاع الخاص. علاوة على ذلك، تم الإعلان في العام الماضي عن ثلاثة صناديق رئيسيّة على الأقل لتقديم الدعم للإنتاج.

يمكن ملاحظة دعم مماثل للإنتاج المحلي في القطاعات الثقافيّة والإبداعيّة الأخرى.

على سبيل المثال، تزايد الدعم لإنشاء محتوى فيديو ووسائط متعددة يتم بثه على التلفزيون أو عبر الإنترنت. وتركز بعض الشركات على صناعة الأثاث ومنتجات الحرف المستوحاة من التراث السعودي.

في قطاع النشر، لا يزال عدد دور النشر منخفضًا - 16 في عام 2018 - حيث تم نشر 1431 كتابًا في نفس العام. ومع ذلك، هناك علامات إيجابية ومشجعة، مثل الطفرة الملحوظة في التأليف على مدى السنوات الـ 15 الماضية بعد نشر رواية «بنات الرياض»، وهي رواية سعوديّة ناجحة ساهمت في تحفيز الإنتاج.

«تمثل السلع الثقافيّة 0,3٪ فقط من إجمالي الصادرات السعوديّة.»

49. اليونسكو، 2018. «الاستثمار في الإبداع».
50. معهد اليونسكو للإحصاء، 2016.

البُعد التاسع - التأثير الثقافيّ في الخارج

معدل نقاط التقييم

4/10

مع ارتفاع معدلات السياحة وزيادة العروض الثقافيّة، يتم عرض الثقافة السعوديّة بشكل متزايد على المسرح الدولي.

الثقافة هي ناقل قوي للقوة الناعمة والتأثير خارج حدود الدولة. تدرك العديد من البلدان الفرص التي يمثلها التأثير الثقافيّ وتحاول الاستفادة منها وتعظيمها. وهذا هو السبب الرئيسيّ لإنشاء المراكز والمعاهد الثقافيّة في الخارج.

المرئيات الرئيسية

التأثير الثقافي بالخارج

نقاط القوة:

- **التطورات الأخيرة لفتح البلاد أبوابها للسياحة**
- **العديد من الشراكات الدولية في المجالات الثقافية والإبداعية**

التحديات القائمة:

- **من المحتمل أن يتأثر مفهوم الثقافة السعودية في الخارج بالتصور العام للمملكة العربية السعودية والسياسة السعودية على الساحة الدولية**

الثقافة السعوديّة على الصعيد العالمي

على الرغم من مراحل تطوره الأولية، فإن القطاع الثقافيّ والإبداعيّ في المملكة العربيّة السعوديّة يستفيد بالفعل من هالة ثقافيّة معينة. وتم تصنيف الدولة في المرتبة 40 (من 73 دولة تم تقييمها) من حيث التأثير الثقافيّ من خلال تقرير أفضل البلدان الخاص بـ"يو إس نيوز".[51] يتماشى هذا مع 62٪ من الأجانب المقيمين في السعوديّة الذين يعتبرون أن الثقافة السعوديّة ينظر لها بإيجابية في بلدهم الأصلي.[52]

بفضل السياحة الدينية، تستقطب الدولة أيضًا أكثر من 15 مليون سائح دولي سنويًا. وتجدر الإشارة إلى أنه تم تسجيل هذا الرقم لعام 2018، قبل أن تفتح البلاد أبوابها للسياحة لغير الأغراض الدينية في سبتمبر 2019.

وبعد عشرة أيام من تطبيق التأشيرات السياحية الفورية، دخل 24 ألف زائر أجنبي إلى المملكة العربيّة السعوديّة.

ومنذ ذلك الحين، أطلقت الهيئات العامّة في جميع أنحاء العالم حملات إعلانية لجذب السياح لتسليط الضوء على الأصول الثقافيّة والطبيعية السعوديّة. ومن بينها، ظهرت مواقع العلا الأثرية والطبيعية وساحل البحر الأحمر في باريس ولندن وعواصم أخرى. يشير الاستبيان الذي أجرته وحدة المعلومات الاقتصاديّة بالإكونوميست أيضًا إلى إمكان تطوير السياحة الإقليمية. وأعرب 70٪ من المشاركين في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا عن رغبتهم في زيارة المتاحف والمواقع الأثرية والتاريخية.[53]

يُتوقَّع أن يصل العدد الإجمالي للمشاركين في الرحلات السياحية في المملكة العربيّة السعوديّة إلى 93,8 مليونًا بحلول عام 2023، محققًا ارتفاعًا من 64,7 مليونًا في عام 2018، وفقًا لبحث أجرته شركة كوليرز إنترناشيونال. وقد بدأت وزارة السياحة في إرسال استبيان للمتقدمين للحصول على تأشيرة سياحة في نهاية رحلتهم. ستكون هذه البيانات ذات قيمة عالية في تتبع تصور المملكة العربيّة السعوديّة في الخارج وتقييم مستوى جاذبية السياحة الثقافيّة في البلاد.

يُتوقَّع أن يكون للانفتاح الأخير على التدفقات السياحية الدوليّة تأثير إيجابي قوي على النظرة للمملكة العربية السعوديّة في الخارج، كما يتضح بالفعل من خلال بعض التغطية الإعلامية الدوليّة للمشهد الثقافيّ السعودي.

51. شبكة يو إس نيوز الإعلامية، 2020. «تقرير أفضل البلدان - التأثير الثقافي».
52. استطلاع آراء المستهلكين (شمل 2,400 شخص)، المملكة العربيّة السعوديّة، مارس 2020.
53. وحدة المعلومات التابعة لمؤسّسة الإيكونوميست العالمية، 2021. «الثقافة في القرن الحادي والعشرين».

300m² advertising campaign in Paris, France, 2019

الشراكات الدوليّة

كما سينمو تأثير الثقافة السعوديّة في الخارج من خلال شراكات دولية تعززها جهات ثقافيّة وإبداعيّة سعوديّة. لقد اشترك العديد من الجهات المعنية الرئيسيّة غير الربحية ومن القطاع الخاص بالفعل مع جهات ثقافيّة في الخارج.

من بين الأمثلة العديدة، شراكات معهد مسك للفنون مع معرض «آرت دبي» الفني وقصر فرساي في فرنسا، أو شراكات «فن جميل» مع متحف متروبوليتان للفنون في نيويورك، ومتحف فيكتوريا وألبرت ومدرسة برينسز فاونديشن للفنون التقليدية في لندن. أطلقت «إثراء» أيضًا برنامج «بريدجز»، وهو برنامج تصدير ثقافيّ استقبل نصف مليون زائر في 10 معارض رئيسيّة من خلال التعاون مع المؤسّسات الكبرى. علاوة على ذلك، عززت المملكة العربيّة السعوديّة في السنوات الأخيرة وجودها في مختلف فعاليات البينالي والمعارض الفنية الدوليّة من خلال الأجنحة الوطنيّة في تلك المعارض.

تزايد طلب المحتوى السعودي

يمكن مشاهدة إقبال دولي متزايد على المنتجات الثقافيّة السعوديّة. على سبيل المثال، كجزء من برنامج «بريدجز»، طلب متحف بروكلين تمديد المعرض على نفقته الخاصة لتلبية الطلب. وازدادت المشاركة السعوديّة في الفعاليات الثقافيّة والإبداعيّة الدوليّة مع تزايد اهتمام المتاحف الدوليّة بامتلاك وعرض الفن السعودي من خلال جهودها التنظيمية الخاص. علاوة على ذلك، بدأت الأفلام السعوديّة تحصد جوائز دولية كبرى، وفي عام 2019 تم قبول فيلم سعودي واحد في مهرجان صندانس السينمائي.

يبدو أن التأثير الثقافيّ السعودي في الخارج أكثر تطورًا من مستوى الإنتاج الثقافيّ السعودي. ومع ذلك، يُتوقَّع أن ينمو التأثير الثقافيّ في السنوات القادمة حيث تطور المملكة العربيّة السعوديّة قطاعها الثقافيّ والإبداعيّ محليًا. فكلما زاد المحتوى الذي تنتجه الدولة، زادت القدرة على الوصول إلى البلدان الأخرى.

Photo: Shutterstock

المقارنة المعيارية - ظاهرة «هاليو»: التأثير الثقافيّ الكوري الجنوبي من الحرب الكورية إلى موسيقى الكيبوب

منذ منتصف التسعينيات، أثارت الموجة الكورية المسماة «هاليو» ضجة كبيرة عالميًا. استوعبت العديد من الدول الآسيوية بما في ذلك اليابان والصين وفيتنام الثقافة الشعبية الكورية والأنواع الثقافيّة الكورية. أصبحت مشاهدة البرامج التلفزيونية والأفلام الكورية من النشاطات الثقافيّة الرئيسيّة في هذه البلدان. وبدأت الثقافة الكورية الجنوبية أيضًا في الوصول لدول أوروبا وأمريكا الشمالية من خلال الموسيقى الشعبية البُوبْ الكُوريّ (كيبوب) والألعاب الإلكترونية.

كانت الموجة الكورية ظاهرة فريدة من نوعها توضح نمو الصناعات الإبداعيّة المحلية في خضم العولمة. وكانت القطاعات الإبداعيّة الكورية، التي كانت في السابق صغيرة، قد طورت بشكل غير متوقع منتجاتها وخدماتها الثقافيّة المحلية، وكان القطاع الإبداعيّ في كوريا من بين العوامل المساهمة الأكثر نجاحًا في الاقتصاد الوطنيّ.

يعود الفضل في نجاح الموجة الكورية إلى تطوير التقنيات الرقميّة ووسائل التواصل الاجتماعي، مثل اليوتيوب ومواقع الشبكات الاجتماعية والهواتف الذكيّة في القرن الحادي والعشرين. هذه التقنيات الرقميّة، كمحركات قيادة جديدة للموجة الكورية، أدت إلى ظهور ودعم شعبية الثقافة المحلية في العديد من البلدان.
على عكس «هاليو 1.0»، التي أكدت على تصدير السلع الثقافيّة المحلية إلى شرق آسيا بين أواخر التسعينيات و 2007، أثّر نمو وسائل التواصل الاجتماعي بشكل فريد على القطاع الإبداعيّ الكوري. وأصبحت بعض وسائل الإعلام، مثل اليوتيوب ومواقع الشبكات الاجتماعية، جزءًا مهمًا من الموجة الكورية الجديدة (هاليو 2.0). في الواقع، أصبحت الألعاب الإلكترونية والكيبوب من أهم الأنواع الثقافيّة في القطاع الإبداعيّ الكوري.

ارتبط تطور ظاهرة «هاليو» ارتباطًا وثيقًا بسياسة ثقافيّة حكومية استباقية لتحويل البلاد إلى اقتصاد إبداعيّ منذ عام 2002. ومن خلال مبادرات الدعم المختلفة للجهات الفاعلة المختلفة، سمحت الحكومة بسلسلة من التطوير داخل القطاعي الثقافيّ والإبداعيّ. وهذا بدوره أنتج محتوى ثقافيّاً وإبداعيّاً لبى الطلب المحلي المتزايد وتم تصديره إلى جميع أنحاء العالم. كما أنشأت حكومة كوريا الجنوبية[32] مركزًا ثقافيّا كوريًا في 27 دولة كبرى لنشر شعبية موسيقى الكيبوب والثقافة الكورية الجنوبية على مستوى العالم.[54]

باختصار، غيرت ظاهرة «هاليو» الصورة العالمية لكوريا الجنوبية. فقبل بضعة عقود، كانت كوريا معروفة في المقام الأول بالحرب الكورية. والآن هي بلد الكيبوب والأفلام المرموقة وألعاب الفيديو الشهيرة.

يبدو أن التأثير الثقافيّ السعودي في الخارج أكثر تطورًا من مستوى الإنتاج الثقافيّ السعودي.

54. خدمة الثقافة والمعلومات الكورية التابعة لوزارة الثقافة الكورية. 2020

دراسات تفصيلية حول قطاعات فرعية مختارة مرتبطة بالقطاع الثقافي والإبداعي

05

نظرة عامة على القطاعات الفرعية

نما القطاع الثقافيّ والإبداعيّ في المملكة نموًا ملحوظًا في العقد الماضي، ولا سيّما منذ عام 2016 عندما بدأت الحكومة بتمويل العديد من القطاعات المرتبطة بالثقافة والإبداع، ودعمها؛ إذ تشير التقديرات الحالية إلى أن العائدات السنوية للقطاع تقارب 15 مليار دولار أمريكي.
سعيًا إلى بلورة فهم أفضل لمصدر النمو ومستقبل القطاع، يجمع تقرير المؤشر البيانات الاقتصاديّة والمؤشرات الرئيسيّة من 21 قطاعًا فرعيًا، كل منها يُعتبر أحد العناصر المكونة للقطاع الثقافيّ والإبداعيّ في المملكة في وضعه الحالي. وتجدر الإشارة هنا إلى محدودية توافر البيانات على مستوى القطاعات الفرعية، ورغم ذلك فإن البيانات المتاحة تتيح لنا استخلاص بعض الأفكار والرؤى المهمة. (انظر الملحق للاطلاع على بطاقات تقييم أداء القطاعات الفرعية متضمنةً الأرقام الرئيسيّة المتاحة).

منجزات ملحوظة حققتها القطاعات الفرعية الواحد والعشرون

تتفاوت القطاعات في مدى إسهامها في الاقتصاد ومستوى إمكاناتها الاقتصاديّة، لكن معظمها تظهر مؤشرًا بوادر تطور في مختلف مؤشرات الأداء الرئيسيّة؛ فعلى سبيل المثال:

- تضم المملكة خمسة **مواقع أثرية وثقافيّة** مدرجة في قائمة اليونسكو.
كما أضيف 11 موقعًا آخر إلى قائمتها الموقتة على مدى السنوات الست الماضية. بالإضافة إلى ذلك، أكدت الدولة مواصلة جهودها الرامية إلى المحافظة على تراثها الطبيعي بأن أنشأت ست محميات ملكية.
- حققت الدولة تقدمًا كبيرًا في

عدد المهرجانات والفعاليات الثقافيّة المقامة فيها لتصل إلى 1700 يوم مهرجاني في السنة في مختلف المناطق.

- باشرت الدولة جهودها لتنمية **قطاع الأزياء** باستضافة فعاليات متعددة مثل أسابيع الموضة ومعارض الأزياء بهدف الترويج للمواهب المحلية وجذب الجهات المعنية الدوليّة.

يفخر **قطاع الأفلام والفيديو** اليوم بإصدار 23 فيلمًا روائيًا منذ عام 2017 عقب مرحلة كان إنتاجه فيها لا يكاد يُذكر منذ بضع سنوات فقط.

تجاوزت عائدات **ألعاب الفيديو** في المملكة مليار دولار أمريكي، بزيادة تبلغ نسبتها 41٪ ما بين 2017 و2020.

أما فيما يتعلق **بقطاع البث عبر شبكة الإنترنت** فتستهلك المملكة حجمًا كبيرًا من مقاطع الفيديو. فالسعوديون هم أكثر الشعوب مشاهدة لموقع يوتيوب في العالم.

- **تلقى الروايات** رواجًا واسعًا بين قراء النصوص الأدبية، فالإنتاج الأدبي آخذ في الازدياد وباتت الروايات السعوديّة تكتسب شهرة عالمية.

استنادًا إلى البيانات المجمعة، وقع الاختيار على ستة قطاعات فرعية من أصل 21 قطاعًا بغية إجراء تحليل أكثر تفصيلاً في هذا التقرير. وقد اختيرت هذه القطاعات في ضوء إمكاناتها الاقتصاديّة أو آخر توجهات التطور فيها أو أهميتها الإستراتيجية للمملكة.

القطاعات الفرعية المختارة هي: (1) ألعاب الفيديو، و(2) البث عبر شبكة الإنترنت، و(3) تصميم الأزياء، و(4) اللغة والترجمة (جُمعت مع قطاع الأدب)، و(5) الفنون البصرية، و(6) الأفلام والفيديو. ونتناول في قسم «نظرة عامة على القطاعات الفرعية» كل قطاع من القطاعات المختارة على حدة، مستعرضين بذلك أوضاعها الراهنة، وأبرز التوجهات السائدة فيها، والتحديات المحيطة بها، والفرص المتاحة أمامها، وبعض الجهات الفاعلة الرئيسيّة فيها، وأمثلة على قصص نجاحها وأهم منجزاتها.

الشكل 6: المؤشرات الرئيسية

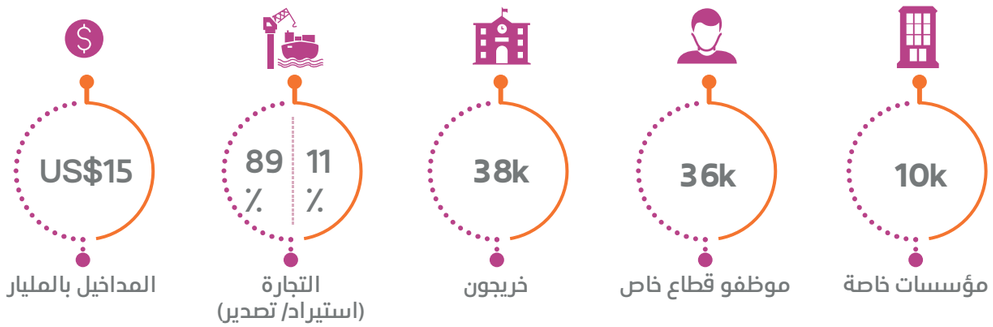

ألعاب الفيديو

ينمو قطاع ألعاب الفيديو بسرعة على مستوى العالم نتيجة لزيادة تطور التقنيات والبنية التحتية الرقميّة: إذ تبلغ عائدات القطاع حاليًا 195 مليار دولار أمريكي في جميع أنحاء العالم، ويُتوقع أن يشهد نموًا بنسبة 5,5٪ سنويًا على مدى السنوات الأربع القادمة. وتحقق ألعاب الجوال أكثر من 45٪ من عائدات القطاع، وهو ما يتجاوز بكثير عائدات المنصات الأخرى نظرًا لسهولة الوصول إليها واستخدامها وتوفرها بيد المستهلكين.[55]

تتجاوز عائدات القطاع في المملكة مليار دولار أمريكي، وتمثل ألعاب الجوال 82٪ من إجمالي هذه العائدات، وهي نسبة أعلى بكثير من المتوسط العالمي.[56] ذلك بفضل ارتفاع نسبة انتشار الهواتف الذكيّة (62٪ على المستوى الوطني) وكذلك نسبة تفاعل الأفراد مع المحتوى عبر شبكة الإنترنت (يقضي السعوديون 6,75 ساعات يوميًا على شبكة الإنترنت).[57] فضلًا عن ذلك، ينفق السعوديون كثيرًا على الألعاب المدفوعة وعمليات الشراء داخل التطبيقات. يبلغ متوسط العائد لكل مستخدم يشترك في خدمات التطبيقات المدفوعة 270 دولارًا أمريكيًا، مما يضع السعوديين في مقدمة الشعوب الأكثر إنفاقًا على مستوى العالم.[58,5]

الشكل 7: عائدات ألعاب الفيديو على مستوى العالم لكل قناة

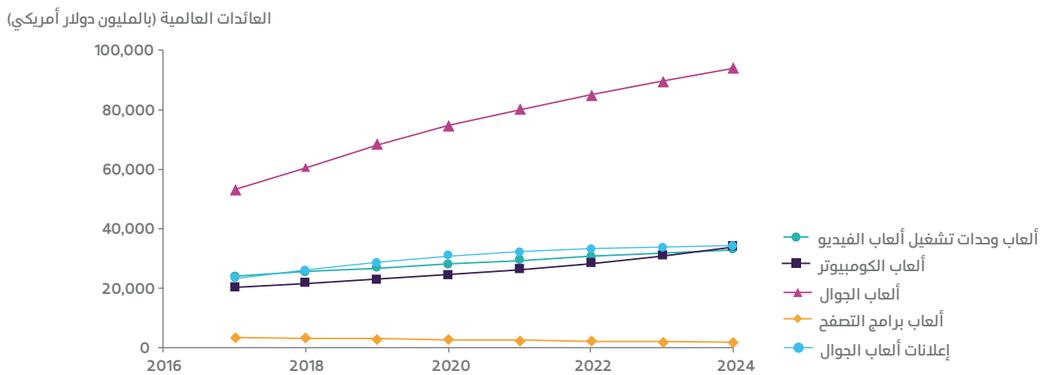

يؤدي هواة الألعاب دورًا مهمًا

يشتمل دور قطاع ألعاب الفيديو على تطوير مختلف منصات الألعاب الرقمية وتسويقها.

الشكل 8: متوسط الإنفاق السنوي لكل لاعب يشترك في ألعاب جوال مدفوعة (2019) [60,61] بالدولار الأمريكي

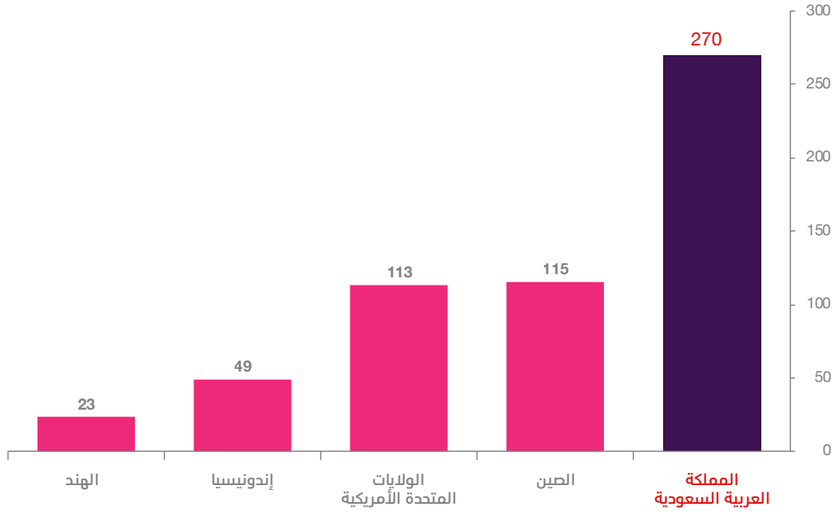

رغم أن السوق الوطنيّة لا تحظى بالرواج الكافي، فإنها تنمو بسرعة

بالنظر إلى الاستهلاك المرتفع، تتمتع المملكة بجاذبية قوية لمطوري الألعاب. وفي الواقع، يقوم استهلاك ألعاب الجوّال في المملكة في المقام الأول على الألعاب الدوليّة في ظل ضعف الإنتاج المحلي وعدم قدرته على طرح ما يكفي من ألعاب الفيديو في السوق أمام المستهلكين السعوديين: إذ تمثل تطبيقات الألعاب المحلية أقل من 1٪ من أكثر 1000 لعبة فيديو تنزيلًا في الدولة.[62]
رغم أن الإنتاج المحلي في القطاع لا يزال في مراحله الأولى، استطاع منتجو الألعاب المحليون جذب انتباه المستهلكين المحليين عبر طرح منتجات معدلة تناسب الثقافة السعوديّة وتفضيلات السعوديين: فمثلًا، تجذب «شركة ابتكار تكنولوجيز» لاعبي الورق المحليين عبر تطبيقها «IBaloot» الذي يوجد عليه أكثر من 150000 مستخدم نشط، كما تظهر على الساحة «شركة لمسة» التي توفر للآباء والأمهات تطبيقًا تفاعليًا وترفيهيًا يستفيد منه أطفالهم من خلال محتوى عربي ثري.[63]
يمكن أيضًا خوض تجربة اجتماعية من خلال الألعاب، وبناء عليه أطلقت العديد من الجهات الحكومية مبادرات رئيسيّة سعيًا منها إلى الاستثمار في الجانب الاجتماعي من الألعاب، ففي عام 2017، تأسس الاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية والذهنية بهدف تقديم منصة يجتمع فيها جميع عشاق ألعاب الفيديو حتى يتمكنوا من التواصل والتنافس فيما بينهم. إلى جانب ذلك، تلتزم الحكومة في إطار برنامج جودة الحياة بإجراء [38] بطولة رياضية إلكترونية بحلول عام 2030 في جميع أنحاء المملكة. تضفي مثل هذه المبادرات تجربة اجتماعية تدعم مجتمع الألعاب المحلي وتمكّن اللاعبين من التواصل فيما بينهم، ويأتي ذلك بالتزامن مع زيادة الاهتمام بالفرصة المحتملة أمام القطاع لإنتاج محتوى محلي.[64]

55. تحليلات ألعاب الفيديو التي أجرتها شركة أوفوم، 2019.
56. تحليلات ألعاب الفيديو التي أجرتها شركة أوفوم، 2019.
57. بين آند كومباني، 2019. «التجارة الإلكترونية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا».
58. «نيوزو»، 2018. «تقرير عن حالة سوق الألعاب العالمي».
59. Pocketgamer.biz، 2019.
60. «نيوزو»، 2018. «تقرير عن حالة سوق الألعاب العالمي».
61. Pocketgamer.biz، 2019.
62. بيانات وتحليلات شركة آب أني، 2020.
63. تطبيق Ibaloot، 2020.
64. رؤية المملكة 2030، 2016. برنامج جودة الحياة.

مقارنة معيارية - قصة نجاح ألعاب الفيديو في كوريا الجنوبية

في سوق تنافسية ومتنامية، يتبوأ قطاع ألعاب الفيديو في كوريا الجنوبية المرتبة الرابعة عالميًا.[65] فقد أضاف 5,1 مليارات دولار أمريكي إلى اقتصادها الوطني، وهو يمثل أكثر من 67٪ من صادرات كوريا الجنوبية، مما يجعله واحدًا من أكثر القطاعات تأثيرًا على المستوى الدولي.[66]

شرع القطاع في شق طريقه نحو هذا النجاح الهائل في التسعينيات حين راجت ألعاب الفيديو بين أوساط المجتمع الكوري الجنوبي باعتبارها وسيلة تسلية لطيفة ورائعة. وفي عام 1999، أدركت الحكومة إمكانات هذا القطاع واتخذت إجراءات جذرية لتمكينه، فأنشأت مركز ترويج الألعاب بهدف تعزيز قطاع الألعاب المحلية، كما أصدرت سياسات وحوافز متعددة لتطوير القطاع واحتضان الشركات المتخصصة في هذا المجال. وقد جاءت هذه السياسات وعوامل التمكين الأخرى لتؤدي دور المحفز للجهات المعنية في القطاع وتجذب الاستثمارات الخاصة. وعلى مدار العشرين عامًا الماضية، أولت الحكومة اهتمامًا وثيقًا للقطاع وواصلت تطوير سياساتها وتقديم الدعم والمساندة بناءً على حاجات السوق.[67]

توجد عوامل متعددة وراء نجاح القطاع، منها البنية التحتية الرقميّة المتقدمة وإطار العمل التنظيمي وبيئة الأعمال المشجعة، بيد أن الجانب الذي يجدر تسليط الضوء عليه هو الكيفية التي تمكنت بها كوريا الجنوبية من جذب عشاق الألعاب وإنشاء قاعدة واسعة من المستهلكين من مختلف الفئات وفي مختلف المنصات.

من ناحية، تستثمر الدولة في البنية التحتية المادية، فتهيئ بذلك مساحة يجتمع فيها عشاق الألعاب ليتواصلوا ويتنافسوا في ألعاب الفيديو. ومن أمثلة ذلك نيكسون أرينا، وهو ملعب رياضي إلكتروني يمكنه استضافة 400 زائر لحضور بطولات رياضية إلكترونية والمشاركة فيها. ومن ناحية أخرى، تستضيف الدولة وتنظم بطولات رياضية إلكترونية متعددة عبر ألعاب فيديو مختلفة من شأنها جذب الرياضيين وعشاق الألعاب عن طريق تغطية إعلامية واسعة تهدف إلى الترويج للقطاع بكامله، وكذلك ربط مطوري الألعاب مباشرة بالمستهلكين، مما يساعد على تكوين فهم أفضل لسلوك المستهلك والمشاركة في تحسين ميزات ألعاب الفيديو وتطوير ألعاب أكثر جاذبية. أضف إلى ذلك أن هذه البطولات بوسعها أن تدر عائدات كبيرة من خلال الإعلانات ومبيعات التذاكر والترخيص والرعاية والتسويق التجاري.

وأخيرًا، تستثمر الدولة في تطوير لاعبي الرياضات الإلكترونية من خلال معسكرات وبرامج تدريب متعددة؛ إذ يُمنح الرياضيون المحترفون حوافز مالية تشجعهم على المشاركة في البطولات من أجل الفوز بجوائز ورعاية من الشركات الخاصة. وفي الواقع، تتبوأ كوريا الجنوبية المرتبة الثالثة دوليًا في إجمالي قيمة المبالغ التي ربحها لاعبو الرياضات الإلكترونية والتي زادت على 90 مليون دولار أمريكي كما في شهر مارس من عام 2020.[68]

«استطاع منتجو الألعاب المحليون جذب انتباه المستهلكين المحليين عبر طرح منتجات معدلة تناسب الثقافة السعوديّة وتفضيلات السعوديين»

65. «نيوزو». 2018.
66. مؤسّسة «استثمر في كوريا». 2020.
67. وزارة الاستراتيجية والمالية الكورية. 2014. «المراحل التي مرت بها كوريا في تجربتها نحو التطوير والتنمية».
68. Esportsearnings.com. 2020.

البث عبر شبكة الإنترنت

مقاطع الفيديو عبر الإنترنت

يتفاعل السعوديون جدًا مع مقاطع الفيديو التي تُبث عبر شبكة الإنترنت.
فالسعوديون في الواقع هم أكثر الشعوب مشاهدةً لموقع يوتيوب في العالم: إذ تستقطب المنصة 24,7 مليون مشاهد للمحتوى الذي يُبث من خلالها،[69] مما يجعلها أشهر منصات التواصل الاجتماعي في المملكة. علاوة على ذلك، يقضي السعوديون وقتًا طويلًا على منصة يوتيوب، بما معدله 26 دقيقة في الزيارة الواحدة، مقارنة بالمعدل الدولي البالغ 11 دقيقة و24 ثانية.[70]
يستخدم معدّو المحتوى المحليون منصة يوتيوب أيضًا في استثمار قنوات الفيديو الخاصة بهم والاستفادة من عائدات الإعلانات: إذ تولّد المنصة 52٪ من إجمالي عائدات إعلانات الفيديو عبر الإنترنت في المملكة، متجاوزة بذلك كثيرًا المتوسط العالمي البالغ 19٪.
ويدل ذلك على محدودية منصات الفيديو الأخرى عبر الإنترنت التي تبقى الفرصة سانحة أمامها لمزيد من التطوير، خاصةً وسائل الإعلام المحلية.

الاستماع إلى المحطات المفضلة

تُعرّف خدمة البث عبر شبكة الإنترنت بالمنتجات السمعية والبصرية التي يمكن الاستماع إليها أو مشاهدتها عبر المواقع الإلكترونية أو التطبيقات، مثل يوتيوب

الشكل 9: إيرادات إعلانات الفيديو عبر الإنترنت لكل منصة (2019) [71]

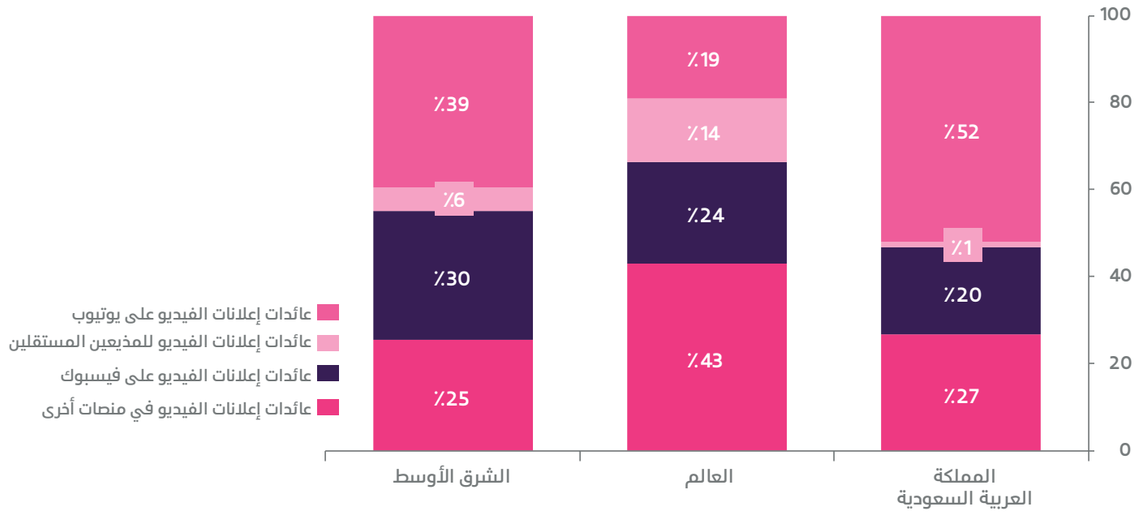

الشكل 10: عدد المستخدمين حسب كل منصة تواصل اجتماعي (2019)[72]

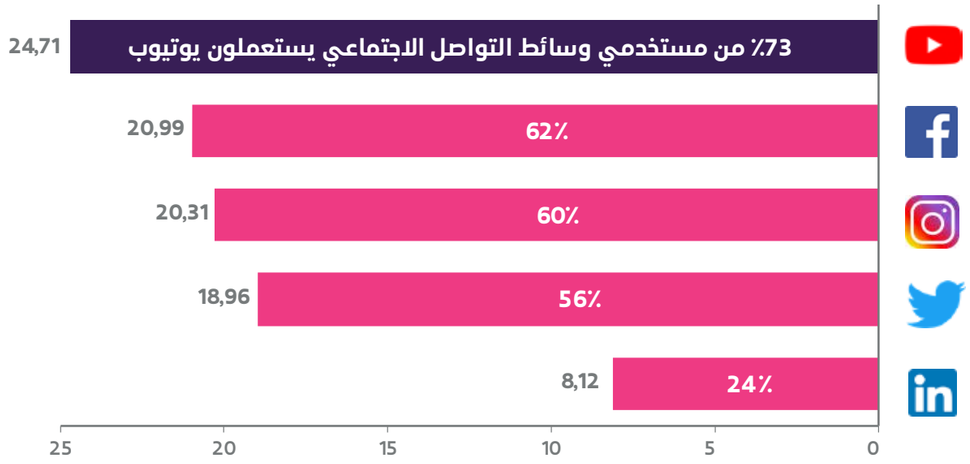

تشتهر المملكة عالميًا باستهلاك محتواها، فهي تأتي في المرتبة 14 عالميا من حيث عدد المشتركين في قنواتها المحلية.[73] ويتركز ثمانون بالمائة من المحتوى في المملكة على ثلاث فئات رئيسيّة: الترفيه العام، والأفراد والمدونات، والألعاب.

عادة ما يتخذ المحتوى المحلي طابعًا بسيطًا وتكون تكلفة إنتاجه منخفضة بشكل عام، إلا أنه يركز كثيرًا على التفضيلات المحلية والإقليمية: فعلى سبيل المثال، ينشر محمد مشيع، صاحب القناة الأكثر اشتراكًا في المملكة، حياته اليومية مع أطفاله على قناته، فيعرض التحديات المنزلية التي تواجهه ورحلاته ونشاطاته اليومية الأخرى.[74]

«السعوديون هم أكثر الشعوب مشاهدةً لموقع يوتيوب في العالم»

69. جلوبال ميديا انسايت، 2019.
70. منصة هووتسوت، 2019.
71. تحليلات بث مقاطع الفيديو التي أجرتها شركة أوفوم، 2019.
72. جلوبال ميديا انسايت، 2019.
73. ميديوم، 2019. «أكثر الشعوب مشاهدة لمنصة يوتيوب».
74. نوكس إنفلوينسر، 2020

الشكل 11: تم تصنيف أفضل 25 دولة حسب عدد مشتركي منصة يوتيوب[75] (بالمليون)

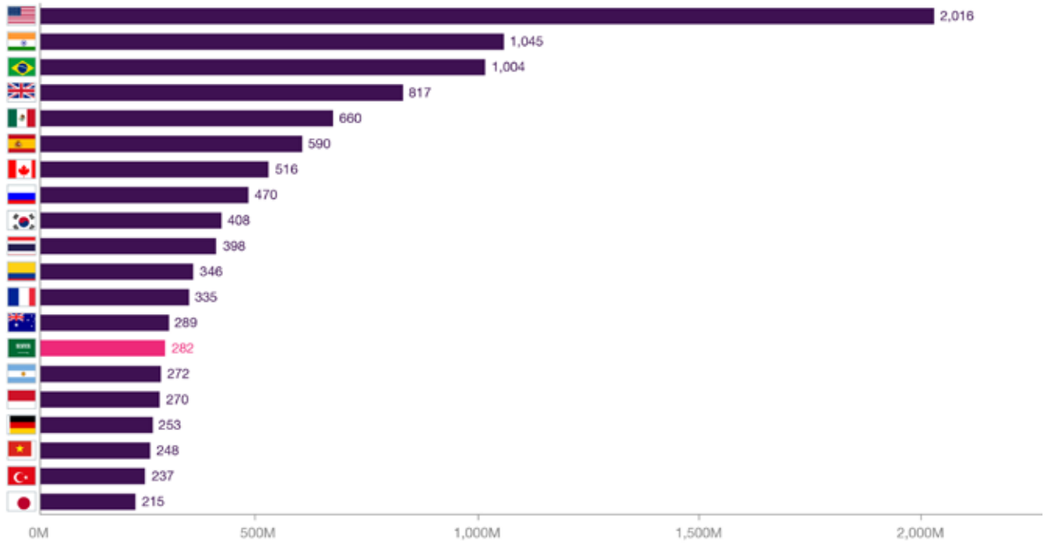

الشكل 12: عدد مشتركي منصة يوتيوب حسب فئة المحتوى[76]

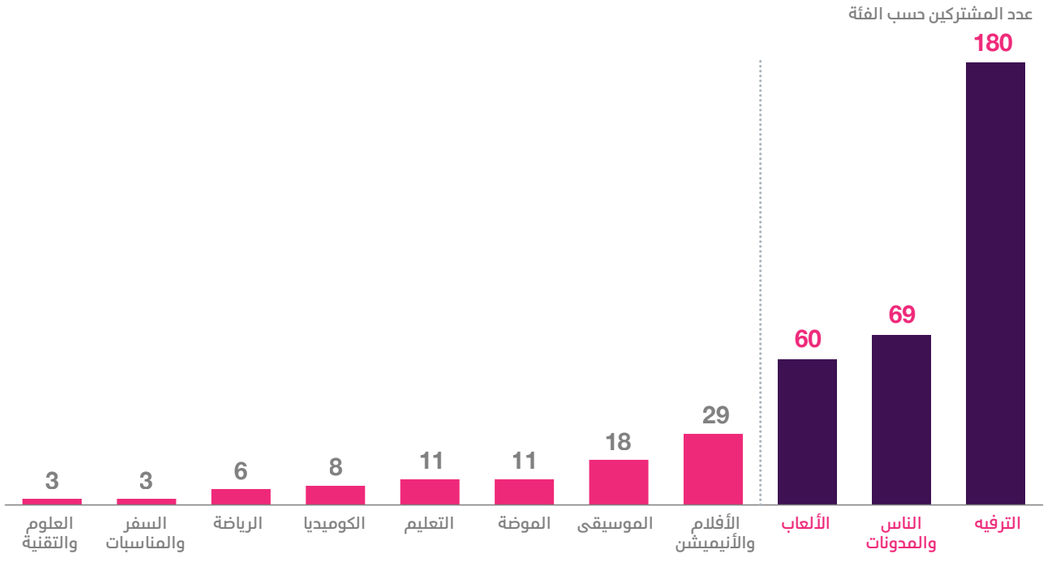

المدونات الصوتية (بودكاست)

عند الحديث عن المدونات الصوتية، فإن المملكة تشهد استهلاكًا كبيرًا للمدونات الصوتية عبر الإنترنت مقارنة بنظرائها الإقليميين (انظر الشكل 13): 86٪ من السعوديين البالغين سبق لهم أن استمعوا إلى مدونة صوتية خلال العام، و31٪ منهم يستمعون إلى المدونات الصوتية يوميًا. أما من حيث التفضيل فيستمع 90٪ من المستهلكين المحليين إلى مدونات صوتية عربية، بينما يفضل 66٪ المدونات الصوتية المنتَجة محليًا. وعليه، يسلط نمط الاستهلاك الحالي الضوء على أهمية المحتوى المحلي للمستهلكين السعوديين، فتكون بذلك الفرصة مواتية للقيام بمزيد من الاستثمار في المدونات المعدَّلة محليًا.[77]

بدأ قطاع المدونات الصوتية في المملكة في أوائل عام 2008 باثنين من أصحاب المدونات الصوتية المتحمسين الذين ناقشوا موضوعات تخص ألعاب الفيديو، ثم جاءت السنوات بين 2014 و2016 لتسجل زيادة كبيرة في عدد المدونات الصوتية السعوديّة التي تناولت موضوعات مختلفة، مثل الثقافة والمجتمع، والكوميديا، والرياضة، وعالم الأعمال، وألعاب الفيديو.

وفي المدة ذاتها، أطلقت أول شبكة مدونات صوتية سعوديّة، وأطلق عليها اسم «مستدفر». وعقب عرضها الأول في عام 2015، بدأ معدّو الشبكة في الاستفادة من الاستهلاك المحلي، ثم أخذوا يزيدون تدريجاً عدد العروض التي يقدمها مختلف أصحاب المدونات الصوتية، لتصل إلى 14 عرضًا مختلفًا .

وبالإضافة إلى «مستدفر»، أطلقت العديد من شركات البث السعوديّة شبكاتها الخاصة بغية تلبية طلب المدونات الصوتية العربية، وكان بينها «محتوايز» و«ثمانية» و«مايكس».

كانت فئات العمر التي تزيد على 26 عامًا هي الأكثر استماعًا للمدونات الصوتية، وفي الوقت الحالي غالبية المستمعين تراوح أعمارهم بين 18 و26 عامًا. ويستمع معظم السعوديون إلى المدونات الصوتية في المنزل (48٪) أو في السيارة (26٪).[80]

الشكل 13: النسبة المئوية للبالغين الذين استمعوا إلى بودكاست قبل (2019) [78]

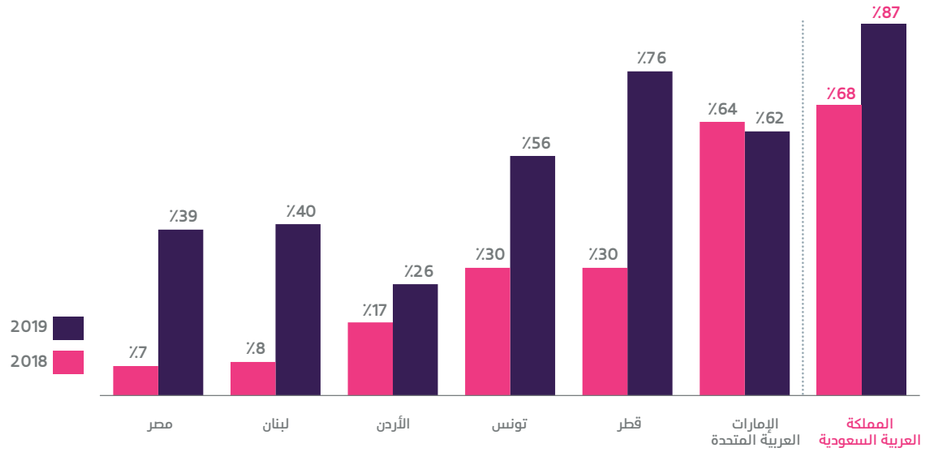

75. يوتيوب 2019

76. نوكس انفلونسر 2020

77. جامعة نورث ويسترن. 2019. «استخدام وسائل الإعلام في منطقة الشرق الأوسط».

78. جامعة نورث ويسترن. 2019. «استخدام وسائل الإعلام في منطقة الشرق الأوسط».

79. معهد دول الخليج العربية في واشنطن. 2019.

80. شركة «محتوايز». 2019

أفكار ورؤى يطرحها أشخاص أسهموا في تطوير القطاع

إمكانات المدونات الصوتية في المملكة العربيّة السعوديّة والتحديات المحيطة بها

خالد القنيعة
شركة «محتوايز» المؤسّس والمدير التنفيذي (الرياض)

يزيد عدد المستمعين إلى المدونات الصوتية على نحو كبير كل ثلاثة أشهر، فعدد المستمعين السعوديين الجدد في الفصل الأول من عام 2019 يساوي إجمالي عدد المستمعين في عام 2018. علاوة على ذلك، فإن عدد مستمعي المدونات الصوتية من المملكة يفوق أي دولة خليجية أخرى. وفي الواقع، معظم معدي المدونات الصوتية هم بالأصل سعوديون أو يقيمون في المملكة. بالإضافة إلى ذلك، ينشر الشباب باستمرار التوصيات التي تخرج عن المدونات الصوتية للاستماع إليها على وسائل التواصل الاجتماعي. وبالتالي تزيد رغبة عدد أكبر من المستمعين للانضمام إلى هذه الوسيلة وإدراجها في نظامهم اليومي. وفي هذا السياق، يدرك السعوديون قيمة المدونات الصوتية، فهي محتوى مناسب للاستماع إليه أثناء القيادة أو المشي أو القيام بأي نشاط آخر لا يمكن معه توفير محتوى مرئي. وتنافس المدونات الصوتية قنوات الإذاعة والتلفاز السعوديّة، فالأولى تتميز بسهولة الاستماع إليها حسب الطلب، وبكون محتواها مسروداً بصيغة مناسبة ويوفر معلومات تعليمية وقيمة حول الموضوعات التي تتناسب مع اهتمامات الجمهور المستمع.

تواجه المدونات الصوتية والشركات في هذا القطاع العديد من التحديات، أولها نقص المواهب المجهزة بالمهارات اللازمة على طول سلسلة قيمة المدونات الصوتية، ويمكن معالجة هذه المشكلة عبر توفير برامج تدريبيّة ممولة لسد الفجوات التي تتخلل السوق.

وأما ثانيها فهو انخفاض وعي العاملين في القطاعين الحكومي والخاص بأهمية المدونات الصوتية وآثارها الإيجابية مقارنة بالدول الأخرى مثل الولايات المتحدة (انظر الشكل أدناه). وفي هذا الصدد، تجدر الإشارة إلى الجهود المشتركة بين الحكومة (مثل وزارة الثقافة) والقطاع الخاص لإطلاق مبادرات لتثقيف الجمهور حول المدونات الصوتية والمحتوى وما لها من آثار إيجابية كبيرة على القطاع.

أما ثالثها فهو ضرورة إدخال تحسينات على سُبُل حماية حقوق الطبع والنشر وإطارها القانوني فيما يخص أي محتوى مدرج في المدونات الصوتية لطمأنة الشركات بضمانات أكبر للدخول في هذا السوق.

وأخيرًا، تفتقر سوق المدونات الصوتية والمحتوى بشكل عام إلى ما يكفي من الاستثمارات. وعليه، ستمهد الحوافز المقدمة إلى المستثمرين المحليين والعالميين ليستثمروا في شركات البث الطريق أمام الشركات المحلية لتوسيع نطاق انتشارها وتأثيرها على المستوى الدولي والتمتع بتدفقات نقدية مستدامة حتى تتمكن من مواصلة الإنتاج في هذه المرحلة.

يشهد عدد مستمعي المدونات الصوتية في المملكة نموًا مطّردًا، فأصبحت بالتالي وسيلة يمكنها التأثير على الرأي العام. وفي النهاية، لا بد من تقديم الدعم والمساندة اللازمين لمعدّي المحتوى وشركات البث بما يكفل استدامة هذا القطاع وتحقيق النمو فيه.

الشكل 14: الاستثمار في شركات البث في الولايات المتحدة (2018)[81]

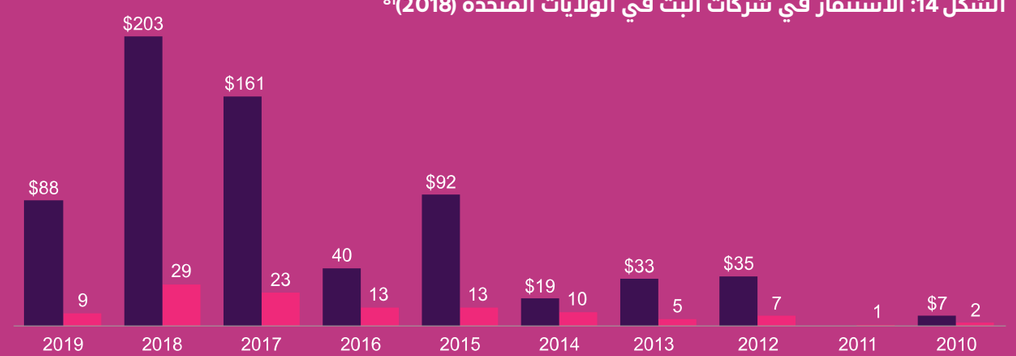

الأزياء

تعد الأزياء أحد قطاعات الاقتصاد الإبداعيّ التي تتمتع بأعلى قيمة سوقية، فهي من أكثر المنتجات استخدامًا في حياة المرء؛ إذ تخصص الأسر السعوديّة ما معدله 3,8٪ من إنفاقها للأزياء والموضة.[82]

يمكن تقسيم الأزياء إلى الموضة الراقية أو الملابس الفاخرة وملابس جاهزة وأحذية وأكسسوارات. وفي سبيل تحقيق الغرض من هذا التقرير، يولي هذا القسم تركيزه الأساسيّ على جزء الإنتاج (التصميم) من القطاع، مع تركيز أقل على التوزيع والبيع بالتجزئة اللذين تم تناولهما على نطاق واسع في أماكن أخرى.

أسواق الأزياء والموضة

شهدت كل من منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والمملكة العربيّة السعوديّة بالفعل نموًا كبيرًا في تجارة الملابس بالتجزئة؛ إذ يقدر هذا النمو بنسبة تتجاوز 38٪ بين العامين 2015 و2019. وتنتشر المساحات المخصَّصة لبيع الأزياء بالتجزئة في جميع أنحاء المنطقة. وفي الواقع، تشكل المنطقة 6٪ من إجمالي تجارة الملابس بالتجزئة على مستوى العالم، إلا أن تصميم الأزياء المحلية وإنتاجها في المملكة لا يزال محدودًا مقارنة بالسوق بأكملها.[83]

تعكف المملكة حاليًا على تنمية قدراتها وإمكاناتها وكفاءاتها بسرعة في الأزياء الراقية والأزياء الجاهزة. وفي إطار هذه الجهود، بدأ أكثر من 40 مصممًا وعلامة تجارية محلية بالفعل في تقديم إسهاماتهم في هذا القطاع وحققوا شهرة في دوائر الأزياء والموضة مثل يحيى البشري وأروى البناوي ونورا الحامد. وعادة ما يطور المصممون السعوديون مجموعاتهم الخاصة ويعرضونها عبر شبكة الإنترنت أو من خلال متاجر الأزياء الراقية. فضلًا عن ذلك، لاقى بعض المصممين رواجًا واسعًا بين المشاهير العالميين مثل الملكة رانيا والأمير وليام.[84] ويوجه معظم المصممين تركيزهم نحو الملابس النسائية. بدأت المملكة في ترسيخ مكانتها في قطاع الأزياء

ذروة الأزياء

تشمل الأزياء، بصيغتها المعرفة في هذا التقرير، السلع والخدمات والنشاطات المتعلقة بتصميم الملابس والأحذية وأكسسوارات الموضة.

والترويج للكفاءات السعوديّة عبر فعاليات الأزياء مثل أسابيع الأزياء والموضة في الرياض وجدة. ومستقبل الأزياء، ومعرض الأزياء؛ إذ تتيح هذه الفعاليات الفرصة أمام الكفاءات المحلية للترويج لأعمالهم في حضور الجهات المعنية الدوليّة وبتغطية من وسائل الإعلام العالمية. ونتيجة لذلك، حظي مصممو الأزياء السعوديون باهتمام لم يسبق له مثيل.
وكذلك، فإن الحكومة حاليًا بصدد إنشاء هيئة معنية بالأزياء تحت مظلة وزارة الثقافة، بحيث يتمثل هدفها في دعم الأزياء المحلية والترويج لها بغية تمكين القطاع من تحقيق التنمية والاستدامة المنشودتين.

التدريب والتعليم

استكمل معظم مصممي الأزياء السعوديين تعليمهم في مجال الأزياء والموضة في الخارج نظرًا لغياب برامج التعليم المحلية المتخصصة في هذا المجال. وقد يؤدي وصول القطاعات الدوليّة إلى مستويات مرتفعة من الجاهزية والتطور أيضًا إلى إثراء تجربة التعلم. وسعيًا منها إلى تطوير الكفاءات المحلية وتسليحها بالمهارات اللازمة، تقدم وزارة الثقافة لعشاق الأزياء والموضة فرصة للدراسة في الخارج عبر برنامج المنح الثقافيّة. وقد بدأت تظهر بعض البرامج الجامعية المحلية المتخصصة في الأزياء والموضة لتضع أمام خريجي المدارس الثانويّة خيارات أخرى للتخصص في مجال الأزياء دون الحاجة إلى السفر إلى الخارج؛ فمثلًا، تقدم جامعتا دار الحكمة والأميرة نورة بنت عبد الرحمن درجة البكالوريوس في تصميم الأزياء للطالبات فقط.

81. شركة بيتش بوك، 2018.
82. الهيئة العامّة للإحصاء 2018.
83. مجلس دبي للتصميم والأزياء، 2016. «آفاق التصميم في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا».
84. AboutHer.com، 2019.

رسم تحول القطاع الثقافيّ والإبداعيّ السعودي علاوة على ما تقدم، أطلق «معهد الثقافة والفنون للتدريب» أو «ثقف» التابع للجمعية العربية السعوديّة للثقافة والفنون سلسلة من الدورات التدريبيّة حول تصميم الأزياء موجَّهَة للمبتدئين والهواة.[85]

إنتاج الأزياء الجاهزة بالجملة

تواجه المملكة تحديات في إنشاء سوق لإنتاج الأزياء غير التقليدية بالجملة، ويعزى ذلك أساسًا إلى وجود جهات فاعلة عالمية في السوق تحظى منتجاتها وعلاماتها التجارية بشهرة واسعة وتهيمن على الأسواق المحلية. وأيضًا، يسلط تقرير وزارة الثقافة الضوء على مسائل حقوق الملكية الفكرية في قطاع الأزياء في المملكة. وفي سياق الحديث عن حقوق الملكية الفكرية، من الجدير بالذكر أن المصممين المحليين يعانون من سرقة ملكياتهم الفكرية في ظل عدم وجود سياسات حماية صارمة.[86] وإجمالاً، تبلغ عائدات السوق الحالية من أكسسوارات الأزياء والملابس والأحذية الرجالية والنسائية والأطفال 58 مليار ريال سعودي (15,4 مليار دولار أمريكي) في المملكة.

عادة ما تقيم الشركات المحلية علاقات شراكة مع علامات تجارية دولية للترويج لمنتجاتها وبيعها في دولهم. شركة بندر التجارية ومجموعة الحكير ومجموعة الشايع مسؤولة حاليًا عن أكثر من 30٪ من عائدات السوق من خلال العلامات التجارية الدوليّة مثل زارا وإتش آند إم وسبلاش.

القطاع آخذ بالتعافي بعدما عانى مؤخرًا من التباطؤ الاقتصاديّ العام حين انخفض إجمالي الوحدات المبيعة بنسبة 4,5٪ بين عامي 2017 و2019، إلا أن الزيادة في عمالة الإناث وتخفيف اللوائح المنظمة للملابس النسائية كان له تأثير معاكس على السوق. ومع أن السعوديين البالغين يعتمدون بشكل كبير على الزي الوطنيّ في حياتهم اليومية، تشهد الملابس غير التقليدية نموًا في الاستهلاك، كما يُتوقع أن ينمو عدد الوحدات المستهلكة بنسبة 14٪ بحلول عام 2021.[87]

الزي الوطنيّ

الزي الوطنيّ هو الزي الأكثر شيوعًا بين المواطنين من الذكور والإناث، ويمكن اعتباره ميزة تنافسية رئيسيّة ترتكز عليها البلاد في إنتاج الأزياء. ويرتدي الرجال السعوديون في الغالب الثياب والغترة، ويزداد الطلب بشكل ملحوظ على هذا النوع من الملابس في المناسبات والأعياد: فعلى سبيل المثال، يستهلك السعوديون في مناسبات العيد أكثر من 15 مليون متر من الأقمشة والمنسوجات للأثواب الجاهزة والمفصلة.[88] فيما ترتدي السعوديات في الغالب العبايات التي مرت مؤخرًا بمرحلة تحول من تصاميم تقليدية سوداء إلى تصاميم أكثر حداثة وملونة. وفي سياق العبايات، يقدر حجم هذه السوق بملياري ريال سعودي (530 ألف دولار أمريكي) بفضل الاستهلاك المحلي.[89]

تسهم العديد من شركات الإنتاج بالجملة والشركات الصغيرة والمتوسطة المتخصصة في خياطة الملابس والمصممين والعلامات التجارية للأزياء الراقية في صناعة الملابس الوطنيّة في المملكة. وتعرض مختلف الجهات المعنية حاليًا على المستهلكين مجموعة واسعة من الخيارات، بدءًا من الشراء بالجملة وصولًا إلى منتجات الأزياء الراقية المصممة لتلبي الحاجات الفردية.

المنتجون الناشئون

تضم المملكة في عام 2020 أكثر من 30 ألف شركة صغيرة متخصصة في تصنيع الملابس وتفصيلها. يعمل في كل شركة من هذه الشركات أقل من 5 موظفين، وتشكل هذه الشركات في مجموعها أكثر من 46٪ من شركات التصنيع السعوديّة الصغيرة، وتحقق إيرادات تقدر بنحو 7,5 مليارات ريال سعودي.[90]

أما فيما يتعلق بإنتاج الألبسة الجاهزة، فتوجد العديد من الشركات وهي في طور النمو حاليًا، مثل البسام والأصيل. وبمقدور المملكة في ضوء هذا المشهد المتطور زيادة العائدات المتأتية من إنتاج الأزياء التقليدية، وتعزيز هذا القطاع، والترويج لمنتجات الأزياء الوطنيّة أمام جميع دول العالم، والحد من هيمنة الشركات الأجنبية على السوق المحلية.

85. وزارة الثقافة السعوديّة. 2021. «تقرير الحالة الثقافيّة في المملكة العربيّة السعوديّة: التحوّل الرقمي للقطاع الثقافي».
86. وزارة الثقافة السعوديّة. 2021. «تقرير الحالة الثقافيّة في المملكة العربيّة السعوديّة: التحوّل الرقمي للقطاع الثقافي».
87. يورومونيتور. 2020.
88. مؤسّسة المدينة للصحافة والنشر. 2019.
89. مجلة «هي». 2015.
90. الهيئة العامة للإحصاء 2018.

«بدأت البرامج الجامعية المحلية المتخصصة في الأزياء والموضة تظهر لتضع أمام خريجي المدارس الثانويّة خيارات أخرى للتخصص في مجال الأزياء دون الحاجة إلى السفر إلى الخارج»

أفكار ورؤى يطرحها أشخاص أسهموا في تطوير القطاع

إدارة العلامات التجارية لمصممي الأزياء الناشئين في المملكة العربيّة السعوديّة

غدي علي
الرئيس التنفيذي للمجلس السعودي العالمي للأزياء

تشهد سوق الأزياء تغييرات مقصودة ترمي إلى مواكبة السلوك الديناميّ للعملاء، خاصة بعدما أصبحت دورات الشراء أسرع. وبغية التعامل مع ديناميات السوق السريعة، نشأت حركة تنافسية كبيرة بين الجهات المعنية بالقطاع؛ إذ يتنافس قطاعا التجزئة والتجارة الإلكترونية في سبيل الوصول إلى العملاء، فيما تتنافس مختلف العلامات التجارية في سبيل تحقيق الاستفادة من حاجات العملاء وجعلهم يخوضون تجربة أفضل. وفي مثل هذه القطاعات ذات الطبيعة الديناميكية والتنافسية، من الأهمية بمكان لأصحاب العلامات التجارية الناشئة ومصممي الأزياء الجدد بناء علاماتهم التجارية وإدارتها على أفضل وجه.

لكنني لاحظت أن العديد من العلامات التجارية المتخصصة في مجال الأزياء في المنطقة ليست على دراية بعناصر إدارة العلامة التجارية الأساسيّة التي ينبغي أن تُبنى على فهم متين لحاجات العملاء وسلوكهم. أعتقد أن هذا الموضوع من الموضوعات الأساسيّة التي يجب التركيز عليها؛ إذ يحتاج مصممو الأزياء الجدد إلى فهم كيفية بناء علاماتهم التجارية ووضعها في إطار استراتيجي مناسب.

ما أود الإشارة إليه في هذا السياق هو أن العلامة التجارية ليست مجرد منتج أو شعار أو خدمات، بل هي التجربة الشاملة التي يمكن أن تشكل ولاء العملاء، فالشركات ترغب من عملائها أن يستمروا في طلب منتجاتها، وليس ذلك فحسب بل أن ينشروا كلمات إيجابية عنها أيضًا.

لذا، فإن بناء إستراتيجية العلامة التجارية هو الخطوة الأولى والأكثر أهمية لتشكيل الولاء للعلامة التجارية. أولاً، يتعين على مصمم الأزياء تحديد العناصر التالية لعلامته التجارية:

1. الغرض: ما الغرض من علامتك التجارية؟
2. القيمة: إلامَ ترمز علامتك التجارية؟
3. القصة: ما قصة علامتك التجارية؟
4. المستهدف: من هو جمهورك المستهدف (العميل)؟
7. الوعد: ما الوعد الذي تقطعه علامتك التجارية للعملاء؟
8. الميزة التنافسية: من هم منافسوك الرئيسيّون في السوق؟ وكيف تجعل علامتك التجارية تتفوق على المنافسين؟

يمكن أن يساعد بناء عناصر العلامة التجارية مصممي الأزياء على فهم سبب وجود علامتهم التجارية وما المميزات التي تجعلها تتفوق على المنافسين، كما سيساعد المصممين على النظر نظرة أعمق في رحلة العميل ومعرفة المشكلات أو الحاجات أو الفرص التي تحيط بعلامتهم التجارية؛ فمثلًا، إذا كانت العلامة التجارية تستهدف النساء العاملات المستقلات، فيمكن أن توجه العلامة التجارية والتصاميم تركيزها نحو مساعدتهن على زيادة ثقتهن بأنفسهن وإلهامهن ليكنَّ أكثر إبداعًا.

بعد بناء عناصر العلامة التجارية وفهم الغرض من العلامة التجارية، يتعين على مصمم الأزياء بناء صورة للعلامة التجارية مرتكزًا بذلك على الوعد الذي تقطعه العلامة التجارية للعملاء. وحتى يتمكن المصمم من تشكيل ولاء دائم لعلامته التجارية، لا بد له من تنفيذ ما وعد به عملاءه.

في كثير من الأحيان، تبدأ العلامات التجارية المحلية بدايةً ناجحةً في السوق ولكنها مع مرور الوقت تُقصر في الوفاء بوعودها للعملاء. وفي رأيي الشخصي، ترتبط معظم حالات الفشل في الوقت الحالي بعناصر العلامة التجارية للأسباب التالية:

1. غياب الرؤية الطويلة الأمد التي تضمن الاستدامة
2. عدم القدرة على فهم العملاء المستهدفين وبناء المنتجات حسب حاجاتهم
3. عدم القدرة على الوفاء بالوعود المقطوعة للعملاء
4. القصور في فهم المنافسة في السوق
5. عدم القدرة على تحسين تجربة العملاء

أعتقد أن المملكة العربيّة السعوديّة تضم سوق أزياء قوية ومتنامية ومساحة واعدة لجميع العلامات التجارية والشركات لتحقيق نجاح تجاري لا يُضاهى. لذلك، يحتاج مصممو الأزياء السعوديون إلى فهم كيفية بناء إستراتيجية علامة تجارية ناجحة حتى يتمكنوا من النهوض بأعمالهم والارتقاء بها إلى مستويات متقدمة والمنافسة في السوق الأوسع.

اللغة والأدب

يربط المواطنون السعوديون ثقافتهم باللغة العربية إلى حد كبير، فاللغة العربية هي اللغة الرسميّة للسعوديّة. وتُستخدم اللغة العربية في جميع المراسلات الرسميّة بين مختلف القنوات، كما تستند المناهج الدراسية لمنظومة التعليم على هذه اللغة. وترتبط معظم عناصر الهويّة الوطنيّة للدولة ارتباطًا مباشرًا باللغة، وذلك يضم الديانة والتاريخ والعلوم والثقافة.

على الرغم من أن اللغة العربية مندمجة بشكل كبير في الهويّة الوطنيّة، إلا أن السعوديين يتحدثون 60 لكنة مختلفة في مختلف أنحاء المملكة.[92] وفي الأغلب يعود سبب اختلاف اللكنات إلى أصل قبيلة المتحدّث والمنطقة الجغرافية. نشأت بهذا التنوع أنماط مختلفة من التراث الشفهي والشعر والأغاني، الأمر الذي يثري العروض التي تقدمها المملكة. وسعيًا للمحافظة على هذا التنوع، قامت دراة الملك عبد العزيز بإنشاء أكثر من 6,000 سجل تضم مختلف اللكنات المنتشرة في المملكة، وذلك من خلال جهود ميدانية مكثفة في جميع أنحاء المملكة.[93]

ما يعنيه الاسم؟
اللغة مجموعة من أنواع الكلام المفهوم بين طرفيه. الأدب العربي هو ما تقدمه اللغة العربية من شعر ونثر.

الشكل 15: نظرة المواطنين السعوديين تجاه الثقافة وعناصرها (2018)[19]

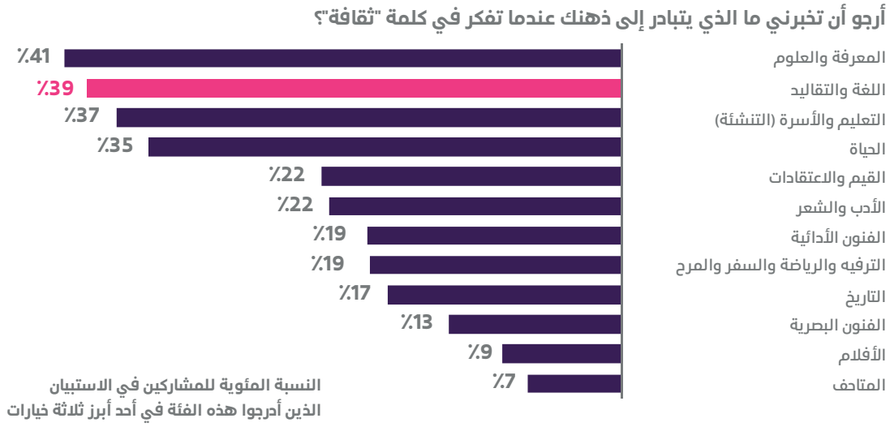

91. استبيان الاستهلاك الثقافيّ الذي أجرته شركة بوسطن كونسلتينج جروب في عام 2018.
92. العربية 2016
93. عرب نيوز. 2018.

ينتشر في المملكة أيضًا دمج اللغة العربية في التقنيات الرقميّة، إذ يؤكد تقرير وزارة الثقافة التقدم الذي أحرزته مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية في هذا المجال. فقد طورت المدينة تطبيقًا يحول النصوص إلى مقاطع صوتية ونظام تحديد آلي للكنات السعوديّة. كما طورت المدينة دردشة روبوتية أوتوماتيكية تعمل بناءً على خوارزميات الذكاء الاصطناعي والتعرف على الرموز العربية من أجل الإجابة على استفسارات العملاء باللغة العربية.[94]

إضافة إلى ذلك، تعطي المملكة الأولوية للمحافظة على اللغة العربية التقليدية ولكنتها الفصحى وتروج لها. ففي عام 2009، أسست المملكة مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية بهدف المحافظة على اللغة العربية والترويج لها محليًا ودوليًا عبر مبادرات مختلفة. كما أسست الحكومة عددًا من المعاهد الدوليّة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في مختلف أنحاء العالم، إضافة إلى الترويج للغة العربية وتولي المسؤولية عن تعليمها في الخارج.

يرتاد عدد كبير من السكان السعوديين ويستمتعون بالفعاليات والمهرجانات التي تروج للغة العربية وتحتفي بها. إذ يستقبل مهرجان سوق عكاظ، وهو واحد من أشهر المهرجانات في المملكة، أكثر من 800,000 زائر يتوافدون من مختلف مناطق المملكة للاحتفاء بتاريخ المنطقة العربية القديم. ويضم المهرجان العديد من الشعراء، والعروض الأدائية والمسرحيات التي تقدم للجمهور محتوى عربيًا أصيلًا.[95]

الأدب

ثمة نوعان من الأدب العربي: النثر (الأدب المكتوب) والشعر. وسيتمحور التركيز في هذا القسم على النثر السعودي.
شهد النثر نقلةً هائلة خلال العقدين الماضيين. أول رواية سعوديّة نُشرت في 1930، وظل هذا المجال متراجعًا حتى أوائل العقد الأول من الألفية الحالية، إذ لم يُكتب سوى 208 روايات على مدى 70 عامًا.[96]

ولكن خلال العقدين الماضيين أطلق الكتاب السعوديون العنان لأنفسهم ابتداءً من أسلوب الكتابة العربية الرسميّة البحتة والمواضيع التقليدية، ثم بدأوا باتخاذ أسلوب عصري يجذب انتباه القراء السعوديين بشكل أفضل. ينبع محتوى الروايات بشكل متزايد من نمط الحياة الاجتماعي الحالي وتحدياته، ويستفيد من المواضيع التي يفضلها جيل الشباب.

نظرًا للتوجه الجديد، أصبحت الرواية السعوديّة أشهر أنواع النثر الذي يفضله الجمهور العام: إذ ازداد عدد الروايات إلى أكثر من ضعف ما كان عليه في التسعينيات. علاوة على ذلك، تم تكريم العديد من الكتاب الروائيين السعوديين بجوائز دولية، منهم محمد علوان وعبدو خال. ويمكن للمملكة أيضًا أن تشجع الكفاءات المحلية بشكل أكبر عن طريق إقامة المنافسات المحلية ومنح الجوائز للكتاب الناشئين من أجل عرض أعمالهم والترويج لها.

يتفاعل الجمهور السعودي بشكل كبير مع التوجهات الجديدة للنشر. ففي عام 2017، احتلت الروايات الصدارة في عدد الكتب المبيعة أثناء معرض الكتاب الدولي المقام في مدينة الرياض.[97] وبدأ القراء من الشباب يتفاعلون بشكل أكبر مع المحتوى من خلال نوادي القراءة - وهو مشهد ثقافيّ برز في السنوات الأخيرة. وتؤسَّس هذه النوادي عادةً من خلال مبادرة الشباب السعودي ويُقدر عددها الإجمالي بـ 40 ناديًا في مختلف أنحاء المملكة. ويلتقي أعضاء هذه النوادي أسبوعيًا أو شهريًا لمناقشة مواضيع مختارة من الأداء والكتب الفكرية.[98]

تختلف التفضيلات بين الفئات العمرية من حيث نوع الكتاب. فجيل الشباب السعودي يفضل الخيال والجريمة/ التشويق، بينما يفضل الجمهور الأكبر سنًا الأعمال الكلاسيكية والشعر. مع ذلك، يبدو أن جيل الألفية لا يتفاعل مع الكتب كثيرًا.[99]

الشكل 16: تفضيلات فئات المحتوى بين السكان السعوديين (2018) [100]

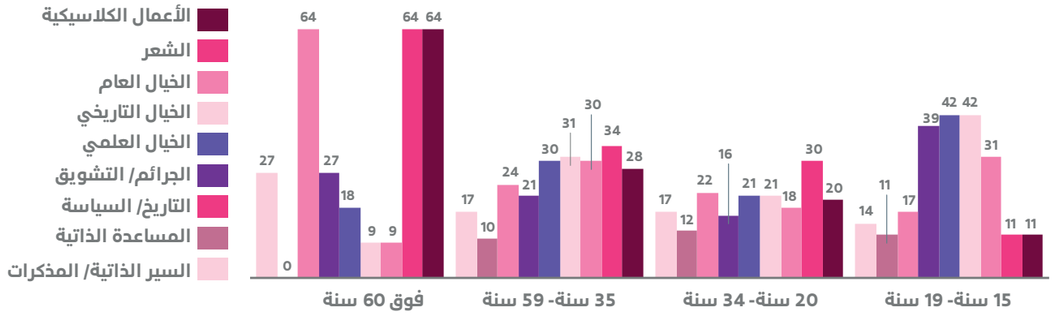

الدعم الحكومي لمزيد من التطوير

اعتبرت الحكومة اللغة والأدب من عوامل التمكين الرئيسيّة التي تثري الشخصية الوطنيّة لدى الأفراد وتبني مجتمعًا متفاعلًا. ضمن إطار رؤية المملكة 2030، يهدف برنامج تعزيز الشخصية الوطنيّة إلى تعزيز حس الهويّة الوطنيّة لدى المواطنين، حيث يعتبر التمسك باللغة العربية واحدًا من أهدافه المباشرة.[101] بالإضافة إلى ذلك، أنشأت وزارة الثقافة هيئة الأدب والنشر والترجمة التي تهدف إلى بناء مجتمع متفاعل من خلال تمكين ودعم أعمال الأدب والنشر والترجمة في جميع أنحاء البلاد.

94. وزارة الثقافة السعوديّة. 2021. «تقرير الحالة الثقافيّة في المملكة العربيّة السعوديّة: التحوّل الرقمي للقطاع الثقافي».
95. مؤتمسة المدينة للصحافة والنشر. 2017.
96. نداء الهند. 2016.
97. عكاظ. 2017.
98. الاقتصاديّة. 2018.
99. استبيان مستقل. 2018.
100. استبيان الاستهلاك الثقافيّ الذي أجرته شركة بوسطن كونسلتينج جروب في عام 2018.
101 رؤية المملكة 2030. 2016.

أفكار ورؤى يطرحها أشخاص أسهموا في تطوير القطاع

دعم اللغة العربية والأدب في المملكة

هيلة الخلف
رئيس أبحاث أدب الأطفال، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن (الرياض)

يتدنى مستوى تفضيل استخدام اللغة العربية في التواصل اليومي بين الشباب السعوديين. وبالتالي يتراجع مستوى الأطفال في استخدام لغتهم الأم. ويرجع سبب ذلك بشكل كبير إلى أن الأسر تسجل أطفالها في المدارس الدوليّة بعد عودتهم من البعثات الدوليّة، أو لاعتقادها بأن المدارس الدوليّة توفر مستوى تعليم أفضل.

إن هذا التراجع مقلق. لذلك تبذل الوكالات والمؤسّسات الحكومية والمبادرات المستقلة جهودًا مضنيةً لحل هذه المشكلة. واتفقت الجهات المعنية على أن مفتاح الحل هو التعاون بين جميع القطاعات والبدء من مرحلة مبكرة.

في المنزل

أعتقد أن التركيز على الأطفال من مرحلة مبكرة يحظى بقدر من الأهمية. فالقراءة للأطفال باللغة العربية مفتاحٌ لتنشئة جيل يحب القراءة والتفكير والقيادة بتلك اللغة في المستقبل. كما يمكن إطلاق الحملات التوعوية من خلال منصات التواصل الاجتماعي، وزيارة المدارس، والجامعات، والتعاون الإعلامي حول منافع وأهمية القراءة وتنشئة الأطفال بشكل يجعلهم يتفاعلون تفاعلًا كبيرًا مع اللغة الأم.

المدارس

يجب تعديل نظام التعليم بحيث يضم مزيدًا من مواد اللغة العربية التي لا تكتفي بتعليم الأطفال القراءة باللغة العربية فحسب، بل تعلمهم أيضًا التفكير والكتابة بلغتهم الأم. ويمكن استخدام الأدب الجرافيكي كطريقة لتعليم الأطفال السعوديين معظم المعلومات الهامة؛ مثل كيفية أداء الشعائر الدينية مثل شعائر الحج، والتاريخ والجغرافيا. ويمكن تشجيع المدارس على أداء العروض الموسيقية باللغة العربية من أجل الترويج للغة والأدب. إضافة إلى ذلك، يمكن إطلاق منافسة للخطابة على مستوى البلاد. كما تعتبر المناهج المنظمة والنشاطات اللامنهجية من الجوانب الشديدة الأهمية التي سيتم تحليلها وتعديلها.

من المبادرات الأخرى نشاط «اترك كل شيء واقرأ»، حيث يُشارك جميع أفراد المدرسة في نشاط قراءة في نفس الوقت. بالإضافة إلى ذلك، تُظهر التقارير أنه يجب تدريب المدرسين على القراءة بصوت مرتفع وقراءة سليمة أمام الأطفال، إذ يستند جزء كبير من تفاعل الأطفال مع القصص إلى طريقة تلقيها.102 علاوة على ذلك، لا بد من إقامة تعاون قوي بين وزارة التعليم ووزارة الثقافة والجهات المعنية بالأدب.

الجامعات

يمكن لمشاريع البحث المساعدة في دراسة الوضع الحالي وتقديم الحلول لبعض المشكلات الملحة في اكتساب اللغة وتطوير مهارة القراءة. ويجب أن تحظى نوادي الأدب واللغة العربية بمزيد من التمويل من الأطراف الخارجية، وذلك حتى يتسنى لها الازدهار والتقدم نحو تحقيق أهدافها. ويمكن لتوقيع مذكرة تفاهم مع جامعات مرموقة تحقيق العديد من الأهداف التي وضعها مركز إثراء. كما يساهم دعم مسرح اللغة العربية في المدارس والجامعات في تحسين انتشار كل من اللغة والأدب بين جيل الشباب.

المجتمع

قد يُعتبر محتوى التواصل الاجتماعي والترفيه من عوامل التمكين الكبيرة للغة العربية. فالمنتجات الترفيهية للأطفال تفتقر إلى محتوى اللغة العربية. ويمكننا الاستفادة من التجارب الأخرى التي تضم محتوى جيدًا مثل مسلسل «ما هي الفكرة الكبيرة» (What's the Big Idea) التلفزيوني الذي يبين باللغة الإنجليزية جميع الطرق المختلفة لتكون لطيفًا. يمكن إنتاج شيء من هذا القبيل باللغة العربية ولكن ليس باللغة الفصحى الجامدة (العربية الفصحى التقليدية- المكتوبة بشكل أساسي).

بالإضافة إلى ذلك، ومن خلال رصد مشهد الأدب في المملكة، يمكنني القول بأن الأعمال الأدبية المنشورة شهدت قفزة كمية ولكن ليست نوعية. ولمعالجة هذه المشكلة، يمكن إطلاق ورش عمل للكتابة الإبداعيّة تستهدف الكتاب المحتملين سواء بالطريقة التقليدية أو عبر منصات الإنترنت. كما يمكن إنشاء مراكز كتّاب حيث يتسنى للكتّاب الشباب التجمع وتبادل مناقشة أعمالهم ونقدها. أيضًا بمكن إطلاق مزيد من الجوائز في مختلف مجالات الكتابة والبيان. ومن الأمثلة على ذلك الجائزة العالمية للرواية العربية، وجائزة الشيخ زايد للكتاب، وجائزة محمد بن راشد للغة العربية في دولة الإمارات العربية المتحدة. ومن الأفكار المحتملة للترويج للقراءة العمل على تحويل مدينة الرياض إلى مدينة أدبية مثل أدنبره «مدينة الأدب»، وباريس، ولندن أو إطلاق مبادرة «مدينة واحدة، كتاب واحد» في المدن السعوديّة، حيث يتسنى للجميع المشاركة في قراءة كتاب واحد ومناقشته على المنصات المختلفة.

رسم تحول القطاع الثقافيّ والإبداعيّ السعودي

الفنون البصرية

تأثر مشهد الفن المعاصر في المملكة العربيّة السعوديّة خلال العقد الماضي بالتطورات الاقتصاديّة والثقافيّة الإقليمية، وتحديدًا في قطر والإمارات العربية المتحدة. واليوم، شرعت المملكة بالفعل في العمل على ترسيخ مكانتها كجهة فاعلة رئيسيّة في مستقبل قطاع الفنون والثقافة. ويدعم هذه الجهود تعهد رؤية 2030 بالاستثمار في المبادرات التي ترمي إلى توجيه الانتباه إلى المشهد الفني والثقافيّ المتنامي في المملكة.

المكان الأنسب!

تنشط ثقافة الفنون البصرية في المملكة بشكل متزايد منذ عام 2009، لا سيما في جدة ومؤخرًا في الرياض. لا تزال المساحات التجارية، مثل معرض أثر الرائد ويليه معرض حافظ، وكلاهما في جدة، بمثابة مراجع قوية للمواهب والكفاءات الحالية والقادمة. وتشمل المنصات الأخرى مبادرات للمجلس الفني السعودي، الذي تأسس في عام 2014، مع إطلاق فعالية معرض فن جدة 21,39، ومؤخرًا المبادرات التعليمية لمؤسّسة «فن جميل» قبل افتتاح «حي: ملتقى الإبداع»، الذي تقرّر في أواخر عام 2020.لا يزال معرض فن جدة 21,39 الفعالية الرئيسيّة في المملكة حتى الآن وسيبقى كذلك في المستقبل. يجذب المعرض أكبر عدد من المتخصصين الدوليين في مجال الفن من جميع أنحاء العالم. ففي يناير 2020، حضر أكثر من 2,300 زائر الدورة السابعة للمعرض خلال أسبوع الافتتاح.

بعد تشغيل البرامج وإدارتها منذ عام 2009، افتُتِح «إثراء» (مركز الملك عبد العزيز الثقافيّ العالمي) في المنطقة الشرقية عام 2018.
كان افتتاح المركز مبادرة من القطاع الخاص مع التطلع للمساهمة في زخم ثقافيّ جديد في المنطقة.
يتواصل المركز بفاعلية مع المجتمع الإبداعيّ من خلال سلسلة من المعارض وورش العمل والجوائز، مثل جائزة إثراء الفنية، التي تكافئ الفنانين المعاصرين الناشئين من المملكة العربيّة السعوديّة. وتشمل المبادرات البارزة الأخرى «معرض تراث الصحراء»،

ما الذي تراه؟

تتضمن الفنون البصرية أشكالًا فنية تركز على استحداث أعمال بصرية بطبيعتها وتهدف إلى جذب الحس البصري. وتشمل الفنون الجميلة والتصوير الفوتوغرافي. كما تشمل الأماكن التجارية التي يتم فيها عرض الأعمال الفنية، مثل المعارض الفنية التجارية

وهو سوق للحرف اليدوية والأثاث، يحتوي على مساحة للعرض يمكن للفنانين عرض أعمالهم وبيعها فيها. ومع ذلك، وبعيدًا عن المركز والمبادرات المحدودة الأخرى، أعرب فنانون من المنطقة الشرقية عن قلقهم بشأن المشهد المتأخر بسبب محدودية المبادرات الشعبية. دفع هذا النقص بعض الفنانين إلى الانتقال إلى بيئات أكثر تطورًا وكفاءة داخل المملكة، مثل منال الضويان وسارة أبو عبد الله، أو حتى على المستوى الدولي.

في المقابل، تعمل الرياض على تطوير بنيتها التحتية الفنية والثقافيّة بوتيرة سريعة بدعم كبير من الحكومة. فقد تولت وزارة الثقافة إدارة مساحات جديدة مثل JAX01، وهي مساحة 2,000 متر مربع وتقع في الدرعية، وتم الانتهاء منها في نهاية عام 2019 وبدأت باستضافة المعارض. وفي الوقت نفسه، أعاد معهد مسك للفنون افتتاح صالة الأمير فيصل ابن فهد للفنون الجميلة، التي بنيت قبل 35 عامًا وتبلغ مساحتها 5,600 متر مربع، برؤية جديدة لدعم الفنون البصرية والتعليم الإبداعيّ.

ثمة تطور ملحوظ آخر وهو الانتشار الأخير لاستوديوهات الفنانين ومجموعاتهم الفنية في جميع أنحاء الدولة، مثل فاران استوديو للفنان أحمد ماطر واستوديو إيه إف. بالإضافة إلى ذلك، تسهم العديد من المبادرات التي يقودها فنانون في تعزيز المشهد الفني في المملكة العربيّة السعوديّة. على سبيل المثال، زاوية 97 للفنان أحمد عنقاوي، وهي بمثابة مركز لممارسة النشاطات تلبي حاجات المجتمع المحلي والمجتمع العام من الفنانين والحرفيين. وقد تم إطلاقها في عام 2019 في حي البلد بمدينة جدة.

وفي عامي 2019 و2020، تعاونت الفنانة بسمة فلمبان مع زملائها الفنانين لشغل مساحة للأستوديو لإجراء المحادثات العرضية وتقديم العروض الفنية التوضيحية.

الاعتراف والتقدير

حظيت الفنون البصرية بزخم متزايد لدى شريحة الشباب من المجتمع السعودي. ويتجلى ذلك في الفوج الأخير من الفنانين الشباب الناشئين، بما في ذلك مروة المقيط ومعاذ العوفي.

ساهمت مبادرات مثل معرض «الفنانين السعوديين الشباب» السنوي بقيادة معرض أثر منذ عام 2011، في توفير منصة لعرض المواهب والكفاءات الجديدة. تخرج عدد من الفنانين المعروفين اليوم من برنامج الفنانين السعوديين الشباب، مثل ناصر السالم ودانا عورتاني. في ظل عدم وجود المدارس والأكاديميات الفنية والإقامات والبرامج الفنية وبرامج التدريب المهنيّ المناسبة، يبقى برنامج الفنانين السعوديين الشباب المصدر الأكثر ثقة للمواهب الشابة، إلى جانب «إدج أوف آربيا».

تنمية المواهب قيد التنفيذ

ثمة آفاق إيجابية للتطوير الإبداعيّ باعتماد برنامج أطلقته مؤسّسة فن جميل ضمن سياق برنامج «تعليم حي»، وهو يرمي إلى دعم الفنانين الناشئين الذين يتطلعون إلى تطوير ممارساتهم واستكشاف الفرص. وفي الوقت نفسه، تخطط وزارة الثقافة لإطلاق برنامج الإقامة في حي البلد بجدة، تحت إشراف معرض أثر وإدارته. وسيستهدف البرنامج شبكة محلية ودولية من الفنانين ورعاة الفن والكتّاب. وسيكون البرنامج بمثابة مشروع تجريبي لمبادرات مماثلة.

انطلاقًا من الوضع الراهن، سيبقى الفنانون الذين جُمعت أعمالهم من جانب المتاحف والمؤسّسات الدوليّة الرائدة هم الفنانين ذاتهم الذين يظهرون في المعارض الدوليّة. من هؤلاء الفنانين، حصل خمسة فقط على تمثيلات دولية في المعارض، وهذا يؤكد مدى بروز أعمالهم:

منال الضويان (معرض صابرينا عمراني ومعرض ايزابيل فان دن ايندي) وأحمد ماطر (معرض جاليريا كونتينوا) ودانا عورتاني (غاليري فرانكو نيرو) وعبد الناصر غارم (غاليري كرينزينجر) ومها ملوح (غاليري كرينزينجر وغاليري سلمى فرياني). بينما يستعين آخرون، مثل أيمن زيداني وفلوة ناظر، بالمشاهد على المستوى الإقليمي، وتستفيد من العمل الرائد والملهم لمبادرات قائمة مثل مؤسّسة الشارقة للفنون.

مصدر دخل مستدام على مدار حياة الفنان

بالنسبة لغالبية الفنانين، لا يزال العيش على مبيعات الأعمال الفنية يمثل تحديًا. لا تتطور قاعدة جامعي القطع الفنية بنفس الوتيرة التي يتطور فيها قطاع الإبداع. من الضروري تعزيز ثقافة دعم الفنون البصرية - وزيادة أعداد جامعي القطع الفنية - من خلال الشركات والمؤسّسات والهيئات الحكومية، فضلًا عن التشجيع على تعزيز تقدير المواهب الفنية بين الجمهور. كشف استطلاع رأي أجرته وزارة الثقافة مؤخرًا عن زيادة كبيرة محتملة في أعداد جامعي القطع الفنية، حيث أفاد 27,1٪ من المشاركين بأنهم لا يمتلكون أي قطعة فنية في الوقت الحالي إلا أنهم مهتمون بشراء واحدة. ويشير ذلك إلى أن ثقافة امتلاك الأعمال الفنية آخذة في الازدياد.[103]

كذلك تفتقر المملكة إلى النقاد الفنيين المحترفين. ويرجع ذلك جزئيًا إلى نقص التعليم الفني والسمات الثقافيّة المتمثلة في «حفظ ماء الوجه» أو عدم دعوة الجمهور لانتقادات علنية.

علاوة على ذلك، يتطلب كل مشهد فني مزدهر بنية تحتية متطورة للإنتاج. لا يزال قطاع الإبداع الذي يتطور في مجال الفنون البصرية قطاعًا ناشئًا، ولا يزال العديد من الفنانين بحاجة إلى اللجوء إلى مُصنّعين دوليين لتنفيذ أفكارهم. حتى المصورون يجدون صعوبة في طباعة صورهم بشكل احترافي في المملكة. ولا يزال مصممو الأطر يستخدمون النهج القديم حيال الحفاظ على البيئة والمسؤولية البيئية، التي ينادي بها العديد من الفنانين.

102. Ledger, S. & Merga, M. K. 2018. «القراءة بصوت عالي: مواقف الأطفال حيال القراءة في المنزل والمدرسة».
103. وزارة الثقافة السعوديّة. 2021. «تقرير الحالة الثقافيّة في المملكة العربيّة السعوديّة: التحوّل الرقمي للقطاع الثقافيّ».

أفكار ورؤى يطرحها أشخاص أسهموا في تطوير القطاع

نحو تعليم فني أفضل في المملكة

مايا الخليل
استشارية الفنون والثقافة والجهة القيّمة على معرض فن جدة 21,39 - الدورة السابعة
المدير السابق لمعرض أثر (جدة)

إن تطور مشهد الفن المعاصر بالمملكة في ظل غياب مدارس الفنون يعتبر شهادة على حسن التدبير وتواصل جيل من المواهب والكفاءات الإبداعيّة. فقد أثبتوا صحة الطرق البديلة المتبعة في تطوير ممارساتهم. ولكن في هذه المرحلة، يتعين إعداد برامج فنية ونماذج تكيفية للتثقيف الفني تستفيد من ثلاث خصائص رئيسيّة للمجتمع السعودي: المجتمع الاجتماعي القائم على المجلس أو المنتدى، وشريحة كبيرة من الشباب، والتواصل الرقمي الوثيق بين فئة الشباب.

استنادًا إلى خبرتي التي تبلغ 10 سنوات من خلال العمل من كثب مع الفنانين، فإن الفجوة الأولية التي يتعين سدها في أي مجال معني بالتثقيف الفني هي نقل الفنيات والأساليب. بالنسبة للعديد من الفنانين الذين يمارسون نشاطاتهم في المملكة حاليًا والذين لم يستفيدوا من مشاركتهم في مدارس الفنون بالغرب، يتمثل التحدي الذي يواجهونه بشكل متكرر في كيفية تنفيذ أفكارهم. فعلى الفنانين أن يتعلموا كيف يمكنهم الوصول إلى مرحلة الإبداع. وذلك لا يشترط على الفنانين أن يتعلموا لكي يصبحوا رسامين أو نحاتين أو مصورين. بل يكتسبوا خبرة من خلال التعامل مع الوسائط المختلفة: من العمل بمواد مختلفة إلى صناعة المطبوعات والإعلام المرئي والمسموع والتقنيات الرقميّة. يجب اكتساب المهارات لتسهيل صوغ الأفكار والتصورات، وبالتالي إنشاء استوديوهات مجهزة جيدًا تضم فنيين من ذوي الخبرة.

كما ينبغي على الفنانين التعرف على تاريخ الفن في السياق المحلي والإقليمي، وفي بقية العالم كذلك - فما هو تاريخ الفن؟ ستسهم عملية التعريف بتاريخ الفن إلى جانب التركيز على صناعة الفن خلال العامين الأولين من برنامج تعليم الفنون في تطوير المهارات والتفكير النقدي - الحكم والتوضيح والكتابة والعرض، بغض النظر عما إذا كانت تعرض في بيئة مادية، أو مطبوعة أو رقميّة. في هذه المرحلة، يمكن لطلاب مدارس الفنون أن يقرروا ما إذا كانوا يرغبون حقًا بأن يصبحوا فنانين وأن يواصلوا التعلُّم الذي سيسهم في تطوير قدرتهم على الانخراط في عملية البحث المفاهيمي والمساهمة في الحوارات الفنية الفكرية.

نظرًا لقلة عدد طلاب الفنون الذين أصبحوا فنانين ناجحين قادرين على العيش من خلال ممارسة أنشطتهم، فمن المهم أن تسهم خطط تطوير أكاديميات ومدارس فنية في المملكة في تمكين الطلاب من التطور والعمل في فروع أخرى من قطاع صناعة الفن مثل تصميم المعارض، وأهمية عرض الأعمال الفنية، والتعامل مع القطع الفنية، وتأطيرها، واستردادها وما إلى ذلك.

من النقاط المهمة في عالمنا الحالي أنه لا يمكن إبعاد التثقيف الفني عن التقنيات والعلوم بشكل عام. يجب أن يكون طلاب الفن قادرين على اختيار التعامل مع المواد العلمية خلال سنوات دراستهم وضمن سياق المدرسة. يمكن للنهج المتعدد التخصصات المتبع في التثقيف الفني أن يزوّد الفنانين بالممارسات الفضلى والأكثر تأثيرًا في المجتمع. يرجى الاطلاع على مساهمات الفنانين مثل: توماس ساراسينو أو ألفور إلياسون. إن عصر التواصل الرقمي يعني أن الطلاب ليس عليهم أن يكونوا في المكان ذاته لتجربة فوائد أكاديمية أو مؤسّسة فنية ما: يمكن للطلاب الالتقاء في غرف افتراضية ومشاركة الشاشات والعمل على ملفات رقميّة في الوقت الفعلي. فالاحتمالات لا حصر لها. والتعبير الفني آخذ في التغير. يجب أن تكون العلوم والتقنيات جزءًا من الأكاديمية الفنية حتى تحافظ على العصر الرقمي.

الأفلام

تعدّ صناعة الأفلام من أكبر القطاعات الثقافيّة والإبداعيّة وأكثرها رسوخًا على المستوى الدولي. في عام 2019، وصلت إيرادات شباك التذاكر العالمية إلى 42 مليار دولار أمريكي، مسجلة رقمًا قياسيًا جديدًا.[104] تهيمن الولايات المتحدة على صناعة السينما العالمية إلى حد كبير.[105] إلا أن البلدان النامية، مثل الهند ونيجيريا، تتنافس دوليًا وإقليميًا، من حيث عروض الأفلام الكبيرة وقاعدة الجمهور الواسعة النطاق.

يرحّب السعوديون بدور السينما

تعتبر صناعة الأفلام في السعوديّة قطاعًا ناشئًا وفي طور النمو. ففي عام 2017، رفعت وزارة الثقافة والإعلام السابقة حظرًا دام 35 عامًا على دور السينما العاملة في المملكة العربيّة السعوديّة. وأثناء الحظر، اعتمد الجمهور المهتم بالصناعة المعنية على تنزيل الأفلام عبر الإنترنت وخدمات البث فضلًا عن البث التلفزيوني لمشاهدة الأفلام. منذ عام 2017، قامت الدولة بتسريع عملية تطوير البنية التحتية لقطاع الأفلام، فمنحت رخصًا لأكثر من سبعة مشغلين للأفلام وافتتحت [45] دارًا أخرى للسينما بحلول نهاية عام 2020. بالإضافة إلى ذلك، حدد برنامج جودة الحياة هدفًا هو افتتاح 350 دار سينما بحلول عام 2030، وقُدّرت الإيرادات الإجمالية التي ستحققها بـ 1,5 مليار دولار أمريكي، بما في ذلك مبيعات الأطعمة والمشروبات وغيرها.[106] ومع افتتاح دور السينما الجديدة، زاد معدل تفاعل السكان السعوديين بشكل ملحوظ. إذ أصبحوا يتابعون الأفلام بشغف على الشاشات الكبيرة. وتشهد دور السينما الجديدة معدلات إشغال تبلغ 95٪، وهي من بين أعلى المعدلات في العالم. [107] وعلاوة على ذلك، كان أكثر من 95٪ من المشاركين في الاستطلاع متحمسين لافتتاح دور السينما في المملكة العربيّة السعوديّة.[108]

فيما يخص الشاشة الصغيرة: لا تزال البرامج التلفزيونية هي المهيمنة

أما بالنسبة للإنتاج، فإن عملية التصوير في المملكة تعتمد في الغالب على المسلسلات التلفزيونية والأفلام القصيرة، مع قلة الاستفادة من الأفلام الروائية.

الشاشة الكبيرة

تشمل الأفلام الصور المتحركة ومقاطع الفيديو المعدة أساسًا للتوزيع في دور العرض السينمائية؛ ولا تشمل المنتجات الإذاعية أو مقاطع الفيديو التي يتم إنتاجها للبث التلفزيوني.

يفضل أغلب السكان السعوديون مشاهدة البرامج التلفزيونية في المملكة، حيث يشاهد أكثر من 90٪ من السكان برامج التلفزيون و67٪ يصنفون مشاهدة برامج التلفزيون كأحد أفضل خياراتهم في أوقات فراغهم.[109] ومع ذلك، تحظى المهرجانات السينمائية الدوليّة التي تستضيفها المملكة العربيّة السعوديّة بزخم كبير بين الشعب السعودي. قام 24٪ من المشاركين بالاستطلاع في جدة بزيارة مهرجان البحر الأحمر الدولي، وهذا جعله الموقع الثقافيّ الأكثر جاذبية في المدينة.[110]

تسهم معدلات المشاهدة هذه في تشجيع الشركات الإعلامية، مثل: إم بي سي، وروتانا، وإس بي سي، على الاستفادة من إنتاج مسلسلات تلفزيونية جذابة، ما يقلل من الاستثمارات والمواهب ومحاور التركيز ذات الصلة بالأفلام الروائية. من ناحية أخرى، تعد عمليات إنتاج الأفلام القصيرة أكثر جاذبية للمنتجين المستقلين في المملكة العربيّة السعوديّة، ذلك أن الأفلام القصيرة تتطلب ميزانيات أقل بكثير من ميزانيات الأفلام الروائية، إلا أنه من الممكن لها أن تستقطب جمهورًا محليًا يمثلها في حال الاعتراف بها عالميًا. فعلى سبيل المثال، «الدنيا حفلة «، وهو فيلم قصير تم إنتاجه محليًا وفاز عن فئة الخيال الدوليّة في مهرجان صاندانس السينمائي. بالإضافة إلى ذلك، تم عرض «ستة شبابيك في الصحراء «، وهي باقة من الأفلام القصيرة المنتجة محليًا، على النتفليكس للمشاهدين المحليين والعالميين.

104. بيل بورد. 2020.
105. ذا نمبرز. 2020.
106 برايس ووترهاوس كوبر. 2018.
107 زاوية. 2018.
108. إيسوس وموتيفيت فال موجان. 2019.
109. الهيئة العامّة للإحصاء 2018.
110. وحدة البحوث الاقتصاديّة التابعة لمجلة ذي ايكونوميست) 2021. «الثقافة في القرن الحادي والعشرين».

وبالتالي، فإن غالبية المواهب والكفاءات السعوديّة لا تسعى للحصول على الأفلام الروائية الطويلة كمهنة نظرًا للافتقار لتوجّه واضح في القطاع والنمو المحتمل. وبدلًا من ذلك، فإنها تُركّز في الغالب على المسلسلات التلفزيونية والأفلام القصيرة.

الاعتراف الدولي بمحتوى الأفلام

على الرغم من الهيمنة المستمرة للبرامج التلفزيونية، حقّق قطاع الأفلام تقدمات كبيرة، وحاز على اهتمام كبير لدى المستهلك المحلي. وبين عامي 2016 و2019، أنتجت الجهات المعنية المختلفة 23 فيلمًا روائيًا طويلًا، حاز بعض منها على إشادة دولية. على سبيل المثال، يُعرض فيلم «مسامير»، وهو فيلم كرتوني أنتجه استوديو ميركوت للرسوم المتحركة على الشاشات الكبيرة في دور السينما المحلية (فوكس سينما)، ويُعرض على منصة نتفليكس للاستهلاك المحلي والدولي.

وتجدر الإشارة إلى أن لدى صنّاع الأفلام السعوديين مواهب قيّمة في معالجة المشكلات الاجتماعية ذات الصلة بالمجتمع السعودي. وعبر الوسائل الجاذبة والترفيهية مثل الأفلام، فهم يُقدّمون رسائل قوية إلى المواطنين السعوديين ويُساهمون في تحسين التصورات الدوليّة حيال المملكة العربيّة السعوديّة. ولقد حازت بعض هذه الأفلام، التي تُوجّه رسائل قوية للمواطنين، على إشادة دولية، وعلى جوائز عالمية، وهي تُعرض على منصات دولية مثل منصة نتفليكس.

الدعم الحكومي

تقديرًا لإمكانات المواهب والكفاءات السعوديّة في مجال الأفلام، أطلقت الحكومة العديد من المبادرات الرّامية لتمكين إنتاج القطاع وتطوير المواهب والكفاءات المحلية بصورة أفضل. ومن هذه الالتزامات، أعلنت الحكومة مِنَحاً قيمتها 278 مليون ريال سعودي (ما يُعادل 74 مليون دولار أمريكي) للتمكين من إنتاج الأفلام المحلية. وبالإضافة إلى ذلك، فهي تُصمّم مدينة إعلامية تهدف إلى استقطاب الشركات الإعلامية والمنتِجين إلى المملكة وإضافة جهات معنية جديدة تعمل في مجال الإنتاج إلى المنظومة. علاوةً على ذلك، تعكف الحكومة على تأسيس الأكاديمية السعوديّة لصناعة الأفلام من أجل إنتاج الأفلام الوثائقية التي تُقدّم برنامجًا تدريبيًا وبرنامج اعتماد لصناعة الأفلام الوثائقية تحت إشراف جامعة الملك عبد العزيز. وأخيرًا، تعكف الحكومة على تأسيس هيئة أفلام تتبع لوزارة الثقافة تهدف إلى التمكين من تطوير القطاع.[111]

«أعلنت الحكومة مِنَحاً قيمتها 278 مليون ريال سعودي (ما يُعادل 74 مليون دولار أمريكي) للتمكين من إنتاج الأفلام المحلية»

111. رؤية المملكة 2030، 2018.

أفلام سعوديّة تحظى باعتراف وإشادة دولية تعتمد على المحتوى الغني وتستعين بالقطاع لتوجيه رسائل قيّمة

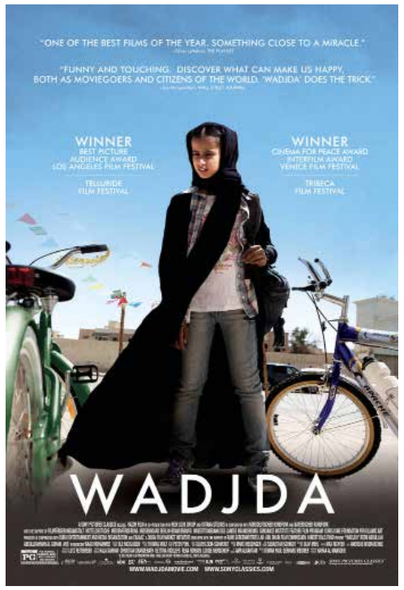

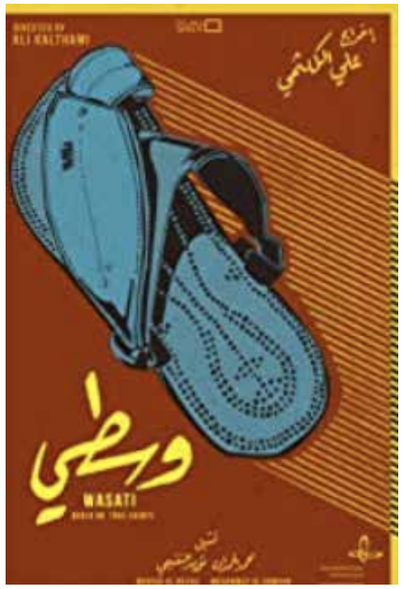

وجدة (12)

تمكين المرأة

فتاة سعوديّة تدخل في مسابقة لتلاوة القرآن الكريم في مدرستها كوسيلة لجمع الأموال الباقية لشراء دراجة أحلامها

SAN FRANCISCO FILM CRITICS CIRCLE
LA FILM FESTIVAL

حاز الفيلم على 22 جائزة دولية وعلى 34 ترشيحًا لجوائز أُخرى

وسطي (16)

التسامح

يسرد فيلم «وسطي»، المستمدّ من أحداث حقيقية، قصّة مجموعة من المتشدّدين الذين يهاجمون مسرحًا مع إجبار المسرحية المعروضة على التوقّف؛ ويُسلّط الفيلم الضوء على الحدث من وجهة نظر مختلفة

NETFLIX
WILLIAMSBURG INDEPENDENT FILM FESTIVAL

حاز الفيلم على جائزتين دوليتين

أفكار ورؤى يطرحها أشخاص أسهموا في تطوير القطاع

هنالك ثلاثة عوامل نجاح رئيسيّة لتطوير المنظومة اللازمة لقطاع الأفلام

تيم كلاوسون
ارئيس قسم الإنتاج وما بعد الإنتاج على مستوى العالم لدى شركة «أمازون ستوديوز»

لتأسيس شركة إنتاج أفلام في منطقة لطالما كانت غائبة عن مجال إنتاج الأفلام، هنالك ثلاثة عوامل تؤدي إلى الانخراط في هذا المجال بنجاح.

العامل الأول هو الحوافز الحكومية الرّامية لدعم بناء البنية التّحتيّة وتمويل إنتاج الأفلام. وتُقدَّم هذه الحوافز عادةً على شكل ائتمانات ضريبية قابلة للاسترداد، وتتّخذ أيضًا شكل مِنَح أو قروض معفاة من رسوم الفائدة.

والعامل الثاني بناء البنية التّحتيّة. ويكون ذلك على شكل العديد من الاستوديوهات المتعددة المساحات الصوتية التي تتمتع بمساحات تخزين واسعة للأزياء، وديكورات وتجهيزات، وهياكل أخرى.

أما العامل الثالث، فهو تطوير المواهب والكفاءات. وقد يكون ذلك على شكل برامج تدريبيّة تُقدَّم للمواطنين المحليين لتطوير كل من المهارات الأساسيّة، مثل الكتّاب والمخرجين والممثلين، فضلًا عن قاعدة طاقم عمل مساند يتألف من فنيين ونجّارين وموظفي قسم الفنون وسائقين. ويتم تطوير المهارات الأساسيّة عادةً داخل الكليات والجامعات، مع إتاحة إمكان الوصول للقطاع داخل الدولة وخارجها. وتستند المهارات المساندة إلى منظومة مدرسية ذات طابع تجاري تتعامل مع العمالة الماهرة لتكييف مهاراتهم مع اختصاص إنتاج الأفلام. ولا بد من تنفيذ كلا المبادرتين التدريبيّتين لتنمية القطاع.

يجب تقديم عوامل النجاح الثلاثة جميعها والعمل معًا لتحفيز النمو. يُتيح الدعم الحكومي التمويل الأساسيّ اللازم للبناء والإنتاج وتُتيح البنية التّحتيّة السُّبل اللازمة للإنتاج، ولكنها بنفس القدر من الأهمية تُوجّه رسالة إلى المجتمع داخل الدولة وخارجها مفادها أن هناك تفانيًا والتزامًا جادَّين حيال إنتاج الأفلام.

وفي الختام، لن يتحقّق النمو إلا بتطوير فريق عمل مكرّس لهذا القطاع. ويُعد التدريب أساس القوى العاملة؛ وتتولّد استدامة القوى العاملة من الثقة بتلك القوى العاملة التي يسعى هذا القطاع لإبقائها والحفاظ عليها. وهذه هي المنظومة اللازمة لتطوير قطاع الأفلام.

«يُعد تطوير المواهب والكفاءات أمرًا محوريًا، وقد يكون ذلك على شكل برامج تدريب تُقدّم للمواطنين لتطوير كل من المهارات الأساسيّة، مثل الكتّاب والمخرجين والممثلين، فضلًا عن قاعدة طاقم عمل مساند»

قفزات واسعة نحو مستقبل القطاع الثقافيّ والإبداعيّ

تعمل التقنيات الناشئة بسرعة مثل إنترنت الأشياء، والذكاء الاصطناعي، والأجهزة القابلة للارتداء، والروبوتات، والتصنيع بالإضافة وتقنية البلوك شين وغيرها على تغيير مشهد الأعمال تقوم هذه التقنيات بتحفيز أساليب إنتاج ونماذج أعمال جديدة من شأنها أن تؤدي إلى اضطراب كبير في معظم سلاسل التصنيع والإمداد العالمي.

والمرجح أيضًا أن تؤثر الاضطرابات في القطاع الثقافيّ والإبداعيّ وربما تفتح الفرص للدول التي لديها اقتصاد إبداعيّ ناشئ مثل المملكة العربيّة السعوديّة.

أمثلة من الخارج

تعتبر الصين مثالًا واضحًا على كيفية استفادة الدولة من الثورة التقنية لتسريع مسار التنمية لديها بدءًا من الثمانينيات، إذ انتُشِل 800 مليون شخص في الصين من الفقر المدقع، ويعتبر اقتصاد الصين حاليًا الأكبر في العالم. نتج عن حداثة ثروة الدولة «تحقيق قفزات نوعية»، حيث أدى عدم المشاركة في التقنية والبنية التحتية الأقدم إلى تحفيز التبني المبكر لأحدث التقنيات. وفي هذه الحالة، ونظرًا لتوسع ثورة الحاسوب الشخصي في العالم الغربي قبل الحقبة الجديدة للثروة في الصين، اتجه العديد من المستهلكين الصينيين مباشرة إلى الهواتف الذكيّة. في المقابل، لم يكن لدى بعض الأشخاص خارج المدن الكبرى أي خبرة في محلات السوبرماركت ومراكز التسوق التي نشأت عادةً في اقتصاد البلدان النامية، وبالتالي انتقلوا مباشرة إلى استخدام التطبيقات لطلب مشترياتهم عبر الإنترنت.[112]

كذلك نفذت استراتيجية «تحقيق قفزات نوعية» هذه في القطاع الثقافيّ في الصين. وقد سعت إلى تغيير نموذج النمو من خلال التركيز على تعزيز المؤسّسات الثقافيّة وتعزيز معدل الإنفاق على المنتجات والخدمات الثقافيّة، وتشجيع الابتكار التقني وتطوير القطاع الثقافيّ بمزايا فريدة: ويبدو أن هذا النهج كان ناجحًا. فقد شهدت الصين مؤخرًا تسجيل أكثر من 500 ألف مؤسّسة ثقافيّة في 2018، أي بزيادة 6,9٪ عن العام السابق. وصل عدد المؤسّسات الثقافيّة إلى 3,09 ملايين مع نهاية عام 2018، أي ما يمثل 8,9٪ من مجموع الشركات في الدولة. وفي الوقت نفسه، ارتفعت قيمة القطاع الثقافيّ والإبداعيّ إلى 12,8٪ خلال السنة السابقة ليمثل 4,23٪ من الناتج المحلي الإجمالي.

تعتبر كوريا الجنوبية مثالًا آخر على «تحقيق قفزات نوعية»، وهذا يوضح كيف يمكن للتقدم التقني أن يعمل على تحفيز التنمية. في أواخر التسعينيات، استخدمت الشركة الكورية الجنوبية «سامسونج» التحوُّل إلى تقنية التلفاز الرقمي لتتفوق على سوني، الشركة اليابانية المنافسة لها التي هيمنت على سوق أجهزة التلفاز التناظرية. وبينما طورت الشركات اليابانية التلفاز العالي الدقة التناظري في أواخر الثمانينات، استفادت الشركات الكورية من هذا التطور وتعلمت من التقنيات، وبدلًا من البقاء خلف الصناعات اليابانية، اختبرت الشركات الكورية استراتيجية «تحقيق قفزات نوعية» لتطوير تقنية بديلة وناشئة: التلفاز العالي الوضوح الذي يعتمد على التقنية الرقميّة. واستطاعت الشركات الكورية التقدم على اليابان في سوق الشاشات العالمية، وذلك بفضل الائتلاف بين القطاعين العام والخاص في مجال البحث والتطوير

نعتقد أن هناك فرصة كبيرة سانحة ليتخطى القطاع الثقافي والإبداعي مسارات التنمية الاعتيادية ويبني لنفسه نموذجًا إبداعيًا خاصًا به بالاستفادة من التقنية المتوافرة.

112. معهد بيترسون للدراسات الاقتصاديّة الدوليّة، 2018 «كيف قفزت الصين وتخطت الولايات المتحدة في سباق التقنيات المالية».

هيمنة المملكة

في ظل الدروس المستخلصة ممّا ورد أعلاه، لا يتعيّن على المملكة العربيّة السعوديّة بالضرورة المضي قدمًا بتحوّلها ضمن المسار التقليدي. ولتطوير اقتصاد ثقافيّ وإبداعيّ قوي في القرن الحادي والعشرين، لا يتعيّن التركيز فقط على بناء شبكة واسعة من المسارح والمعارض ودور الأوبرا التي ترثها الاقتصادات الثقافيّة المتطورة من المنظومة السابقة. ووفقًا لما هو مُبيّن في هذا التقرير، لا ترتقي المملكة العربيّة السعوديّة للمعايير الدوليّة من حيث المواقع الثقافيّة وأعداد الأماكن المخصصة لإقامة الفعاليات في الدولة. ويُمكن الاستعانة بهذا الوضع الرّاهن بصفته حافزًا لإعداد نموذج تطوير جديد للقطاع الثقافيّ والإبداعيّ بدلًا من محاولة المملكة العربيّة السعوديّة «اللّحاق بركب» الدول الأخرى ضمن مسار نمو خطيّ.

وبالفعل، لا يتطلّب الاستهلاك الثقافيّ الرقمي منظومة مادية لخوض التجارب الثقافيّة، وبالتالي إتاحة فرصة لتحقيق قفزة نوعية. وعلى سبيل المثال، تشهد الكتب زيادةً في معدلات البحث عنها على القنوات الرقميّة. في واقع الأمر، انخفضت معدلات زيارات المكتبات على الصعيد العالمي بوتيرة سريعة. ولقد وجدت المتاحف والمعارض الفنية سبيلًا للدمج بين تقنيات الواقع الافتراضي والواقع المعزّز بهدف تقليل الحاجة لمساحة مادية والوصول إلى جمهور جديد.

وتُمكن إعادة تصميم المباني والبنية التحتية غير الثقافيّة لصالح النشاطات الثقافيّة بدلاً من طلب إنشاء مبانٍ جديدة. على سبيل المثال، يقع مقر معارض «Tate Modern» في لندن في محطة سابقة لتوليد الطاقة. وينبغي تركيز التجارب الثقافيّة المقدّمة على بناء أماكن ثقافيّة تقليدية. علاوة على ذلك، وعلى الرغم من أن الوقت لا يزال مبكرًا للغاية لبلورة فهم لجميع الآثار المترتبة، فإن المرجّح أن تُساهم الفعاليات المرتبطة بجائحة كورونا (كوفيد-19) التي أثّرت على العالم في عام 2020 بتعزيز الاتجاهات الحالية نحو التحول إلى أنماط استهلاك أكثر رقميّة للمحتوى الثقافيّ. ويُعد الإعلان في مارس 2020 إتاحة العديد من المتاحف في شتّى أرجاء العالم إمكانية الاطلاع على مقتنياتها عبر شبكة الإنترنت وبالمجان دليلًا توضيحيًا على نوع التغييرات التي يُمكن للأوبئة تحفيزها.

تُساهم التطورات التقنية السريعة في فتح المجال أمام الدول ذات الاقتصاد المتأخر أو الناشئ لبلوغ مستويات رائدة في القطاعات المستدامة والمزدهرة دون ضرورة تكرار المسارات التي يتّخذها المنافسون الأكثر تقدمًا. وتتبوأ المملكة العربيّة السعوديّة مكانةً جيّدةً تُمكّنها من الانتقال إلى بنية تحتية متعددة الأغراض وأكثر تقدمًا من الناحية الرقميّة، إذ يُمكنها تقديم مراكز ثقافيّة رقميّة وواقعية وأن تُركّز على الأشكال الجديدة للإنتاج والاستهلاك الثقافيّ بالإضافة إلى التجارب الثقافيّة الحية.

استشراف المستقبل: فتح الآفاق أمام تطور القطاع الثقافيّ والإبداعيّ في المملكة العربيّة السعوديّة

أظهر تقييم القطاع الثقافيّ والإبداعيّ في المملكة العربيّة السعوديّة إمكاناتها القوية. وبالنظر إلى أن القطاع لا يزال في مرحلة مبكرة من التطوير، هنالك بعض الإشارات القوية التي تُشير إلى أنه سيواصل التطور في السنوات القادمة، مدفوعًا بالسياسات الاستباقية التي توجهها الحكومة، فضلًا عن الاستثمارات المتزايدة من القطاع الخاص، الذي بدأ بفهم الفرص التي يُتيحها الطلب المتزايد. تشهد المنظومة التمكينية تحولًا سريعًا في جميع الجوانب، بدءًا من المشهد التنظيمي وصولًا إلى التصور المحلي حيال الثقافة.

والمأمول أن يساهم الإصدار الأول من تقرير القطاع الثقافيّ والإبداعيّ السعودي في تمكين القرّاء من إجراء مقارنة معيارية ومراقبة التقدم المحرز في أداء القطاع الثقافيّ والإبداعيّ في المملكة ضمن مجموعة من المقاييس التي تغطي مختلف المحاور الرئيسيّة لتطويرها.

وبصفته أداة للتقييم والمراقبة، يُتيح مؤشر القطاع الثقافيّ والإبداعيّ في المملكة العربيّة السعوديّة إمكان قياس مستوى الأداء المحلي للقطاع الثقافيّ والإبداعيّ ووضع خط على أساس العام 2020 بصفته نقطة انطلاق. وفي حين أن التقدم الأولي المحرَز

في السنوات القليلة الماضية، فإنه لا يُمكن قياسه في هذه المرحلة. علاوة على ذلك، ونظرًا للسياق العالمي لجائحة كورونا (كوفيد-19)، ستكون سنة 2020 بمثابة سنة خاصة من حيث البيانات، ولكنها قد تكون بمثابة نقطة تحول في اتجاهات محددة، لا سيما على صعيد استهلاك المحتوى الثقافيّ. وفيما لا يزال الوقت مبكرًا للغاية لتقييم الأثر الكامل للجائحة، فإنه محتمل جدًا أن تؤدي القيود المفروضة على الحركة المادية المرتبطة بها إلى زيادة معدّل التحوُّل نحو الأشكال الرقميّة للاستهلاك والإنتاج وتسليط الضوء على أهميتها.

سيتم تحديث الدليل والتقرير كل سنتين؛ ومن المقرّر إطلاق الإصدار الثاني عام 2022. وفي إطار هذه العملية، تقرّر الاستعانة مرةً أخرى بالعديد من الجهات المعنية لتعميم المدخلات والمرئيات والبيانات بشأن القطاع الثقافيّ والإبداعيّ. وسيكون الإصدار التالي من التقرير ملائماً لتوثيق الاتجاهات الجديدة والتقدم الأخير المحرَز في المملكة العربيّة السعوديّة والعالم في القطاع الثقافيّ والإبداعيّ بشكل أفضل.

الملحق الأول: تعريف مفصل للمؤشرات

المحور	المؤشر	التعريف	مصدر البيانات
1 - تطوير المواهب وتثقيفها	1,1 التدريبات الثقافيّة	عدد الطلاب المتخرّجين من دورات تدريبيّة ما بعد المرحلة الثانويّة في مجالات ذات صلة بالقطاع الثقافيّ والإبداعيّ كنسبة من إجمالي عدد الطلاب في مرحلة ما بعد الثانويّة	وزارة التعليم / هيئة الإحصاءات العامّة
	1,2 البرامج ذات الصلة بالمجالات الثقافيّة والإبداعيّة	نسبة الجامعات والمدارس المهنيّة التي تُقدّم برامج ذات صلة بالقطاع الثقافيّ والإبداعيّ (الدرجة أو المسار) في إجمالي الجامعات والمدارس المهنيّة المعتمدة	وزارة التعليم / هيئة الإحصاءات العامّة
	1,3 التربية الفنية والثقافيّة	نسبة الساعات التدريسية المخصصة للتعليم الثقافيّ الإلزامي في المدارس الحكومية الأساسيّة والثانويّة استنادًا إلى معايير المناهج الدراسيّة الوطنيّة، فيما يرتبط بإجمالي عدد الساعات التدريسيّة.	وزارة التعليم
	1,4 التدريب غير الرسميّ	نسبة الأفراد الذين يحضرون واحدًا على الأقل من أشكال التدريب غير الرسميّ ذي الصلة بالقطاع الثقافيّ والإبداعيّ في السنوات الثلاث السابقة (مثلًا: الدورات التدريبيّة القصيرة، ودورات الهواة، ومشاركة المعرفة غير الرسميّة)	استطلاع أجري في مارس 2020 [113]
2 - الانفتاح والتنوع والتسامح	2,1 الهويّة والاعتزاز	نسبة السكان الذين يوافقون للغاية على عبارة: «أنا فخور بالثقافة وبالهويّة السعوديّة»	استطلاع أُجري في مارس 2020
	2,2 العاملون في المجال الثقافيّ والإبداعيّ على المستوى الدولي	نسبة العاملين الأساسيّين غير المحليين العاملين في المجال الثقافيّ والإبداعيّ من إجمالي عدد القوى العاملة في هذا المجال	استطلاع للجهات العاملة في المجال الثقافيّ والإبداعيّ أُجري في مارس 2020 [114]
	2,3 الواردات الثقافيّة	نسبة السلع والمنتجات الثقافيّة في إجمالي الواردات	منظمة اليونسكو - معهد اليونسكو للإحصاء
	2,4 الانفتاح تجاه الآخرين	نسبة السكان الذين يوافقون للغاية على عبارة: «عمومًا، يُساهم المهاجرون في إثراء الحياة الثقافيّة السعوديّة (الفنون والموسيقى والطهي وما شابه ذلك).	استطلاع أُجري في مارس 2020
	2,5 حرية التعبير	التصنيف على مؤشر حريّة الصحافة العالميّة	مراسلون بلا حدود

المحور	المؤشر	التعريف	مصدر البيانات
3 - السياسة واللوائح التنظيميّة	3,1 الإنفاق العام	نسبة الإنفاق العام المخصّص للنشاطات الثقافيّة والإبداعيّة	البيانات غير متاحة ابتداءً من مارس 2020
	3,2 السياسات العامّة	قائمة تحقّق من توفر وتنفيذ استراتيجية وطنيّة للثقافة	وزارة الثقافة
	3,3 حقوق الملكيّة الفكريّة	درجة فرعيّة للمؤشر الفرعي لحقوق الملكيّة الفكريّة ضمن مؤشر حقوق الملكيّة الفكريّة العالميّ	مؤشر حقوق الملكيّة الفكريّة العالميّ
	3,4 مناخ الأعمال	درجة "سهولة مزاولة الأعمال"	البنك الدولي - تقرير مزاولة الأعمال
4 - سهولة الوصول، والبنية التحتية وتشكيل التجمعات	4,1 بُعد المسافة	نسبة السكان القاطنين في مكان يبعُد مسافة أقل من ساعتَيْن بالسيارة من مكان أو موقع ثقافيّ	استطلاع أُجري في مارس 2020
	4,2 البنية التحتيّة لقطاع النقل	مستوى جودة البنية التحتيّة لقطاع النقل وفقًا لتصنيف المنتدى الاقتصاديّ العالميّ	مؤشر التنافسيّة العالمي - المنتدى الاقتصاديّ العالميّ - محور جودة النقل
	4,3 انتشار الهواتف الذكيّة	نسبة انتشار الهواتف الذكيّة بين السكان	تقرير السوق العالميّة للهواتف المحمولة من إعداد «نيوزو»
	4,4 شبكة النطاق العريض للهواتف الثابتة	عدد المشتركين في خدمات النطاق العريض الثابت لكل 100 نسمة	الاتصالات السلكيّة واللاسلكيّة الدوليّة - اتحاد التواصل - الاتصالات الدوليّة/ تقنية المعلومات والاتصالات

المحور	المؤشر	التعريف	مصدر البيانات
6 - البرامج والخدمات الثقافيّة	6,1 المواقع	المؤشر المركّب لعدد المتاحف والمكتبات العامّة والمسارح لكل مليون نسمة	الهيئة العامّة للإحصاء/ وزارة الثقافة
	6,2 المنتجات	المؤشر المركّب لعدد الكتب المنشورة، والأفلام المنتَجة، والمحطات الإذاعيّة لكل مليون نسمة	الهيئة العامّة للإحصاء/ برنامج جودة الحياة
	6,3 الفعاليّات	عدد الفعاليّات الثقافيّة لكل مليون نسمة	الهيئة العامّة للإحصاء/ برنامج جودة الحياة
7 - المشاركة الثقافيّة	7,1 المشاركة	نسبة السكان المشاركين في النشاطات الثقافيّة والإبداعيّة خارج المنزل (مثلًا: حضور المهرجانات والفعاليات ونشاطات دور السينما)، والنشاطات الثقافيّة والإبداعيّة المنزليّة	استطلاع أُجري في مارس 2020
	7,2 المشاركة الرقميّة	نسبة الأسر التي ذكرت مشاركتها في ممارسة النشاطات الثقافيّة عبر قناة رقميّة (مثلًا: الكتب الإلكترونيّة، وبث الموسيقى/ الأفلام) في آخر 12 شهرًا	استطلاع أُجري في مارس 2020
	7,3 المشاركة الثقافيّة	عدد الزيارات السنويّة للمتاحف لكل نسمة	مؤسّسة «ستاتيستيكا»
	7,4 الإنفاق على البرامج الثقافيّة	نسبة إنفاق الأُسر المخصّص للنشاطات والسلع والخدمات الثقافيّة	أكسفورد إيكونوميكس
	7,5 مستوى الرضا عن البرامج الثقافيّة	نسبة السكان الرّاضين تمامًا عن المرافق والمنشآت الثقافيّة	استطلاع أُجري في مارس 2020
8 - الإنتاج الإبداعيّ	8,1 الناتج المحليّ الإجماليّ من المنتجات الثقافيّة	نسبة الناتج المحليّ الإجماليّ الذي يرجع الفضل فيه إلى الإنتاج الثقافيّ والإبداعيّ	يوروموניتور
	8,2 معدل دوران رأس مال البرامج الثقافيّة	القيمة المضافة ومعدل دوران رأس مال المؤسّسات العاملة في القطاعات الثقافيّة كنسبة من إجمالي اقتصاد الأعمال	أكسفورد إيكونوميكس
	8,3 تجارة السلع والخدمات الثقافيّة	صادرات السلع والخدمات الثقافيّة كنسبة من إجمالي الصادرات	منظمة اليونسكو - معهد اليونسكو للإحصاء

المحور	المؤشر	التعريف	مصدر البيانات
9 - التأثير الثقافيّ في الخارج	9,1 الزوّار الدوليّون	نسبة الزوّار الدوليّين إلى المواقع المحددة مسبقًا (مقابل الزوار المحليّين)	استطلاع للجهات العاملة في المجال الثقافيّ والإبداعيّ أُجري في مارس 2020
	9,2 السياحة	عدد زيارات السيّاح الدوليّين	منظمة السياحة العالميّة، والدليل السنوي للإحصاءات السياحيّة، وملخّص ملفات البيانات والإحصاءات السياحيّة
	9,3 التأثير الثقافيّ	التصنيف في مؤشر التأثير الدوليّ الصادر عن "يو إس نيوز" - التصنيف الفرعيّ لأفضل الدول على مؤشر التأثير الثقافيّ	التصنيف الفرعيّ الصادر عن «يو إس نيوز» - التأثير الثقافيّ

الملحق الثاني: المنهجية المفضّلة

لمحة تعريفيّة عن المؤشر

يُساهم دليل القطاع الثقافيّ والإبداعيّ السعودي في تقييم أداء القطاع الثقافيّ والإبداعيّ في المملكة العربيّة السعوديّة ضمن 9 محاور و 34 مؤشرًا. ويُمكن تحديثه بوتيرة دورية اعتمادًا على مدى توافر مجموعات البيانات المحدّثة.

ولا يُسجّل الدليل سوى نتائج القطاع الثقافيّ والإبداعيّ السعودي، ولا يُسجّل نتائج أي دولة أخرى. ويهدف الدليل إلى مراقبة أداء القطاع الثقافيّ والإبداعيّ السعودي بمرور الوقت، وجعل التقدم المحرز واضحًا عبر تطوّر الدرجة المتحقَّقة في الإصدارات القادمة.

ولا يهدف الدليل في هذه المرحلة إلى تصنيف الدول المختلفة وتحديد درجتها. مع ذلك، يمكن إضافة دول أخرى ترغب بتضمينها في الدليل، وذلك يتوقّف على جمع البيانات لجميع المؤشرات.

المنهجية

معدل نقاط التقييم
1. نطاق نقاط التقييم: يُقاس كل مؤشر بنقاط من 1 (الحد الأدنى) إلى 10 (الحد الأعلى).

2. يتم تجميع المؤشرات على مستوى المحور باستخدام متوسط هندسي. ويتم تدوير درجات المحاور على مستوى الوحدة.

3. يتم تجميع درجات المحاور للحصول على معدل نقاط التقييم الكلية باستخدام متوسط هندسي.

توحيد المقاييس

4. طريقة توحيد المقاييس المفضّلة لكل مؤشر هي الطريقة القائمة على الوحدة (تُسمّى أيضًا قياس الحد الأدنى-الحد الأقصى) التي تُساهم بالوصول إلى معدل نقاط من 0 إلى 1 يتم تحويلها تباعًا إلى مقياس من 1 إلى 10.

5. تم جمع المعلومات لكل مؤشر في الدول المختلفة حيثما كانت متاحة. كما تم جمع أقصى قدر ممكن من البيانات لشمول الدول ذات الأداء الأفضل (لتحديد نقطة قصوى موثوقة للبيانات - معدل نقاط 10 من 10)، فضلًا عن الدول ذات الأداء الأسوأ (لتحديد القيمة الأقل).

وتختلف الدول المستخدمة في مجموعات البيانات بحسب المؤشر اعتمادًا على البيانات المتاحة.

وعند عدم توافر البيانات المقارنة أو في حال لم يكن نطاق البيانات واسعًا بما فيه الكفاية، تُوضع مستويات قصوى ودنيا نظرية لتوحيد نقاط البيانات السعوديّة. وعند عدم شمول مجموعة البيانات لمراجع ذات أداء منخفض (مثلًا: عند الحصول على البيانات المستخدمة لتوحيد المقاييس من يوروستات، والقيام بتقديم البيانات للدول الأوروبية ذات الأداء المتوسط إلى المتميز)، يُوضع حد أدنى نظري (يكون عادةً صفر'لغالبية المؤشرات).

الترجيح

بالنسبة للإصدار الأول، تقرّر أن جميع المؤشرات ستكون ذات ترجيح مكافئ ضمن كل محور، وبالمثل لمختلف المحاور ضمن معدل نقاط التقييم الإجماليّة.

التحديث

سيتم تحديث مؤشر القطاع الثقافيّ والإبداعيّ السعوديّ على أساس دوريّ.

ويُمكن أن تشتمل التحديثات على نقاط بيانات إضافيّة مقارنةً بتلك المشمولة عند توافرها.

يُمكن أن تشتمل التحديثات أيضًا على إضافة أو استبدال بعض المؤشرات في إصدارات المستقبل اعتمادًا على توافر البيانات. ومن منظور عام، لا ينبغي سوى إجراء تغييرات هامشية لإتاحة المجال أمام مقارنة الدرجات بمرور الوقت. ومع ذلك، تم تحديد بعض المؤشرات أثناء تصميم الدليل باعتبارها ذات صلة بالدليل على الرغم من عدم توافر البيانات التي سيتم شمولها للإصدار الأول. وهذا هو الحال بالنسبة الدليل الذي سيُساهم في تقييم مستوى الخرّيجين ذوي الصلة بالمجال الإبداعيّ الذين يعملون في مجال ثقافيّ أو إبداعيّ بعد مضي ثلاث سنوات من التخرّج. وسيكون هذا المؤشر ذي صلة بالبُعد الأول - تطوير المواهب والكفاءات وتثقيفها، إلا أنه لا يتم جمع هذه البيانات اعتبارًا من آذر/ مارس 2020.

مصدر البيانات

بالنسبة لكل مؤشر، يتضمّن الجدول أعلاه مصادر البيانات المستخدمة (الملحق الأول).

اعتمادًا على البيانات المتاحة، استُخدم مصدر واحد أو أكثر من مصادر البيانات للمملكة العربيّة السعوديّة ولنقاط البيانات الأخرى. ولطالما كانت تُمنح الأولوية لمصدر بيانات واحد.

113 استطلاع ثقة المستهلك (شمل 2400 شخص)، المملكة العربيّة السعوديّة، آذار/ مارس 2020.
114 استطلاع تمثيلي يضم 14 جهة ثقافيّة وإبداعيّة في المملكة العربيّة السعوديّة: مؤسّسة فن جميل، ومعرض أثر، ومعرض تراث الصحراء، وشركة حبّار، ومعرض حافظ، ومركز الملك عبد العزيز الثقافيّ العالمي (إثراء)، ومعهد مسك للفنون، واستوديو ميركوت، ومعرض نايلا للفنون، والعبيكان، وروتانا ميوزك، وتلفزيون 11، والمتحف الوطنيّ، وأكاديمية زادك لفنون الطهي.
115. الأمم المتحدة، 2015. «أهداف التنمية المستدامة».
116. وفقًا لتعريف اليونسكو، لا يتم تضمين الفنون المرئية المعاصرة التي قد تضم أشكالًا فنية متعددة الاختصاصات مثل «الفن الافتراضي» في هذه الفئة نظرًا لأنها مدرجة في «الوسائط المرئية والمسموعة والتفاعلية».

الملحق الثالث: المراجع

التقارير والمنشورات العامّة

بخشي وثروسبي (2010)، ثقافة الابتكار: تحليل اقتصادي للابتكار في المنظمات الفنية والثقافيّة

شركة بوسطن كونسلتينج جروب (2018)، كيفية مساهمة الحكومات في تحفيز النمو في القطاعات الإبداعيّة

كوك ولازاريتي (2008)، المدن الإبداعيّة، التجمعات الثقافيّة والتنمية الاقتصاديّة المحلية

اتحاد القطاعات الإبداعيّة (2018)، تنمية القطاعات الإبداعيّة في المملكة المتحدة. ما تحتاجه المؤسّسات الإبداعيّة للازدهار والنمو

إيرنست آند يانغ (2015)، الأذواق الثقافيّة. أول خارطة عالمية للقطاعات الثقافيّة والإبداعيّة

فرنسا الإبداعيّة (2019)، الاقتصاد الفسيفسائي. وبانوراما القطاعات الثقافيّة والإبداعيّة في فرنسا

«كيه إي إيه» (2016)، اقتصاد الثقافة في أوروبا، المفوضية الأوروبية

«كيه إي إيه» (2015)، دراسة جدوى بشأن جمع البيانات وتحليلها في القطاعات الثقافيّة والإبداعيّة في الاتحاد الأوروبي، المفوضية الأوروبية

منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (2008)، أثر الثقافة على السياحة

مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (2013)، تقرير الاقتصاد الإبداعي لعام 2013 - نسخة خاصة

مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (2016)، نظرة عامة على الاقتصاد الإبداعي: الاتجاهات السائدة في التجارة الدوليّة في القطاعات الإبداعيّة. الملفات التعريفية للدول 2005-2014 اليونسكو (2009) إطار للإحصاءات الثقافيّة، اليونسكو (2019)، الثقافة. مؤشرات 2030

التقارير والأوراق الأكاديمية المتعلقة بالمؤشرات المعيارية

آكس وميغيزي (2009)، «الإبداع والمدن الصناعية: دراسة حالة لبالتيمور، ريادة الأعمال والتنمية الإقليمية

مركز التميّز للصناعات الإبداعيّة والابتكار (2012)، «مؤشر المدن الإبداعيّة للقطاعات الثقافيّة والإبداعيّة - 2012»، مجلة العلوم الثقافيّة

بوين مويزن، وسلويغين (2008)، «مؤشر مركّب للاقتصاد الإبداعي»، مراجعة الأعمال والاقتصاد

كوريرا ودا سيلفا كوستا (2014)، «قياس الإبداع في الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي»، دراسات إقليمية

المفوضية الأوروبية (2009)، أثر الثقافة على الإبداع، «كيه إي إيه»

لاندرس وبيانتشيني (1995)، المدينة الإبداعيّة. فلوريدا (2003)، «المدن والفئات الإبداعيّة»

فلوريدا ميلاندر وستولاريك (2011)، مؤشر الإبداع العالمي، معهد مارتن للازدهار

ائتلاف فوكوكا للمقارنات المعيارية (2008)، مقارنة المدن (مؤشر المدن الإبداعيّة)

حكومة المنطقة الإدارية الخاصة في هونج كونج (2004)، دراسة بشأن المؤشر الإبداعي: المنطقة الإدارية الخاصة في هونج كونج

كلودوفا وستيلكوفا (2010)، مؤشر الإبداع لجمهورية التشيك من حيث أوجه التشابه الإقليمية والموقع الجغرافي»، الاقتصاد والإدارة
مؤسّسة نايت، مؤسّسة الفنون الأمريكية، مكتب مدينة سان خوسيه للشؤون الثقافيّة والمبادرات الثقافيّة في وادي السيليكون (2002)، ومؤشر المجتمع الإبداعي: والمبادرات الثقافيّة في وادي السيليكون

مونتالتو، وتاكو مورا، ولانجيديك، وسيسانا (2019)، المدن الثقافيّة والإبداعيّة

المراجع الخاصة بالمملكة العربيّة السعوديّة وبالقطاع

نبذة مختصرة عن الأزياء (2019)، مشاهير عالميون يرتدون أزياء من تصميم مصمّمين سعوديين

العربية (2016)، كم يبلغ عدد اللهجات المحكيّة في المملكة العربيّة السعوديّة؟

الاقتصاديّة (2018)، نوادي القراءة - شباب سعودي يكسر احتكار فئة النخبة

المدينة بريس (2019)، عيد ثوب - الأبرز في سويسرا، اليابان في المرتبة الثانية

المدينة بريس (2017)، نجاح استثنائي لجلسة سوق عكاظ، و 800 ألف زائر يستمتعون بالفعالية

عرب نيوز (2018)، أرشيف دارة الملك عبدالعزيز لحوالي 6,000 مقابلة مع السعوديين

بيلبورد (2020)، رقم قياسي لإيرادات المكتب العالمي في عام 2019 يبلغ 42,5 مليار دولار على الرغم من انخفاض بمقدار 4 بالمائة في الولايات المتحدة

شركة بوسطن كونسلتينج جروب (2018)، استطلاع الاستهلاك الثقافي

مجلس دبي للتصميم والأزياء (2016)، نظرة عامة على تصميم منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

الموقع الإلكتروني: «Esportsearnings.com» لعام (2020)

يوروموتور إنترناشيونال (2019)، تقرير الدولة: نشاطات التسلية والترفيه والفنون في المملكة العربيّة السعوديّة

الهيئة العامّة للإحصاء (2018)، استطلاع الإنفاق والدخل الأسري

الهيئة العامّة للإحصاء (2018)، استطلاع الترفيه والثقافة
الهيئة العامّة للإحصاء (2018)، استطلاع المؤسّسات

مرئيات الإعلام العالمي (2019)، إحصاءات مواقع التواصل الاجتماعي السعوديّة

مجلة «هيا» (2015)، وصلت القيمة السوقية لـ «عباية» في المملكة العربيّة السعوديّة لـ 2 مليار ريال سعودي هوتسويت (2019)، البيانات الرقميّة لعام 2019 - الاستثمار الكوري في المملكة العربيّة السعوديّة (2020)، تقرير المحتوى الثقافي الصادر عن «إيسوس»، و»موتيفيت فال موجان» (2019)، استطلاع دور السينما في المملكة العربيّة السعوديّة

برنامج مشاركة المعرفة (2014)، تنظيم تجربة التنمية والتطوير في كوريا

الوكالة الكورية للمحتوى الإبداعي (2019)، الورقة البيضاء للعبة الكورية

الموقع الإلكتروني: Medium.com لعام 2019، أبرز الدول على منصة يوتيوب (2019)، الاستثمار في المدونات الصوتية (بودكاست) (2016)، والتطوير غير المسبوق في المملكة العربيّة السعوديّة جامعة نورث ويسترن (2019)، استخدام وسائل الإعلام في منطقة الشرق الأوسط

نوكس إنفلوينسر (2020)، أبرز 100 جهة مشتركة بمنصة يوتيوب في المملكة العربيّة السعوديّة
صحيفة عكاظ (2017)، بلغت قيمة مبيعات معارض الكتب في الرياض 72 مليون ريال ... وتصدّرت الروايات قائمة المبيعات

جواز سفر صادر عن «يوروموتور إنترناشيونال» (2020)، الملابس والأحذية في المملكة العربيّة السعوديّة

معهد دول الخليج العربية في واشنطن (2019)، إنتاج المدونات الصوتية (بودكاست) في دول الخليج العربية: ارتفاع حجم نمو قطاع المدونات الصوتية في المملكة العربيّة السعوديّة

ذا نمبرز (2020) أبرز 100 فيلم على شباك التذاكر على مستوى العالم

برايس ووترهاوس كوبرز (2018)، دور السينما في المملكة العربيّة السعوديّة: فرصة بقيمة مليار دولار رؤية 2030 (2016)، تقرير رؤية المملكة العربيّة السعوديّة لعام 2030

زاوية (2018)، سجّلت دور السينما الجديدة في المملكة العربيّة السعوديّة نسبة إشغال تبلغ 95٪

الملحق الرابع: بطاقات تقييم الأداء لكل قطاع

تم جمع البيانات الاقتصاديّة والمؤشرات الرئيسيّة ضمن 21 قطاعًا. ولقد تم تحديد كل قطاع ضمن مكوّنات القطاع الثقافيّ والإبداعيّ في المملكة العربيّة السعوديّة لتقديم صورة توضيحية للمشهد العام السائد في عام 2020. وتجدر الإشارة هنا إلى محدودية توافر البيانات على مستوى القطاعات الفرعية، ورغم ذلك فإن البيانات المتاحة تتيح لنا إمكان استخلاص الأفكار والرؤى المبيّنة أدناه.

المكتبات (بما يشمل الافتراضية منها)

تشهد المكتبات في المملكة العربية السعودية انخفاضًا في معدلات الالتحاق والتسجيل كما يعتبر عدد المكتبات لكل مليون نسمة منخفضًا (2.4). أطلقت وزارة الثقافة مؤخرًا هيئة جديدة للإشراف على المكتبات في المملكة العربية السعودية وتطوير القطاع

الجهات الفاعلة الرئيسية

وزارة الثقافة Ministry of Culture

SDL

المساهمة الاقتصادية

تُحدد لاحقًا

نسبة إجمالي المساهمة الاقتصادية

المنشآت

102 منشأة

0.02٪ من إجمالي المؤسسات

قطاع التعليم

731 طالبًا

0.285٪ من إجمالي عدد الطلاب

الاستهلاك

3.39٪ من المواطنين السعوديين زاروا المكتبات (2018)

54 ألف سعودي زاروا المكتبات العامة (2017)

35.4٪ من السعوديين يمتلكون مكتبة منزلية خاصة (2018)

الخدمات المقدمة

تقدم المكتبة الرقمية السعودية 310.000 مرجعًا عالميًا (2020)

تقدم مكتبة الملك فهد الوطنية 2.33 مليون مورد (2016)

البنية التحتية

84 مكتبة عامة في المملكة العربية السعودية (2017)

يُحدد لاحقًا: البيانات تُحدد لاحقًا، أو تكون البيانات المتاحة محدودة - يتم تحديثها في تقرير القطاع الثقافي والإبداعي المستقبلي.

الفنون الأدائية

غالبًا ما تركز الفنون الأدائية على المسرحيات وقد شهد القطاع مؤخرًا قفزة نوعية في العروض المتنوعة. من المتوقع أن يسهم تأسيس هيئة المسرح والفنون الأدائية من قبل وزارة الثقافة مؤخرًا في دعم تطوير القطاع

الجهات الفاعلة الرئيسية

وزارة الثقافة Ministry of Culture

إثراء ithra

المساهمة الاقتصادية

تُحدد لاحقًا

نسبة إجمالي المساهمة الاقتصادية

المنشآت

311 منشأة

0.03٪ من إجمالي المؤسسات

قطاع التعليم

0 طالبًا

0٪ من إجمالي عدد الطلاب

الاستهلاك

1.5٪ مليون مشاهد للعروض المباشرة والعروض المسرحية (2018)

100٪ من مشاهدي العروض المسرحية ذهبوا لحضور عروض مرة واحدة فقط (2018)

الخدمات المقدمة

197 عرضًا مباشرًا وعرضًا مسرحيًا (2018)

742 يومًا لفعاليات العروض المباشرة والعروض المسرحية (2018)

23 عرضًا من عروض السيرك (2018-2019)

البنية التحتية

59 مسرحًا في السعودية (2017)

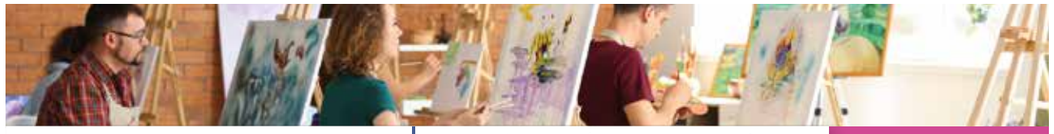

الفنون البصرية

يتطور مشهد الفنون البصرية في المملكة العربية السعودية منذ عام2009، من خلال إنشاء العديد من المساحات المستقلة والدعم المقدم من العديد من الجمعيات الأهلية في مختلف مناطق المملكة

الجهات الفاعلة الرئيسية

وزارة الثقافة Ministry of Culture

ART JAMEEL جميل فن

مسك misk

المساهمة الاقتصادية

تُحدد لاحقًا

نسبة إجمالي المساهمة الاقتصادية

المنشآت

311 منشأة

0.03٪ من إجمالي المؤسسات

قطاع التعليم

420 طالبًا

0.164٪ من إجمالي عدد الطلاب

الاستهلاك

1.546٪ زائرًا للمعارض الفنية (2018)

5.9٪ من السعوديين حضروا فعاليات معارض الفوتوغراقي (2018)

890.000 زائرًا للمعارض(2018)

الخدمات المقدمة

قدم «معرض فن جدة21.39» المميز أعمال 60 فنانًا محليًا وعالميًا (2020)

جائزة إثراء الفنون للمواهب (2017)

البنية التحتية

2.519 استوديو للتصوير الفوتوغرافي (2018)

يُحدد لاحقًا: البيانات تُحدد لاحقًا، أو تكون البيانات المتاحة محدودة - يتم تحديثها في تقرير القطاع الثقافي والإبداعي المستقبلي.

الأفلام والفيديو

تعتبر صناعة الأفلام في المملكة العربية السعودية ناشئة إلا أنها آخذة في النمو. تم إنتاج 23 فيلمًا روائيًا منذ عام 2016. وقد قامت وزارة الثقافة مؤخرًا بتأسيس هيئة الأفلام لتطوير المواهب والقدرات الإنتاجية

الجهات الفاعلة الرئيسية

myrkott · وزارة الثقافة Ministry of Culture · GCAM · VOX

المساهمة الاقتصادية

تُحدد لاحقًا

نسبة إجمالي المساهمة الاقتصادية

المنشآت

203 منشأة

0.02٪ من إجمالي المؤسسات

قطاع التعليم

753 طالبًا

0.294٪ من إجمالي عدد الطلاب

الاستهلاك

59.000 زائرًا لدور السينما (2019)

39.62٪ من إجمالي زوار الأماكن الترفيهية يقولون إنهم زاروا دور السينما (2018)

135 مليون ريال سعودي هو حجم الإيرادات من بيع التذاكر (2019)

الخدمات المقدمة

إنتاج 23 فيلمًا روائيًا سعوديًا طويلًا (2019-2016)

البنية التحتية

973 مقعدًا في دور السينما (2018)

7 جهات مرخصة لتشغيل دور السينما (2018)

البث الرقمي عبر شبكة الإنترنت

يستخدم الشعب السعودي الفيدو بودكاست (فودكاست) بشكل كبير، حيث تحتل الدولة المرتبة الأولى في مشاهدة الفرد لليوتيوب. ويركز معظم الإنتاج على مقاطع الفيديو الترفيهية. وقد شهد قطاع البودكاست زيادة في الانتاج والاستهلاك مؤخرًا، ما جعل المملكة تتصدر منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

الجهات الفاعلة الرئيسية

GCAM · تلفاز11 Telfaz11 · فن

المساهمة الاقتصادية

تُحدد لاحقًا

نسبة إجمالي المساهمة الاقتصادية

المنشآت

643 منشأة

0.06٪ من إجمالي المؤسسات

قطاع التعليم

199 طالبًا

0.078٪ من إجمالي عدد الطلاب

الاستهلاك

24.7 مليون مستخدم لمنصة اليوتوب (2019)

متوسط الوقت المنقضي لكل زيارة يوتيوب: 26 دقيقة (2019)

31٪ من السكان يستخدمون البودكاست يوميًا (2019)

الخدمات المقدمة

تحتل المملكة العربية السعودية المرتبة 14 من حيث عدد المشتركين

والعروض الترفيهية هي الأكثر شعبية بين فئة المستهلكين مع أكثر من 180 مليون مشترك (2020)

البنية التحتية

تحدّد لاحقًا

يُحدد لاحقًا: البيانات تُحدد لاحقًا، أو تكون البيانات المتاحة محدودة - يتم تحديثها في تقرير القطاع الثقافي والإبداعي المستقبلي.

ألعاب الفيديو

(أيضًا عبر الإنترنت)

يشارك السكان السعوديون بشكل واسع في ألعاب الفيديو على مستوى مختلف الفئات العمرية، وتحديدًا ألعاب الجوال ومع ذلك، لا يزال إنتاج ألعاب الفيديو ناشئًا نظرًا لإنخفاض معدل الانتشار في السوق السعودية. وعلاوة على ذلك، يشهد السوق قفزة في البنية التحتية للساحة المادية وفي عدد البطولات الإلكترونية

الجهات الفاعلة الرئيسية

GCAM · ZERO LATENCY · tamatem

المساهمة الاقتصادية

حجم الإيرادات المتحققة

1 مليار دولار أمريكي

تُحدّد لاحقًا

المنشآت

0 منشأة

تُحدّد لاحقًا

قطاع التعليم

0 طالبًا

تُحدّد لاحقًا

الاستهلاك

ذكر 3.95٪ من السكان المشاركين في الأنشطة الترفيهية أن ألعاب الفيديو تعدّ ثالث أعلى نشاط تصنيفًا (2018)

33.7٪ من اللاعبين يقضون 4-8 ساعات أسبوعيًا في لعب ألعاب الفيديو (2018)

الخدمات المقدمة

تم إنتاج 3 من أفضل 1,000 لعبة محمّلة على الهاتف الجوال في المملكة العربية السعودية (2020)

مهرجان ألعاب الأرق "إنسومنيا" (2019)

3 بطولات رياضية إلكترونية (2018)

البنية التحتية

تحدّد لاحقًا

تصميم الأزياء

يعتبر القطاع ناشئًا وفي طور النمو. يظهر العديد من المصممين والعلامات التجارية الجديدة. ومن المتوقع أن يسهم تأسيس هيئة الأزياء من قبل وزارة الثقافة مؤخرًا في دعم تطوير القطاع

الجهات الفاعلة الرئيسية

وزارة الثقافة Ministry of Culture · FC · ARWA AL BANAWI

المساهمة الاقتصادية

حجم الإيرادات المتحققة

324 مليون دولار أمريكي

تُحدّد لاحقًا

المنشآت

32.000 منشأة

3.2٪ من إجمالي المنشآت

قطاع التعليم

1.478 طالبًا

0.577٪ من إجمالي عدد الطلاب

الاستهلاك

21.5% من السعوديين يطلعون على مجلات الموضة (2018)

1.2% من الأشخاص الذين حضروا الفعاليات كانوا من المهتمين بالموضة (2018)

359 ريال سعودي هو متوسط إنفاق الأسرة على الأزياء (2018)

الخدمات المقدمة

تنظيم 6 فعاليات للأزياء بين عامي 2018 و 2019

البنية التحتية

تحدّد لاحقًا

يُحدد لاحقًا: البيانات تُحدد لاحقًا، أو تكون البيانات المتاحة محدودة - يتم تحديثها في تقرير القطاع الثقافي والإبداعي المستقبلي.

الموسيقى

يتمتع القطاع بقاعدة كبيرة من المستهلكين نظرًا لظهور تطبيقات البث والفعاليات الموسيقية الجديدة. بالإضافة إلى تفاعل المستهلكين السعوديين بشكل كبير مع الفعاليات الموسيقية الحية لفنانين محليين وعالميين

الجهات الفاعلة الرئيسية

وزارة الثقافة
Ministry of Culture

روتانا rotana

PLATINUM SCORE

المساهمة الاقتصادية

تُحدد لاحقًا

نسبة إجمالي المساهمة الاقتصادية

المنشآت

203 منشأة

0.02٪ من إجمالي المنشآت

قطاع التعليم

0 طالبًا

0٪ من إجمالي عدد الطلاب

الاستهلاك

83,000 شكس حضر الفعاليات الموسيقية التي تنظمها البيئة العامة للترفيه (2017)

12.81% من السعوديين الذين شاركوا في أنشطة ترفيهية قالوا بأنهم حضروا حفلات موسيقية (2018)

5.13 مليون عمل نشط بدفع مقابل بث الموسيقى (2019)

الخدمات المقدمة

52 فعالية موسيقية مدرجة في جدول فعاليات الهيئة العامة للترفيه (2019)

العرض الأول للفرقة الوطنية السعودية (2018)

البنية التحتية

تحدّد لاحقًا

التصاميم والرسوم الهندسية

تتولى جهة من القطاع الخاص مسؤولية قيادة قطاع الهندسة المعمارية والتصميم الداخلي في ظل وجود مشاريع البنية التحتية الضخمة والتطور العقاري في جميع أنحاء المملكة، حيث يعتمد القطاع بشكل كبير على التصاميم المصدرة

الجهات الفاعلة الرئيسية

وزارة الثقافة
Ministry of Culture

عمرانية Omraniya

red

المساهمة الاقتصادية

تُحدد لاحقًا

نسبة إجمالي المساهمة الاقتصادية

المنشآت

2.352 منشأة

2.3٪ من إجمالي المنشآت

قطاع التعليم

875 طالبًا

0.498٪ من إجمالي عدد الطلاب

الاستهلاك

0.1% من الزوار حضروا فعاليات متعلقة بفنون العمارة (2018)

0.22% من الزوار حضروا فعاليات متعلقة بالمناظر الطبيعية والتصاميم الداخلية (2018)

1.47 مليار ريال سعودي حجم الإيرادات المتحققة من سوق الهندسة المعمارية (2018)

الخدمات المقدمة

معرض "اندكس" المملكة العربية السعودية، حيث شارك فيه 6,000 متخصص في التصميم الداخلي (2020)

معرض "دكوفير" الرياض، حيث شاركت فيه 150 علامة تجارية عالمية (2019)

البنية التحتية

تحدّد لاحقًا

يُحدد لاحقًا: البيانات تُحدد لاحقًا، أو تكون البيانات المتاحة محدودة - يتم تحديثها في تقرير القطاع الثقافي والإبداعي المستقبلي.

التصميم الجرافيكي

تُعد المملكة العربية السعودية واحدة من الجهات الفاعلة الرئيسية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وهي مسؤولة عن 17,7٪ من إجمالي إيرادات قطاع التصميم الجرافيكي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ويتضمن 70٪ من العمل تصميم الصور

الجهات الفاعلة الرئيسية

وزارة الثقافة
Ministry of Culture

عنصر مشع

design

المساهمة الاقتصادية

تُحدد لاحقًا

نسبة إجمالي المساهمة الاقتصادية

المنشآت

2.352 منشأة

2.3٪ من إجمالي المنشآت

قطاع التعليم

875 طالبًا

0.498٪ من إجمالي عدد الطلاب

الاستهلاك

مجلة ديزاين، أول مجلة تصميم في المملكة العربية السعودية، حيث تم توزيع أكثر من 40,000 نسخة منها في جميع أنحاء المملكة (2013)

الخدمات المقدمة

أسبوع التصميم السعودي (2014)

مسابقة تصميم الملصقات (2018)

البنية التحتية

تحدّد لاحقًا

المتاحف

(بما يشمل الافتراضية منها)

يعتبر قطاع المتاحف في المملكة العربية السعودية ضعيف الأداء مع وجود 3 متاحف عامة لكل مليون فرد. ومع ذلك، من المتوقع أن يرتفع عدد المتاحف إلى 56 متحفًا بحلول عام 2030، وسيتولى تطوير القطاع هيئة المتاحف الجديدة التابعة لوزارة الثقافة

الجهات الفاعلة الرئيسية

وزارة الثقافة
Ministry of Culture

متحف دار المدينة
Dar Al-Madinah Museum

المساهمة الاقتصادية

تُحدد لاحقًا

نسبة إجمالي المساهمة الاقتصادية

المنشآت

192 منشأة

0.02٪ من إجمالي المنشآت

قطاع التعليم

2.718 طالبًا

0.85٪ من إجمالي عدد الطلاب

الاستهلاك

303.000 زائر لمتاحف خاصة (2018)

الخدمات المقدمة

تُحدد لاحقًا

البنية التحتية

195 متحفًا خاصًا (2019)

37 متحفًا عامًا (2019)

232 إجمالي عدد المتاحف (2019)

يُحدد لاحقًا: البيانات تُحدد لاحقًا، أو تكون البيانات المتاحة محدودة - يتم تحديثها في تقرير القطاع الثقافي والإبداعي المستقبلي.

المهرجانات والمناسبات الثقافية

مع وجود الهيئة العامة للترفيه وبرنامج "مواسم السعودية"، شهادت المهرجانات والمناسبات قفزة نوعية كبيرة في كمية ونوعية العروض المقدمة في مختلف المناسبات والمناطق

الجهات الفاعلة الرئيسية

HEIGHTS

المساهمة الاقتصادية

تُحدد لاحقًا

نسبة إجمالي المساهمة الاقتصادية

المنشآت

1.943 منشأة

٪1.94 من إجمالي المنشآت

قطاع التعليم

240 طالبًا

٪0.1 من إجمالي عدد الطلاب

الاستهلاك

17 مليون شخص حضر المهرجانات (2018)

الخدمات المقدمة

254 مهرجانًا (2018)

1.778 يومًا من المهرجانات (2018)

البنية التحتية

تُحدد لاحقًا

التراث

تمتلك المملكة تراثًا غنيًا (مادي وغير مادي) من تاريخها العريق، حيث تهدف الحكومة إلى الحفاظ على التراث غير المادي وتعزيزه (مثل: التقاليد الشفوية والرقصات) ودعم التراث المادي (أي الحرف اليدوية) حيث يكون الإنتاج قيمة محتملة لم يتم تنظيمها أو الترويج لها

الجهات الفاعلة الرئيسية

وزارة الثقافة Ministry of Culture

تراث الصحراء

المساهمة الاقتصادية

تُحدد لاحقًا

نسبة إجمالي المساهمة الاقتصادية

المنشآت

192 منشأة

٪0.02 من إجمالي المنشآت

قطاع التعليم

2.178 طالبًا

٪0.85 من إجمالي عدد الطلاب

الاستهلاك

تُحدد لاحقًا

الخدمات المقدمة

أكثر من 30 سوقًا تقليديًا في المملكة (2014)

812 مليون ريال سعودي حجم صادرات الأعمال الفنية والتحف وقطع المقتنيات (2018)

البنية التحتية

33 متحفًا للآثار والتراث والتاريخ (2019)

يُحدد لاحقًا: البيانات تُحدد لاحقًا، أو تكون البيانات المتاحة محدودة - يتم تحديثها في تقرير القطاع الثقافي والإبداعي المستقبلي.

التلفاز والإذاعة

يتمتع قطاع الإذاعة والتلفزيون بقاعدة واسعة النطاق من المستهلكين في المملكة، حيث يعكف جميع السعوديين تقريبًا على مشاهدة البرامج التليفزيونية. ومع ذلك، فإن حجم إنتاج البث المحلي ليس كبيرًا، على الرغم من وجود العديد من المذيعين الإقليميين الذين يساهمون في السوق حاليًا

الجهات الفاعلة الرئيسية

SSAM

السعودية

mbc

المساهمة الاقتصادية

تُحدد لاحقًا

نسبة إجمالي المساهمة الاقتصادية

المنشآت

643 منشأة

٪0.06 من إجمالي المنشآت

قطاع التعليم

753 طالبًا

٪0.294 من إجمالي عدد الطلاب

الاستهلاك

تُحدد لاحقًا

الخدمات المقدمة

92٪ من السعوديين يشاهدون البرامج التلفزيونية (2018)

39.4٪ من السعوديين يستمعون إلى البرامج الإذاعية (2018)

64٪ من الأفراد يشاهدون التلفزيون أو يستمعون إلى الراديو أكثر من 8 ساعات في الأسبوع (2018)

البنية التحتية

تُحدد لاحقًا

التراث الطبيعي

تغطي المحميات الطبيعية في المملكة العربية السعودية 12٪ - 15٪ من إجمالي مساحة المملكة. بدأت الحكومة في إيلاء إهتمام كبير بخصوص تطوير هذه المحميات من خلال إطلاق ستة مجالس للمحميات الملكية ومبادرات أخرى تحت مظلة وزارة البيئة والمياه والزراعة.

الجهات الفاعلة الرئيسية

The Red Sea Development Company

وزارة البيئة والمياه والزراعة Ministry of Environment, Water & Agriculture

المساهمة الاقتصادية

تُحدد لاحقًا

نسبة إجمالي المساهمة الاقتصادية

المنشآت

0 منشأة

تُحدّد لاحقًا

قطاع التعليم

145 طالبًا

٪0.12 من إجمالي عدد الطلاب

الاستهلاك

22.7٪ من السكان السعوديين زاروا مواقع التراث الطبيعي (2018)

الخدمات المقدمة

2.5٪ من المحمية البحرية (2018)

4.8٪ مناطق برية محمية (2018)

أكثر من 20 محمية طبيعية، تحتل 12-15٪ من مساحة المملكة العربية السعودية (2019)

البنية التحتية

تُحدّد لاحقًا

يُحدد لاحقًا: البيانات تُحدد لاحقًا، أو تكون البيانات المتاحة محدودة - يتم تحديثها في تقرير القطاع الثقافي والإبداعي المستقبلي.

الكتب والمنشورات

إن معدل نمو قطاع النشر محدود في المملكة العربية السعودية بسبب قلة عدد القرّاء وغياب الحوافز المقدمة للكتاب والناشرين. ولذلك، أنشأت وزارة الثقافة هيئة جديدة من شأنها أن تسهم في تمكين هذا القطاع بشكل أكبر

الجهات الفاعلة الرئيسية

المساهمة الاقتصادية

تُحدد لاحقًا

نسبة إجمالي المساهمة الاقتصادية

المنشآت

828 منشأة

0.08٪ من إجمالي المنشآت

قطاع التعليم

26.151 طالبًا

10.6٪ من إجمالي عدد الطلاب

الاستهلاك

54% من السكان يقرؤون الصحف والمجلات (2018)

14.2% يقرؤون كتب شعر / الأدب (2018)

42.4 ريال سعودي حجم إنفاق الأسرة شهريًا على القرطاسية والكتب والصحف والمجلات (2018)

الخدمات المقدمة

1.431 كتابًا تم نشره (2018)

444 مجلة محلية (2017)

16 ناديًا أدبيًا (2017)

البنية التحتية

16 دار نشر (2018)

8 جامعات حكومية تقدم تخصصات في الأدب والنشر والصحافة (2017)

قطاع الأدب

يعتمد قطاع الأدب السعودي حاليًا على إنتاج الروايات الجديدة وقراءتها وأحدث ذلك تحولاً في الاتجاه في العقدين الماضيين، حيث أصبح القراء مهتمين أكثر بأساليب الكتابة الجديدة

الجهات الفاعلة الرئيسية

المساهمة الاقتصادية

تُحدد لاحقًا

نسبة إجمالي المساهمة الاقتصادية

المنشآت

828 منشأة

0.08٪ من إجمالي المنشآت

قطاع التعليم

8.447 طالبًا

3.52٪ من إجمالي عدد الطلاب

الاستهلاك

14.2% يقرؤون كتب الشعر / الأدب (2018)

كانت الروايات أكثر الكتب مبيعًا في معارض الكتاب بالرياض (2017)

تعتبر كتب القصص الخيالية النوع الأكثر شعبية بين الشباب السعودي (2018)

الخدمات المقدمة

1.431 كتابًا تم نشره (2018)

40 ناديًا للقراءة (2018)

16 ناديًا أدبيًا (2017)

البنية التحتية

تُحدّد لاحقًا

يُحدد لاحقًا: البيانات تُحدد لاحقًا، أو تكون البيانات المتاحة محدودة - يتم تحديثها في تقرير القطاع الثقافي والإبداعي المستقبلي.

اللغات والترجمة

اللغة العربية هي اللغة الرسمية في المملكة في جميع وسائل التواصل الرسمية كما يستند إليها منهاج نظام التعليم المعتمد. ويعتمد قطاع الترجمة في الغالب على الترجمة التجارية ومشاريع الترجمة الضخمة الخاصة بالحكومة

الجهات الفاعلة الرئيسية

المساهمة الاقتصادية

تُحدد لاحقًا

نسبة إجمالي المساهمة الاقتصادية

المنشآت

828 منشأة

0.08٪ من إجمالي المنشآت

قطاع التعليم

24.198 طالبًا

10٪ من إجمالي عدد الطلاب

الاستهلاك

تُحدّد لاحقًا

الخدمات المقدمة

10.700 موظف مسجلين كمترجمين تحريريين أو فوريين (2015)

1.046 كتابًا مترجمًا تم نشره في المملكة العربية السعودية (2000-2015)

4 مشاريع ترجمة ضخمة (2000-2015)

البنية التحتية

تُحدّد لاحقًا

خدمات الإعلان

يساهم التسويق الرقمي الذي يتأثر بالاستهلاك الكبير للمحتوى عبر الإنترنت ومدى انتشار الإنترنت في المملكة بشكل كبير في هذا القطاع، مدعومًا من القطاعين الحكومي والخاص على السواء

الجهات الفاعلة الرئيسية

المساهمة الاقتصادية

2.2 مليار دولار أمريكي حجم الإنفاق على الإعلانات الرقمية

نسبة إجمالي المساهمة الاقتصادية

المنشآت

3.687 منشأة

3.6٪ من إجمالي المنشآت

قطاع التعليم

3.519 طالبًا

1.373٪ من إجمالي عدد الطلاب

الاستهلاك

10,6٪ من السعوديين يقرؤون الإعلانات الصحفية من إجمالي قراء المواد الصحفية (2018)

6 إعلانات على الفيسبوك يتم الضغط عليها شهرياً لكل فرد سعودي (2019)

الخدمات المقدمة

2.030 شركة إعلانية عاملة في المملكة العربية السعودية (2018)

البنية التحتية

تُحدّد لاحقًا

يُحدد لاحقًا: البيانات تُحدد لاحقًا، أو تكون البيانات المتاحة محدودة - يتم تحديثها في تقرير القطاع الثقافي والإبداعي المستقبلي.

المواقع الثقافية والأثرية

تتميز المملكة العربية السعودية بمواقعها الثقافية والأثرية. وقد تم مؤخرًا إنشاء العديد من الشركات المعنية بالحفاظ عليها وتطوير المناطق المحيطة بها وإدراج المواقع على قائمة اليونسكو

الجهات الفاعلة الرئيسية

وزارة السياحة
الهيئة الملكية لمحافظة العلا
Royal Commission for AlUla
ARABIAN ROCK ART HERITAGE

المساهمة الاقتصادية

تُحدّد لاحقًا

نسبة إجمالي المساهمة الاقتصادية

المنشآت

192 منشأة

0.2٪ من إجمالي المنشآت

قطاع التعليم

2,178 طالبًا

0.91٪ من إجمالي عدد الطلاب

الاستهلاك

178,000 زائر للمواقع الأثرية والتاريخية (2018)

16.93% من السعوديين زاروا مهرجانات معنية بالثقافة والطبيعة (2018)

84.7% زاروا أماكن أثرية وتاريخية بما يشمل المتاحف 1-3 مرات (2018)

الخدمات المقدمة

تُحدّد لاحقًا

البنية التحتية

8,499 موقعًا أثريًا وثقافيًا وتاريخيًا (2019)

5 مواقع مدرجة على قائمة اليونسكو للتراث العالمي (2020)

11 موقعًا مدرجًا على قائمة اليونسكو المؤقتة للتراث العالمي (2020)

يُحدد لاحقًا: البيانات تُحدد لاحقًا، أو تكون البيانات المتاحة محدودة - يتم تحديثها في تقرير القطاع الثقافي والإبداعي المستقبلي.

شكر وتقدير

يرغب مركز الملك عبد العزيز الثقافيّ العالمي (إثراء) بتقديم الشكر والتقدير للعديد من المسؤولين الحكوميين والمديرين التنفيذيين لتكريسهم وقتهم الثمين وللرؤى والأفكار التي قدّموها لإعداد هذا التقرير.

نرغب أيضًا بتقديم الشكر والامتنان للأفراد والجهات التالية لمشاركتهم في ورش العمل وتقديم المدخلات بشأن المؤشر وهيكل التقرير:

1. د. نهى قطان، وزارة الثقافة
2. د. مها السنان، وزارة الثقافة
3. السيدة ريم السلطان، معهد مسك للفنون
4. د. سمية السليمان، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل
5. طارق سنقورة، مؤسّسة «برودكت كير»
6. أندرو ديكسون
7. الأستاذ جوناثان نيلاندز، كلية وارويك للأعمال

PRODUCT CARE
product design

جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل
IMAM ABDULRAHMAN BIN FAISAL UNIVERSITY

مسك آرت
misk art

وزارة الثقافة
Ministry of Culture

يُقدّم مركز الملك عبدالعزيز الثقافيّ العالمي (إثراء) شكره الجزيل لجميع الخبراء الذي قدّموا آراءهم ليتم تضمينها في هذا التقرير.

بدعم من

BCG BOSTON CONSULTING GROUP

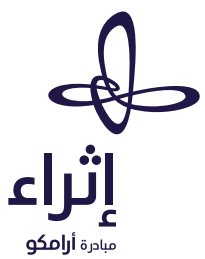
إثراء
مبادرة أرامكو